١

ملك
ذلك
سنة
الحمد لله وحده النعمى
من عوارى الدهر في يد ... عبد الله تعالى ...
محمد ... الحنفي
عامله ربه بخفي لطفه الجلي والخفي



الجزء الخامس والعشرون

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا
لمن طالع ونظر واعتبر وتذكر اجزل الله تعالى ثوابه وأوفر
حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
عفي عنهما



[illegible] المقريزي
١٣٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

وقد تقدم من ذكر الخلفاء وملوك بني اسرائيل وغيرهم في
قسم سكان الارض ما كان فيه مقنع في علم كليات اخبارهم
دون ما هو مقيد بالتاريخ فان هذا موضعه وسياتي في هذا
القسم معظم ما تقدم ايام ملة الاسلام اذ كان فيها ما العمدة في
اكثره على ما حرره الملك المؤيد صاحب حماه في كتابه المسمى بالمختصر
في تاريخ البشر معظم ما اقتطف من غيره او ذيل به عليه وبالله التوفيق

الانبيا عليهم الصلوة والسلام

لما مات موسى

صلى الله عليه وسلم لم يتول ملك على بني اسرائيل
بل كان لهم حكام سدوا مسد الملك ولم يزالوا على ذلك حتى
قام فيهم طالوت وكان اول ملوكهم على ما سنقف عليه
ان شا الله تعالى وهذا الفصل اعني فصل

حكام بني اسرائيل

فقد كثر اللغط والغلط فيه لبعد زمنه ولكونه باللغة العبرانية ولعسر
النطق بالفاظها على الصحة قال الملك المؤيد المذكور ولم اجد في نسخ
التواريخ التي وقعت في هذا الفن ما اعتمد على صحته لان كل نسخة
تخالف الاخرى اما في اسما الحكام واما في عددهم واما في مدد استيلائهم
ولليهود الكتب الاربعة والعشرون وهي عندهم متواترة قديمة
ولم تعرب الى الآن بل هي باللغة العبرانية واحضرت منها سفري
قضاة بني اسرائيل وملوكها واحضرت انسانا عارفا باللغة
العبرانية والعربية وتركته يقراها واحضرت بها تلك النسخ
وكتبت منها ما ظهر لي صحته وضبطت الاسما بالحروف والحركات
حسب ما اطلعته والله الموفق للصواب

ذكر يوشع

ولما مات موسى عليه السلام
قام بتدبير بني اسرائيل يوشع بن نون بن اليشاماع بن
عميهود بن لعدان بن باحن بن بايخ بن راسف بن رافح
ابن بريعا بن افرايم بن يوسف بن يعقوب واقام مع بني اسرائيل
في التيه ثلثة ايام ثم ارتحل يوشع ببني اسرائيل واتى الشريعة
وهو النهر الذي بالغور واسمه الاردن في عاشر نيسان من
السنة التي توفي فيها موسى فلم تحمل للعبور سبيلا فامر يوشع
حاملي صندوق الشهادة الذي فيه الالواح بان ينزلوا على
حافة الشريعة فوقفت الشريعة حتى انكشف ارضها وعبر
بنو اسرائيل ثم بعد ذلك عادت الشريعة ونزل يوشع بني اسرائيل
على اريحا محاصرا لها وصار في كل يوم يدور حولها مرة واحدة وفي
اليوم السابع امر بني اسرائيل ان يطوفوا حولها سبع مرات وان
يصوتوا بالقرون وعند ذلك هبطت الاسوار ورسخت وتساوت
الخنادق بها ودخل بنو اسرائيل اريحا بالسيف عنوة وقتلوا اهلها
وبعد فراغه من اريحا سار الى نابلس الى المكان الذي بيع فيه
يوسف فدفن به عظام يوسف وكان موسى قد استخرج يوسف

من مصر واستصحبه معه الى التيه فبقي معهم اربعين سنة وسلمه يوشع
فلما فرغ من اريحا سار به ودفنه هناك وملك يوشع الشام وفرق
عماله فيه واستمر يدبر بني اسرائيل نحو ثمان وعشرين سنة
ثم توفي ودفن في كهف حارس وله من العمر مائة وعشر سنين
قال ورايت في تاريخ ابن سعيد ان يوشع مدفون بالمعرة والله اعلم
قال فكانت وفاة يوشع سنة ثمان وعشرين لوفاة موسى ه
وبعد وفاة يوشع قام بتدبيرهم ه

فنحاس بن العزر بن هرون بن عمران
وكالاب بن يوفنا

فا مشددة بيا مثناة من تحتها ثم نون ثم حا مهملة ثم الف ثم ا وسين مهملة

وكان فنحاس هو الامام وهو من سبط يهوذا وكان كالاب يحكم
بينهم وكان امرهما في بني اسرائيل ضعيفا ودام بنو اسرائيل على ذلك
سبعة عشر سنة ثم طغوا وعصوا فسلط الله عليهم كوشان
ملك الجزيرة وقيل انها جزيرة قبرس وقيل بل ان كوشان المذكور
ملك الارمن وكان من ولد العيص فاستولى على بني اسرائيل واستعبدهم
ثمان سنين فاستغاثوا الى الله تعالى وكان لكالاب اخ من
امه يقال له عثنيال بن قناز فاقام كالاب المذكور اخاه عثنيال
المذكور على بني اسرائيل فقتل الملك الموبد المذكور وكان خلاص
بني اسرائيل من كوشان المذكور في سنة اثنين وخمسين لوفاة موسى
عليه السلام لان كوشان حكم عليهم ثمان سنين ه

ثم قام فيهم بعد استيلاء كوشان ه ه

عثنيال بن قناز

من سبط يهوذا وازال ما كان على بني اسرائيل من العبودية وتوفي
قال فتكون وفاته في اواخر سنة ست وتسعين لوفاة موسى
ثم من بعد وفاة عثنيال الزم بنو اسرائيل المعاصي وعبدوا الاصنام
فسلط الله عليهم عغلون ملك مواب من ولد لوط عليه السلام واستعبد
بني اسرائيل فاستغاث بنو اسرائيل الى الله ان ينقذهم من عغلون
المذكور واستمروا تحت مضايقته ثماني عشرة سنة فيكون خلاصهم منه
في اواخر سنة عشر ومائة ثم اقام الله لبني اسرائيل

اهود

من سبط بنيامين

فكف اهود عنهم اذية عغلون ومضايقته واقام اهود مدبرهم
ثمانين سنة فتكون وفاة اهود في اواخر سنة تسعين ومائة لوفاة موسى
ولما مات اهود قام بتدبيرهم من بعده ه

شمكار

بن عنوث دون سنة فتكون ولاية
شمكار ووفاته في اواخر سنة احدى وتسعين ومائة لوفاة موسى ه
ثم طغى بنو اسرائيل فاسلمهم الله تعالى في يد بعض ملوك الشام
واسمه يابين فاستعبدهم عشرين سنة حتى خلصوا منه فيكون
خلاصهم منه في اواخر سنة احدى عشرة ومائتين لوفاة موسى ه
ثم قام فيهم رجل من سبط نفتالي تغالب له

باراق بن ابي نعم وامراه يقال لها دبورا

فقهرا يابين ودبرا امر بني اسرائيل اربعين سنة فيكون انقضا مدتهما في
اواخر سنة احدى وخمسين ومائتين لوفاة موسى ه
ثم ان بني اسرائيل اخطوا وارتكبوا المعاصي فبعث مدبرا لهم من بني اسرائيل
مدة سبع سنين واستولى عليهم اعدا وهم من اهل مدين ملك المدين
فيكون اخر هذه الفتن في اواخر سنة ثمان وخمسين ومائتين لوفاة موسى
عليه السلام فاستغاثوا الى الله تعالى فاقام فيهم

كدعون بن يواش

فقتل اعداهم واقام منار دينهم واستمر فيهم اربعين سنة فيكون
وفاته في اواخر سنة ثمان وتسعين ومائتين لوفاة موسى ه
ثم قام فيهم بعد كدعون ابنه

ابيمالخ

ثلث سنين فيكون وفاته
في اواخر سنة احدى وثلثمائة لوفاة موسى ه ثم قام فيهم
بعد ابيمالخ رجل من سبط يساخر يقال له

يوائير الجرسي

اثنين وعشرين سنة
فيكون وفاته لمضي ثلثمائة وثلث وعشرين سنة من وفاة موسى عليه السلام
ثم ان بني اسرائيل اخطوا وارتكبوا المعاصي فسلط الله عليهم
بني عمون من ولد لوط وكان ملك بني عمون اذ ذاك يقال
له امنيبيطو وقيل امونيطو فاستولى على بني اسرائيل

ثماني عشرة سنة حتى خلصوا منه فيكون انقضا مدته في اواخر سنة
احدى واربعين وثلثمائة لوفاة موسى ه ثم استغاث بنو اسرائيل
الى الله فاقام فيهم رجلا اسمه

يفتح الجرشي

من سبط منشا
فكفاهم شر بني عمون وقتل منهم خلقا ودبر بني اسرائيل
ست سنين فيكون وفاته في اواخر سنة ثلثمائة وسبع واربعين
لوفاة موسى ه ثم قام فيهم بعد يفتح رجل من سبط يهوذا اسمه

ابصن

سبع سنين فيكون وفاته في اواخر
سنة اربع وخمسين وثلثمائة لوفاة موسى عليه السلام ه ثم
دبرهم بعد ابصن رجل من سبط زبولون اسمه

ألون

عشر سنين فيكون وفاته في سنة
اربع وستين وثلثمائة لوفاة موسى عليه السلام ه ثم دبرهم
بعد الون رجل من سبط افرايم اسمه

عبدون بن هلال

من سبط افرايم بن يوسف
ثماني سنين فيكون وفاته في سنة اثنين وسبعين وثلثمائة لوفاة موسى
ثم ان بني اسرائيل اخطاوا وعملوا المعاصي فسلط الله عليهم اهل
فلسطين واستولوا عليهم اربعين سنة فيكون اخر استيلا اهل
فلسطين عليهم في اواخر سنة اثنتي عشرة واربعمائة لوفاة موسى عليه السلام
فاستغاثوا الى الله تعالى فاقام لهم من سبط يهوذا وقيل بل هو من

سبط دون رجل اسمه

شمشون بن مانوخ

وكان لشمشون قوة عظيمة ويعرف بشمشون الجبار فدافع اهل فلسطين ودبر بني اسرائيل عشرين سنة ثم غلبه اهل فلسطين واسروه ودخلوا به الى كنيستهم وكانت مركبة على اعمدة فامسك العواميد وحركها بقوته حتى وقعت الكنيسة فقتلته وقتلت كل من فيها من اهل فلسطين وكان فيها جماعة من كبارهم فيكون انقضاء مدة شمشون في اواخر سنة ست وثلثين واربع مائة من وفاة موسى عليه السلام ه ثم كانت فترة وصار بنو اسرائيل بغير مدبر بينهم عشرين سنة وقيل عشر فيكون انقضا مدة الفترة في اواخر سنة اثنتين واربعين واربع مائة لوفاة موسى ه ثم قام فيهم رجل من ولد ايثامور بن هارون اسمه

عالي الكاهن

واصل الكاهن في لغتهم كوهن ومعناه الامام وكان عالي المذكور رجلا صالحا دبر بني اسرائيل اربعين سنة وكان عمره لما ولي ثمانيا وخمسين سنة فتكون مدة عمره ثمانيا وتسعين سنة وفي اول سنة من ولايته ولد شموئيل النبي بقرية على باب القدس يقال لها شيلوا وفي السنة الثالثة والعشرين من ولايته ولد داود النبي فتكون وفاة عالي المذكور في اواخر سنة اثنتين وثمانين واربع مائة لوفاة موسى عليه السلام ه ثم دبر بني اسرائيل

اشموئيل النبي عليه السلام

وكان قد شاب لما صار له من العمر اربعون سنة وذلك بعد وفاة عالي فدبر اشموئيل بني اسرائيل احدى عشرة سنة ومنتهى هذه الاحدى عشرة سنة هي اخر سني حكام بني اسرائيل وقضاتهم فان جميع من ذكر من حكام بني اسرائيل كانوا بمنزلة القضاة وسدّوا مسدّ ملوكهم وبعد هذه الاحدى عشرة سنة التي دبرهم اشموئيل قام لبني اسرائيل ملوك على ما سنذكره ان شاء الله تعالى فيكون انقضا سني حكامهم في سنة ثلث وتسعين واربع مائة لوفاة موسى عليه السلام ثم حضر بنو اسرائيل الى اشموئيل وسالوه ان يقيم فيهم ملكا فاقام فيهم

شاؤل

وهو طالوت بن قيش من سبط بنيامين ولم يكن طالوت من اعيانهم وقيل انه كان راعيا فملك طالوت سنتين واقتتل هو وجالوت وكان جالوت من جبابرة الكنعانيين وكان ملكه بجهات فلسطين وكان من الشدة وطول القامة بمكان عظيم فلما برز للقتال لم يقدر على مبارزته احد فذكر شموئيل علامة الشخص الذي يقتل جالوت فاعتبر طالوت جميع عسكره فلم يكن فيهم من توافقه تلك العلامة وكان داود عليه السلام اصغر بني ابيه وكان يرعى غنم ابيه فطلبه طالوت واعتبره اشموئيل بالعلامة وهو دهن كان يستدير على راس من يكون فيه السر واحضر ايضا تنور حديد وقال الشخص الذي يقتل جالوت يكون ملء هذا التنور فوضعوا داود في التنور

فملاه واستدار الدهن على راسه وتحقق ذلك بالعلامة امر طالوت
بمبارزة جالوت فبارزه وقتل داود جالوت وكان عمر داود اذ
ذاك ثلثين سنة ثم بعد ذلك مات اشمويل فدفنته بنو اسرائيل في
الليل وناحوا عليه وكان عمره اثنين وخمسين سنة واحب الناس
داود ومالوا اليه فحسده طالوت وقصد قتله مرة بعد اخرى فهرب داود
منه وبقي متحرزا على نفسه وفي اخر الحال ندم طالوت على ما كان منه من قصد
قتل داود وعنى ذلك وقصد ان يكفر الله عنه ذنوبه بموته
في الغزاة فقصد الفلسطينيين وقاتلهم حتى قتل هو واولاده فيكون
موت طالوت في اواخر سنة خمس وسبعين واربع مائة لوفاة موسى ٥
ولما قتل طالوت افترقت الاسباط فملك على احدى عشر سبطا انش
ابن طالوت واسمه

انش بوسب

ملكا على
الاسباط المذكورين ثلث سنين وانفرد عن انش بوسب سبط يهوذا
فقط وملك عليهم

داود بن يشا بن عوفيد

ابن بوعز بن سلمون بن نحشون بن عميناذوب بن رم بن حصرون بن فارص
ابن يهوذا بن يعقوب وحزن داود على طالوت ولعن موضع مصرعه
وكان مقام داود بحبرون فلما استوسق له الملك ودخلت جميع الاسباط
تحت طاعته وذلك في سنة ثمان وثلثين من عمر داود انتقل الى القدس
ثم ان داود فتح في الشام فتوحات كثيرة من ارض فلسطين وبلد
عمان ومآب وحلب ونصيبين وبلاد الارمن وغير ذلك ولما اوقع داود

بصاحب حلب وعسكره وكان صاحب حماه اذ ذاك اسمه تاعو وكان
بينه وبين صاحب حلب عداوة فارسل صاحب حماه المذكور ربه بالسلام والدعا
الى داود وارسل معه هدايا كثيرة فرحا بقتل صاحب حلب ولما صار لداود
ثمان وخمسون سنة وهي السنة الثامنة والعشرون من ملكه كانت قصته
مع اوريا وزوجته وهي واقعة مشهورة وفي سنة ستين من عمر داود
خرج عليه ابنه ابشالوم بن داود فقتله بعض قواد داود من بني اسرائيل
وملك داود اربعين سنة ولما صار لداود سبعون سنة توفي فتكون
وفاة داود في اواخر سنة خمس وثلثين وخمس مائة لوفاة موسى واوصى
داود قبل موته بالملك الى سليمان ولده واوصاه بعمارة بيت المقدس
وعين لذلك عدة بيوت اموال تحتوي على جمل كثيرة من الذهب
فلما مات داود ملك

سليمن بن داود

وعمره اثنتا عشرة سنة وآتاه الله من الحكمة والملك ما لم يؤته لاحد سواه
على ما اخبر الله عز وجل به في محكم كتابه العزيز وفي السنة الرابعة
من ملكه في شهر ايار وهي سنة تسع وثلثين وخمس مائة لوفاة موسى عليه السلام
ابتدا سليمان في عمارة بيت المقدس حسب ما تقدمت به وصية ابيه
اليه واقام في عمارة بيت المقدس سبع سنين وفرغ منه في السنة الحادية
عشرة من ملكه فيكون الفراغ من عمارة بيت المقدس في اواخر
سنة ست واربعين وخمس مائة لوفاة موسى وكان ارتفاع البيت الذي
عمله سليمان ثلثين ذراعا وطوله ستين ذراعا في عرض عشرين ذراعا

وعمل خارج البيت سورًا محيطًا به ارتفاعه وامتداده خمسمائة ذراع
في خمسمائة ذراع ثم بعد ذلك شرع سليمان في بناء دار مملكة القدس
واجتهد في عمارتها وتشييدها وفرغ منها في مدة ثلث عشر سنة
وانتهت عمارتها في السنة الرابعة والعشرين من ملكه وفي السنة الخامسة
والعشرين من ملكه جاءته بلقيس ملكة اليمن واطاعه جميع ملوك الارض
وحملوا اليه نفايس اموالهم واستمر سليمان على ذلك حتى توفي وعمره
اثنان وخمسون سنة وكانت مدة ملكه اربعين سنة فتكون وفاة سليمان
في اواخر سنة خمس وسبعين وخمسمائة لوفاة موسى عليهما السلام ه
ولما مات سليمان ملك بعده ابنه

رحبعام

وكان رحبعام المذكور ردي الشكل شنيع المنظر فلما تولى حضر اليه كبرا
بني اسرائيل وقالوا له ان اباك سليمان كان ثقيل الوطاة علينا
وحملنا امورًا صعبة فان انت خففت الوطاة عنا وازلت عنا ما كان
ابوك قرره علينا سمعنا لك واطعنا فاخر رحبعام جوابهم الى مدة
ايام واستشار كبرا دولة ابيه في جوابهم فاشاروا باستطييب قلوبهم وازالة
ما يشكونه ثم ان رحبعم استشار الاحداث ولم يكن لهم معرفة بالصواب
من الامر فاشاروا باظهار الصلابة والتشديد على بني اسرائيل لئلا يحصل
لهم الطمع فلما حضروا الى رحبعم ليسمعوا جوابه قال انا خنصري اغلظ
من ظهر ابي ومهما كنتم تخشونه من ابي فاني اعاقبكم باشد منه فعند ذلك
خرج عن طاعته عشرة اسباط ولم يبق مع رحبعم غير سبطي يهودا

وبنيامين فقط وملك على الاسباط العشرة رجل من عبيد سليمن اسمه

يربعم

وكان يربعم المذكور فاسقًا كافرًا وافترقت
مملكة بني اسرائيل واستقر لولد داود الملك على السبطين المذكورين وصار
للاسباط العشرة ملوك تعرف بملوك الاسباط واستمر الحال على ذلك
نحو مائتين واحدى وستين سنة وكان ولد سليمان في بني اسرائيل
بمنزلة الخلفاء في الاسلام لانهم اهل الولاية وكانت ملوك الاسباط
كالخوارج وارتحلت الاسباط الى جهات فلسطين وغيرها بالشام
واستقر ولد داود ببيت المقدس قال ونحن نقدم بني داود
الى حيث اجتمعت لهم المملكة على جميع الاسباط ثم بعد ذلك نذكر
ملوك الاسباط متتابعين ان شاء الله تعالى فنقول
واستمر رحبعم ملكًا على السبطين حسبما شرح حتى دخلت السنة
الخامسة من ملكه ففيها غزاه فرعون مصر واسمه شيشان ونهب مال
رحبعم المخلف عن سليمان واستمر رحبعم على ما استقر له من الملك وزاد
في عمارة بيت لحم وعمارة غزة وصور وغير ذلك من البلاد وكذلك عمر
ايلة وجددها وولد لرحبعم ثمانية وعشرون ولدًا ذكرًا غير البنات
وملك رحبعم سبعة عشر سنة وكان مدة عمره احدى واربعين سنة
فتكون وفاة رحبعم في اواخر سنة اثنين وتسعين وخمسمائة لوفاة موسى
ولما توفي رحبعم ملك بعده ابنه

أفيا بن رحبعم

على قاعدة ابيه ثلث سنين ثم توفي فتكون وفاة افيا في اواخر سنة

خمس وتسعين وخمس مايه لوفاة موسى ثم ملك بعده ابنه
اسا احدى واربعين سنة وخرج على اسا عدو فهزم
الله عدوه من بين يديه وقيل ان العدو كان من الحبشة وقيل من الهنود
ثم توفي في اواخر سنة ست وثلثين وستمايه لوفاة موسى ثم ملك بعده
يهوشافاط خمسا وعشرين سنة وكان عمره خمسا وثلثين
سنة وكان رجلا صالحا كثير العبادة لعبا بني اسرايل وخرج على يهوشا
فاط عدو من ولد العيص وجا ومعه جمع عظيم فخرج لقتالهم فالقى الله تعالى
بين اعدايه الفتنه فاقتتلوا فيما بينهم حتى نحقوا ودولوا منهم من مجمع يهوشافاط
منهم غنايم كثيرة وعاد بها الى القدس مويدا منصورا واستمر في ملكه
كما تقدم خمسا وعشرين سنة ثم توفي فتكون وفاته في اواخر احدى وستين
وستمايه لوفاة موسى ثم ملك بعده ابنه
يهورام كان عمره لما ملك اثنين وثلثين سنة
وملك ثمان سنين فتكون وفاته في سنة تسع وستين وستمايه لوفاة موسى
ثم ملك بعده ابنه
احزياهو سنتين وكان
عمره لما ملك اثنين واربعين سنة فتكون وفاته في اواخر سنة احدى وسبعين
وستمايه ثم كانت بعده فترة بغير ملك وحكمت في الفترة
امراة ساحرة اصلها من جواري سليمان واسمها عثلياهو وتتبعت
بني داود فافنتهم وسلم منها طفل لخفوه عنها وكان اسم الطفل
يواش بن احزياهو واستمرت كذلك سبع سنين ثم علمت في اواخر

سنة ثمان وسبعين وستمايه لوفاة موسى عليه السلام ثم ملك بعد عثلياهو
يواش وهو ابن سبع سنين فملك اربعين سنة
ثم توفي فتكون وفاته في اواخر سنة ثمان عشرة وسبعمايه لوفاة موسى
وكان في السنة الثالثة والعشرين من ملكه قد رمم بيت المقدس وجدد
عمارته ثم ملك بعد يواش ابنه
امصياهو تسعا وعشرين سنة وقيل خمس عشرة وقيل
وكان عمره لما ملك خمسا وعشرين سنة فتكون موته في اواخر سنة سبع واربعين
وسبع مايه ثم ملك بعده ابنه
عزياهو
اثنين وخمسين سنة وكان عمره لما ملك ست عشرة سنة ولحقه بعد اخر
ذلك البرص وتنغصت عليه ايامه وضعف امره في اخر وقته وتغلب عليه
ولده يوثم فتكون وفاته في اواخر سنة تسع وتسعين وسبع مايه لوفاة موسى
ثم ملك ابنه
يوثم ست عشرة سنة وكان
عمره لما ملك خمسا وعشرين سنة فتكون وفاته في سنة خمس عشرة وثمان مايه
لوفاة موسى وقيل ان في ايامه كان يونس عليه السلام على ما يذكر
ثم ملك بعد يوثم ابنه
آحز ست عشرة سنة
وكان عمره لما ملك عشرين سنة وفي السنة الرابعة من ملكه قصده
ملك دمشق واسمه رصين وكان اشعيا النبي في ايام احز فبشره
اشعيا ان الله تعالى يصرف رصين بغير حرب فكان كذلك
فتكون وفاته سنة احدى وثلثين وثمان مايه ثم ملك بعده ابنه

حزقيا وكان رجلا صالحا مطعرا ولما دخل
العام السادس من ملكه انقرضت دولة الخوارج ملوك الاسباط الذين
قدمنا ذكرهم عند ذكر رحبعم وهذا حين اوان ذكرهم مختصرًا الى حين
انتهائهم في هذه السنة اعني السادسة من مملكة حزقيا ثم نكمل مملكة حزقيا
وما بعدها فنقول هولا الخوارج خرجوا على رحبعم ابن سليمان بعد وفاة ابيه
في اوايل سنة ست وسبعين وخمس مايه وانقرضوا في سنة سبع وثلثين وثمان مايه فيكون
مدة ملكهم مايتين واحدى وستين سنة وعدتهم سبعة عشر ملكًا والحاجه الى تفصيل
مددهم اولهم يربعم كان من عبيد سليمان بن داود وكان كافرا
اول ملك اظهر الكفر وعبادة الاوثان وفي السنة الثامنة عشر من ملكه مات رحبعم
ابن سليمان الثاني نوذب ابن يربعم المذكور الثالث بعشو
ابن احنا من سبط يساخر الرابع ايلا بن بعشو المذكور وكان
مقدم جيشه زمري فقتل ايلا وتولى زمري مكانه الخامس زمري
المذكور السادس عمري ولي الملك خمس سنين شريكا مع السابع وهو
عمري فانه بعد بني استقل بالملك وعمري هذا هو الذي اختط سبسطيه
وجعلها دار ملكه الثامن احاب ابن عمري المذكور وقتل
في حرب كانت بينه وبين صاحب دمشق التاسع احزيا بن
احاب المذكور وكان موته بان سقط من روشن له فمات العاشر
ياهورام وهو اخو احزيا المذكور وكان في ايامه الغلا حادي عشرهم
ياهو وهو ابن بني المذكور اولا وثاني عشرهم باجار ابن ياهو

وثالث عشرهم يواش ابن يهوياجار ورابع عشرهم يربعم
الثاني وهو ابن يواش وقوي في مدة ملكه وارتجع عدة من قرى
بني اسرايل وكانت قد خرجت عنهم من حماه الى كنيس
وعلى عهده كان يونس عليه السلام وخامس عشرهم بعشو
ولم تطل مدته وسادس عشرهم بايح وعلى ايامه حضر ملك
الجزيرة وغزا الاسباط المذكورين واخذ منهم جماعة الى بلده واجلا
بعضهم الى خراسان وسابع عشرهم ساع بن ايلا الرابع
ولما تولى اطاع صاحب الجزيرة وكان اسمه سلمناصر وقيل فلنصر
وبقي في طاعته تسع سنين ثم عصاه فارسل صاحب الجزيرة المذكور
وحاصره ثلث سنين وفتح بلده سبسطيه واجلاه وقومه الى بلد
خراسان واسكن موضعهم السامرة وكان ذلك في السنة
السادسة من ملك حزقيا فانضم من سلم من الاسباط الى حزقيا ودخلوا
تحت طاعته وملك حزقيا تسعا وعشرين سنة وكان عمره لما ملك
عشرين سنة وكان من الصلحا الكبار وكان قد بلغ
عمره قبل موته خمس عشرة سنة فزاده الله تعالى في عمره خمس عشرة سنه
وامره ان يتزوج واخبره بذلك نبي كان في زمانه وفي ايام ملك
حزقيا قصده سنحاريب ملك الجزيرة فخذله الله تعالى ووقعت
الفتنه في عسكره فولى راجعا ثم قتله اثنان من اولاده بنينوى
وكان اشعيا النبي قد اخبر بني اسرايل ان الله يكفيهم شر

سنحاريب ثم ان ولداه الذين قتلاه سينوى هربا الى جبال الموصل
ثم سار الى القدس وامنا حرقيا وكان اسمهما ادرملخ وسراصر
وملك بعد سنحاريب ابنه الاخر واسمه اسرحدون وعظم بذلك
امر حزقيا وهادنته الملوك وملك حسبما ذكرنا تسعا وعشرين
سنة وتوفي فتكون وفاة حزقيا في اواخر سنة ستين وثمان مائة
لوفاة موسى ثم ملك بعده ابنه

منشا

وكان عمره لما ملك اثنى عشر سنة
تعصى لما ملك واظهر العصيان والفسق مدة اثنتين وعشرين
سنة من ملكه وغزاه صاحب الجزيرة ثم ان منشا اقلع عما
كان منه وتاب الى الله توبة نصوحا حتى مات وكانت مدة
ملكه خمسا وخمسين سنة فتكون وفاته في اواخر سنة خمس عشر وتسعمائة
ثم ملك بعده ابنه

امون

سنتين فتكون
وفاته في اواخر سنة سبع عشرة وتسعمائه لوفاة موسى عليه السلام ۝
ثم ملك بعده ابنه

يوشيا

فاظهر الطاعة
والعبادة وجدد عمارة بيت المقدس وملك يوشيا المذكور
احدى وثلثين سنة فتكون وفاته في اواخر سنة ثمان واربعين وتسع مائه
لوفاة موسى ثم ملك بعده ابنه

يهوياجور

ولما ملك يهوياجور غزاه فرعون مصر واطنه فرعون الاعرج واخذ
يهوياجور اسيرا الى مصر فمات بها وكانت مدة ملكه ثلثة اشهر

فتكون انقضا ملكه في السنة المذكورة اعني سنة ثمان واربعين وتسع مائه ۝
ولما اسر يهوياجور ملك بعده اخوه

يهوياقيم

وفي السنة الرابعة من ملكه تولى بخت نصر على بابل وهي سنة اثنين وخمسين
وتسعمائه لوفاة موسى وهذا على حكم ما اجتمع لنا من مدد ولايات
حكام بني اسرائيل والفترات التي كانت بينهم واما ما اختاره
المورخون فقالوا ان من وفاة موسى الى ابتدا ملك بخت نصر
تسعمائه وثمانيا وسبعين سنة وثلثين وثمانيه واربعين يوما وهو يزيد
على ما اجتمع لنا من المدد المذكورة فوق ست وعشرين سنة وهو تفاوت
قريب وكان هذا النقص انما حصل من اسقاط اليهود كسورات
المدد فانه من المستبعد ان يملك الشخص عشرين يوما او سنة لا ينقص
من الكسور شيئا ولا يزداد فلما ذكروا الكل تخلص مدة صحيحه
سالمة من الكسر نقصت جملة السنين القدر المذكور اعني ستا
وعشرين سنة ثم وحيث انتهينا الى ولاية بخت نصر فنورخ منه
ما بعده ان شا الله وكان ابتدا ولاية بخت نصر في سنة
تسع وسبعين وتسعمائه لوفاة موسى ۝ وفي السنة الاولى من ولايه
بخت نصر سار الى نينوى ففتحها وقتل اهلها وخربها وفي السنة
الرابعة من ملكه وهي السابعة من ملك يهوياقيم سار بخت نصر
بالجيوش الى الشام وغزا بني اسرائيل فلم يحاربه يهوياقيم ودخل
تحت طاعته فابقاه بخت نصر على ملكه وبقي يهوياقيم تحت طاعه

قال الملك المؤيد

بخت نصر ثلث سنين ثم خرج عن طاعته وعصى عليه فارسل بخت نصر
وامسك يهوياقيم وامر باحضاره اليه فمات يهوياقيم في الطريق
من الخوف فيكون مدة يهوياقيم احدى عشرة سنة ويكون انقضا
ملكه في اوايل سنة ثمان لابتدا املاك بخت نصر ه
ولما اخذ يهوياقيم المذكور الى العراق استخلف مكانه ابنه
يخنيو فاقام موضع ابيه ماية يوم ثم ارسل
بخت نصر فاخذه الى ارض بابل واخذ معه جماعة من علما بني
اسرايل كان من جملتهم دانيال وحزقال النبي وهو من نسل
هارون وحين وصل يخنيو سجنه بخت نصر ولم يبرح مسجونا
حتى مات بخت نصر ولما امسك بخت نصر يخنيو نصب مكانه
على بني اسرايل عمه صدقيا ثم استمر صدقيا
تحت طاعة بخت نصر وكان ارميا النبي في ايام صدقيا فيعظ
صدقيا وبني اسرايل ويهددهم ببخت نصر وهم لا يلتفتون وفي
السنة التاسعة من ملك صدقيا عصى على بخت نصر فسار اليه
بالجيوش ونزل على تاربن ورسه وبعث الجيش مع وزيره
بنوزرادان وامره بحصار صدقيا بالقدس فسار
الوزير المذكور بالجيش وحاصر صدقيا مدة سنتين ونصف الى لما
عاشر تموز من السنة التاسعة لملك صدقيا ثم بعد ذلك اخذ
القدس بالسيف واخذ صدقيا اسيرا واخذ معه جملة كبيرة من بني

اسرايل واحرق القدس وهدم البيت الذي بناه سليمان وهو اخر
ملوك بني اسرايل ولم يتولى بعد اعادة العمارة ببيت المقدس على ملك
الامر يسمى بالرياسة فحسب فيكون انقضا ملك بني اسرايل
خراب بيت المقدس على يد بخت نصر سنة عشرين من ولايته تقريبا
وهي السنة التاسعة والسبعون والتسعماية من وفاة موسى عليه السلام
وهي ايضا سنة ثلث وخمسين واربعماية خلت من عمارة بيت
المقدس واستمر خرابا سبعين سنة ثم عمر على ما سنذكر
انتهى ما نقل من كتب اليهود المذكورة
قال الملك المؤيد
تنبيه
لا يغرنك ما طرق سمعك مما نقلناه من هذه الكتب حين تمر على ذكر
داود وسليمان عليهما السلام وذكرهما في جملة الملوك على غير العادة
في تفخيم منصب النبوة وتعظيمه وذكر ما وقع على ايديهما من المعجزات
وخوارق العادات على ما دل عليه القران العظيم والاحاديث الصحيحة الصريحة
بذلك فان المنقول كما رايت عن اليهود وليس عند اليهود احد يعتقد نبوتهما
ولا سيما بما ثبت عند المسلمين من ذلك بل اعتقادهم على انهما كانا ملكين
لا نبيين فاعلم ذلك والتوراة التي بايديهم تدل على ذلك فاما ان يكون هذا
الامر من المبدل والمحرف على ما عهد او من المحذوف حسدا وبغيا على ما ذكر
من صفاتهم ونص عليه القران العظيم والحديث الصحيح الصريح عن عالمهم بالنص
عبد الله بن سلام رضي الله عنه انهم قوم بهت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
قال ابن مسكويه في كتاب تجارب الامم

ان بخت نصر لما غزا القدس وخربه واباد بني اسرائيل هرب من بني
اسرائيل جماعة واقاموا بمصر عند فرعون فارسل بخت نصر الى فرعون
مصر يطلبهم منه ويقول هؤلاء عبيدي وقد هربوا اليك فلم يقبل
قوله في ردهم بل قال ليس هم بعبيدك وانما هم احرار وكان
هذا هو السبب لقصد بخت نصر غزو مصر وهرب منهم
جماعة الى الحجاز واقاموا مع العرب فذكر ابو عيسى في
كتابه ان بخت نصر لما فرغ من خراب القدس ومن بني اسرائيل قصد
مدينة صور وحاصرها مدة فجمع اهل صور جميع اموالهم في السفن وارسلوها
في البحر وبقوا محاصرين وجد بخت نصر في الحصار حتى اخذها بالسيف وقتل
صاحب صور وحصل لعسكر بخت نصر جراح كثير ولم يحصلوا من المكسب
طائلا واما السفن التي كانت فيها اموالهم فان الله سلط الريح عليها فغرقت
عن اخرها ثم سار بخت نصر الى مصر والتقى هو وفرعون الاعرج
فانتصر بخت نصر عليه وقتله وصلبه وحاز اموال مصر وذخائرها
وسبا من كان بمصر من القبط وغيرهم وبقيت مصر خرابا اربعين
سنة ثم غزا بلاد المغرب وعاد الى بلاده ببابل ٥
واما بيت المقدس فانه عمر بعد مدة سبعين سنة خرابا
وعمره بعض ملوك الفرس واسمه عند اليهود كيرش وقد اختلف
فيه فقيل هو دارا بن بهمن وقيل بهمن وهو الاصح ~~وسنبين صحة ذلك~~ والله اعلم
~~كتاب انتعبا وسيذكر عند ذكر اردشير بهمن مع ملوك الفرس~~

ولما عادت عمارة بيت المقدس رجعت اليه بنو اسرائيل من العراق
وغيره وكانت عمارته في اول سنة سبعين لابتداء ولاية بخت
نصر وكان من جملة بني اسرائيل حين رجعوا عزير وكان
بالعراق وقدم معه من بني اسرائيل على ما يزيد على الفين من العلماء
وغيرهم وترتب مع عزير في القدس مائة وعشرون شيخا من علماء
بني اسرائيل وكانت التوراة قد عدمت منهم اذ ذاك فمثلها الله تعالى
في صدر العزير ووضعها لبني اسرائيل فعرفوها بحلالها وحرامها فاحبوه حبا
شديدا واصلح العزير امرهم واقام بينهم على ذلك فروي في بعض
كتب اليهود ان العزير لبث مع بني اسرائيل في القدس يدبر امرهم
حتى توفي بعد ما مضى اربعين سنة لعمارة بيت المقدس فتكون
وفاة العزير سنة ثلثين ومائة لابتداء ملك بخت نصر واسم العزير
بالعبرانية عزرا وهو من ولد فنحاس بن العزر بن هرون ٥
ومن كتب اليهود ان الذي تولى رياسة بني اسرائيل ببيت المقدس
شمعون الصديق وهو ايضا من نسل هرون ومن كتاب ابي عيسى ان
الذي رياسة بني اسرائيل لما رجعوا الى القدس بعد عمارته كانوا تحت تولى صح
حكم الفرس واستمر ذلك حتى ظهر الاسكندر في سنة اربع مائة
وخمس وثلثين لولاية بخت نصر وغلبت اليونان على الفرس ودخلت حينئذ
بنو اسرائيل تحت حكم اليونان واقام اليونان من بني اسرائيل ولاة
عليهم وكان يقال للمتولي عليهم

هردوس

وقتل هيردوس واستمر بنو اسرائيل على ذلك حتى خرب بيت
المقدس الخراب الثاني وتشتتت منه بنو اسرائيل على ما سنذكره
وقد تقدم فيما مضى

ذكر يونس بن متى

ومتى ام يونس
ولم يشتهر من بني اسرائيل نبي بامه غير عيسى ويونس هكذا
ذكره ابن الاثير في الكامل في ترجمة يونس وقد قيل انه من
بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين وقيل ان بعثة يونس كانت
بعد يوشيا بن عزريا وهو احد الملوك المتقدمي الذكر وكانت
وفاة يوشيا في سنة خمس عشرة وثمان مائة لوفاة موسى وبعث الله يونس
عليه السلام في تلك المدة الى اهل نينوى وهي قبالة الموصل بينهما دجلة
وكانوا يعبدون الاصنام فنهاهم واوعدهم العذاب في يوم معلوم
ان لم يتوبوا فلما لم ير العذاب نزل بهم ولم يعلم بتوبتهم وايمانهم فذهب مغاضبا
قال ابن سعيد المغربي ودخل في سفينة من سفن دجلة فوقفت
السفينة ولم تتحرك فقال راكبها فيكم من له ذنب وساهموا
على من يلقونه في البحر فوقعت المساهمة على يونس فرموه فالتقمه
الحوت وسار به الى الابلة وكان من شانه ما اخبر الله في كتابه العزيز

ذكر ارميا

قد تقدم عند ذكر صدقيا ان ارميا
كان نبي ايامه وبقي ارميا يامر بني اسرائيل بالتوبة ويتهددهم بختنصر
وهم لا يلتفتون اليه فلما راى انهم لا يرجعون عما هم عليه
فارقهم ارميا واختفى حتى غزاهم بختنصر وخرب القدس

حسب ما تقدم ذكره من تاريخ ابن سعيد المغربي قال ان الله تعالى
اوحى الى ارميا اني عامر بيت المقدس فاخرج اليها فخرج ارميا
واتى القدس وهي خراب فقال في نفسه سبحان الله امرني الله
ان انزل هذه البلدة واخبرني انه عامرها فمتى يعمرها ومتى
يحييها الله بعد موتها ثم وضع راسه فنام ومعه حماره وسلة
فيها طعام وكان من قصته ما اخبر الله تعالى به في محكم كتابه
العزيز في قوله او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
الاية وقد قيل ان صاحب هذه القصة هو العزير والاصح انه
ارميا

قال ابو عيسى

في كتابه ذكر نقل التوراة وغيرها
من كتب الانبياء من اللغة العبرانية الى اليونانية قال لما ملك
الاسكندر وقهر الفرس وعظمت مملكة اليونان صار بنو اسرائيل
وغيرهم تحت طاعتهم وتولت ملوك اليونان بعد الاسكندر وكان
يقال لكل واحد منهم بطلميوس على ما سنذكره وها هنا نذكر ما تدعو
الحاجة اليه مما يتعلق ببني اسرائيل فنقول لما مات الاسكندر ملك بعده
بطلميوس بن لاغوس عشرين سنة ثم ملك بعده بطلميوس محب اخيه
وهو الذي نقل التوراة وغيرها من كتب الانبياء من اللغة العبرانية
الى اليونانية فيكون نقل التوراة بعد عشرين سنة مضت من
ملك الاسكندر بل موته قال ابو عيسى ان بطلميوس الثاني
محب اخيه لما تولى وجد جملة من الاسرى منهم ثلثين الف نفس

من اليهود فاعتقهم كلهم وامرهم بالرجوع الى بلادهم ففرح بنو
اسرائيل بذلك واكثروا له الدعا والشكر وارسل رسولا الى بني اسرائيل
المقيمين بالقدس وطلب منهم ان يرسلوا اليه عدة من علما بني اسرائيل
لنقل التورية وغيرها الى اللغة اليونانية فسارعوا الى امتثال امر
سلطان بني اسرائيل ان اجتمعوا على الرواح اليه وبقي كل منهم يختار
ذلك واختلفوا ثم اتفقوا على ان يبعثوا له من كل سبط من اسباطهم
ستة نفر فبلغ عددهم اثنين وسبعين نفرا فلما وصلوا الى بطلميوس المذكور
احسن قراهم وصيرهم ستا وثلثين فرقة وخالف بين اسباطهم وامرهم
فترجموا ستا وثلثين نسخة بالتورية وقابل بطلميوس بعضها ببعض
فوجدها مستوية لم تختلف اختلافا يعتد به وفرق بطلميوس النسخ
المذكورة في بلاده وبعد فراغهم من الترجمة اكثر لهم الصلات وجهزهم
الى بلادهم وساله المذكورون في نسخة من تلك النسخ فاسعفهم
بواحدة فاخذها المذكورون وعادوا بها الى بني اسرائيل ببيت المقدس
نسخة التورية المتفق له لبطلميوس حينئذ اصح النسخ واثبتها ٥

ذكر زكريا وابنه يحيى عليهما السلام

قال ابو سعيد المغربي زكريا من ولد سليمان بن داود
وكان نبيا ذكره الله تعالى في كتابه العزيز قال وكان نجارا
وهو الذي كفل مريم بنت عمران بن ماثان من ولد سليمان وكانت
ام مريم اسمها حنة وكان زكريا مزوجا باخت حنة

واسمها ايشاع وكانت زوجة زكريا خالة مريم ولذلك كفل زكريا
مريم فلما كبرت مريم بنى لها زكريا غرفة في المسجد فانقطعت
مريم في تلك الغرفة وكان لا يدخل على مريم غير زكريا فقط
وارسل الله جبريل يبشر زكريا بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني عيسى
ابن مريم ثم ارسل الله جبريل ونفخ في جيب مريم في الغار فحملت بعيسى
وكانت قد حملت خالتها ايشاع بيحيى وولد يحيى قبل المسيح بستة
اشهر ثم ولدت مريم فلما علمت اليهود ان مريم حملت من غير بعل اتهموا
زكريا بها فطلبوه فهرب واختفى في شجرة عظيمة فقطعوا الشجرة
وقطعوا زكريا معها وكان عمر زكريا يومئذ مائة سنة وكان
قتله بعد ولادة المسيح وكانت ولادة المسيح لمضي ثلثمائة وثلث وستين
للاسكندر فيكون مقتل زكريا بعد ذلك بقليل ٥
واما يحيى فانه نبي صغيرا ودعا الناس الى عبادة الله ولبس يحيى الشعر
واجتهد في العبادة حتى نحل جسمه وكان عيسى بن مريم بوقته
حرم نكاح بنت الاخ وكان لهردوس الحاكم على بني اسرائيل بنت اخ
واراد ان يتزوجها حسبما هو جائز في دين اليهودية فنهاه يحيى عن ذلك
فطلبت ام البنت من هردوس انه يقتل يحيى فلم يجبها فعاودته وسالته البنت
ايضا والحت عليه فاجابهما الى ذلك وامر بيحيى فذبح لديهما وكان
قتل يحيى قبل رفع المسيح بمدة يسيرة لان عيسى انما ابتدا بالدعوة لما صار له
من العمر ثلثون سنة فامره الله تعالى ان يدعو الناس الى دين النصرانية

فاتحد يحيى يعمسه في نهر الاردن وخرج فابتدا بالدعوة وكتم المسيح بعد
ذلك ثلث سنين ويحيى كان بعد مضي ثلثين سنة من عمر عيسى
وقبل رفعه وكان رفع عيسى بعد موت يحيى بثلث سنين والنصارى تسمي
يحيى المذكور يحنا المعمدان لكونه عمد المسيح كما ذكر

ذكر عيسى ابن مريم عليهما السلام

اما مريم فاسم امها
حنه زوج عمران وكانت حنه لا تلد واشتهت الولد فدعت الله
ونذرت ان رزقها الله ولدا جعلته من سدنة بيت المقدس فحملت
حنه وهلك زوجها عمران وهي حامل فولدت بنتا وسمتها مريم
ومعنى مريم العابده ثم حملتها واتت بها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار
وقالت دونكم هذه المنذورة فتنافسوا فيها لانها ابنة عمران
وكان من ائمتهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها زوجتي واخذها
زكريا وضمها الى ايشاع خالتها فلما كبرت مريم افرد لها زكريا غرفه
حسبما تقدم ذكره وارسل الله جبريل فنفخ في جيب مريم فحملت بعيسى وولدته
ببيت لحم سنة اربع وثلثماية لغلبة الاسكندر ولما جات مريم بعيسى تحمله
قال لها قومها لقد جئت شيا فريا واخذوا الحجارة ليرجموها فتكلم
عيسى في المهد وهو معلق في منكبها فقال اني عبد الله اتاني الكتاب
وجعلني نبيا الايه فلما سمعوا كلام ابنها تركوها ثم ان مريم اخذت
عيسى وسارت به الى مصر وسار معها ابن عمها يوسف بن يعقوب بن ماثان
وكان يوسف المذكور نجارا حكيما ويزعم بعضهم ان يوسف المذكور

تزوج مريم لكنه لم يقربها وهو اول من انكر حملها ثم علم وتحقق براتها
وسار معها الى مصر واقام هناك اثني عشرة سنه ثم عاد عيسى وامه الى
الشام ونزلا الناصره وبها سميت النصارى واقام عيسى حتى بلغ ثلثين
سنه فاوحى الله تعالى اليه وارسله الى الناس ه
قال في كتاب ابي عيسى ولما صار لعيسى ثلثون سنة صار الى الاردن
وهو نهر الغور المسمى بالشريعة فاعتمد وابتدا بالدعوة وكان يحيى
ابن زكريا هو الذي عمده وكان ذلك لستة ايام خلت من كانون الثاني
لمضي ثلث وثلثين سنه وثلثماية للاسكندر واظهر عيسى صلى الله عليه
وسلم معجزات واحيى ميتا يقال له عازر بعد ثلثة ايام من موته
وجعل من الطين طايرا فقيل هو الخفاش وابرا الاكمه والابرص وكان
يمشي على الماء وانزل الله تعالى عليه المايدة واوحى الله اليه الانجيل
قال ابو عيسى في كتابه وكان عيسى عليه السلام يلبس الصوف
والشعر وياكل من نبات الارض وربما ياكل من غزل امه وكان
الحواريون الذين اتبعوه اثني عشر رجلا وهم سمعون الصفا
وسمعون القناني ويعقوب بن زبدي ويعقوب بن حلفي وفولوس
وسارتولوس واندرواس وتمرتلا ويوحنا ولوقا وتوما ومتى
وهولاء هم الذين سالوه نزول المايده فسال عيسى ربه عز وجل
فانزل عليه سفرة حمرا مغطاة بمنديل فيها سمكة مشويه وحولها
البقول ما خلا الكراث وعند راسها ملح وعند ذنبها خل ومعها

خمسة ارغفة على بعضها زيتون وعلى باقيها رمان وتمتروا كل منها خلق
كثير ولم تنقص ولم ياكل منها ذو عاهة الا برى وكانت تنزل ليلة
وتغيب ليلة اربعين ليله   قال ابن سعيد ولما اعلم الله المسيح
انه خارج من الدنيا جزع من ذلك فدعا الحواريين وصنع لهم طعاما وقال
احضروني الليله فان لي اليكم حاجة فلما اجتمعوا بالليل عشاهم وقام
يخدمهم فلما فرغوا من الطعام اخذ يغسل ايديهم ويمسحها بثيابه فتعاظموا
ذلك فقال من رد علي شيا مما اصنع فليس مني فتركوه حتى
فرغ فقال انما فعلت هذا لتكون لكم اسوة بي في خدمة
بعضكم بعضا فاما حاجتي اليكم فان تجتهدوا الي في الدعا ان يوخر اجلي
فلما ارادوا ذلك القى الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا الدعا وجعل المسيح
يوقظهم ويونبهم فلا يزدادون الا نوما وتكاسلا وعلموا انهم مغلوبون
عن ذلك فقال المسيح سبحان الله يذهب بالراعي وتتفرق الغنم ثم قال
لهم الحق اقول لكم ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك ويبيعني
احدكم بدراهم يسيره وياكل ثمني وكانت اليهود قد جدت في طلبه
فحضر بعض الحواريين الحاكم على اليهود واتى جماعة من اليهود فقال ما تجعلون
لي اذا دللتكم على المسيح عيسى ابن مريم فجعلوا له ثلثين درهما فاخذها ودلهم
عليه فرفع الله المسيح اليه والقى شبهه على الذي دلهم عليه ه
قال ابن الاثير في الكامل وقد اختلف العلما في موته فقيل رفع
ولم يمت وقيل بل توفاه الله ثلث ساعات ثم احياه وقال قايل هذا قوله تعالى

اني متوفيك ورافعك الي   ولما امسك اليهود الشخص المشبه به ربطوه
وجعلوا يقودونه بحبل ويقولون له انت كنت تحيي الموتى افلا تخلص نفسك
من هذا الحبل وجعلوا يبصقون في وجهه ويلقون عليه الشوك وصلبوه
على الخشب فمكث على الخشب ست ساعات ثم
استوهبه يوسف النجار من الحاكم الذي كان على اليهود وكان
اسمه فيلاطوس ولقبه هردوس ودفنوه في قبر كان
يوسف النجار قد اعده له وانزل الله المسيح من السما الى امه
مريم وهي تبكي عليه فقال ان الله رفعني اليه ولم يصبني الا
الخير وامرها فجمعت له الحواريين فبثهم في الارض رسلا عن
الله وامرهم ان يبلغوا عنه ما امره الله به ثم رفعه اليه وتفرق
الحواريون حيث امرهم وكان رفع المسيح لمضي ثلثمائه
وست وثلثين سنة من غلبة الاسكندر على دارا ه
قال الشهرستاني ثم ان اربعة من الحواريين وهم متى
ولوقا ومرقس ويوحنا اجتمعوا وجمع كل منهم انجيلا ه
وخاتمة انجيل متى ان المسيح قال اني ارسلتكم الى الامم
باسم الاب والابن والروح القدس   وكان بين رفع المسيح
وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائه وخمس واربعون
سنه تقريبا وكانت ولادة المسيح ايضا لمضي ثلث وثلثين
سنه من ملك اغسطس ولمضي احدى وعشرين سنه

من غلبته على قلوبطرا الان اغسطس لمضي اثنى عشرة سنة من
ملكه سار من مملكته رومية وملك ديار مصر وقتل
قلوبطرا ملكة اليونان وفي هذه السنة ولد المسيح عليه السلام
وقيل غير ذلك وهذا هو الاقوى وكانت مدة ملك اغسطس
ثلثا واربعين سنة وعاش المسيح الى ان رفع ثلثا وثلثين سنة
فيكون رفع المسيح بعد موت اغسطس ثلاث وعشرين سنة
فيكون رفع المسيح في اواخر السنة الاولى من مملكة غايوس
واما امة عيسى فسنتها هم مذكورون في الامم واما مريم ام عيسى
فانها عاشت نحو ثلث وخمسين سنة لانها حملت بالمسيح ولها
ثلث عشرة سنة وعاشت معه مجتمعة ثلثا وثلثين سنة وكسر ا
وبقيت بعده ست سنين

ذكر خراب بيت المقدس الخراب الثاني

وهلاك اليهود وزوال دولتهم زوالا لا رجوع بعده
قد تقدم ذكر عمارة سليمان بن داود لبيت المقدس وان سليمان
عمره ووقع منه في سنة ست واربعين وخمسمائة لوفاة موسى ثم
ذكرنا غزو بخت نصر لبيت المقدس مرة بعد اخرى حتى خربه
وشتت بني اسرائيل في البلاد وان ذلك كان لمضي تسع عشرة
سنة من ابتدا ملك بخت نصر وهو لمضي سنة تسعمائة وسبعة
وتسعين لوفاة موسى وان بيت المقدس استمر خرابا سبعين سنة

ثم عمر فيكون ابتدا عمارته الثانية لمضي الف وسبع وستين سنة
اعني في سنة ثمان وستين بعد الالف لوفاة موسى ولمضي تسع
وثمانين سنة من ابتدا ملك بخت نصر فتكون عمارته في سنة
سبعين من ملك المذكور والذي عمره هو ملك الفرس اردشير
ابن بهمن واسم اردشير بهمن المذكور عند بني اسرائيل كيرش وقيل
كورش وقيل انه ملك اخر غير اردشير بهمن ثم تراجع
اليه بنو اسرائيل وصاروا تحت حكم الفرس ثم لما غلبت اليونان
على الفرس صارت بنو اسرائيل تحت حكمهم وكان اليونان
يولون من بني اسرائيل عليهم نائبا وكان لقب كل من يتولى
على بني اسرائيل هيردوس وقيل هيردوس واستمرت بنو اسرائيل
كذلك حتى قتلوا زكريا بعد ولادة المسيح حسبما تقدم
ذكره ثم لما ظهر المسيح ودعا الناس بما امره الله به اراد
هيردوس قتله وكان اسم هيردوس الذي قصد قتل المسيح
بيلاطوس فرفع الله عيسى ابن مريم اليه وكان منه ومنهم ما تقدم
ذكره وكانت ولادة المسيح لاحدى وعشرين سنة مضت من غلبة
اغسطس على قلوبطرا وكانت مدة اغسطس ثلثا واربعين سنة
منها قبل ملك مصر اثنى عشر سنة وبعد ملك مصر احدى وثلثين
سنة فيكون عمر المسيح عند موت اغسطس [illegible] عشر سنين تقريبا
وجملة ما عاشه المسيح الى ان رفعه الله اليه ثلثا وثلثين سنة

وثلث اشهر فيكون رفع بعد موت اغسطس بنحو ثلث وعشرين سنه والذي ملك
بعد اغسطس طيباريوس وملك طيباريوس اثنين وعشرين سنه
ثم ملك بعد طيباريوس غانيوس فيكون رفع المسيح في السنه
الاولى من ملك غانيوس وملك اربع سنين ثم ملك بعده قلوديوس
اربع عشره سنه ثم ملك بعده نارون ثلث عشره سنه ثم ملك بعده
اخر قيل ان اسمه اوسبانوس وقيل اسفسيانوس عشر سنين
ثم ملك بعده طيطوس وفي السنه الاولى من ملكه قصد بيت المقدس
واوقع باليهود وقتلهم واسرهم عن اخرهم الا من اختفى ونهب
القدس وخربه وخرب بيت المقدس واحرق الهيكل واحرق
كتبهم وخلا المقدس من بني اسرائيل كان لم يغن بالامس ولم يعد
لهم بعد ذلك رياسه ولا حكم وكان ذلك بعد رفع المسيح
بنحو اربعين سنه على تفصيل ما تقدم فيكون خراب بيت المقدس
الخراب الثاني وتشتت اليهود الشتات الذي لم يعودوا بعده لاربعين
سنه مضت من رفع المسيح ولثلثمايه وست وسبعين سنه مضت لابتدا
ملك بخت نصر فيكون لبث بيت المقدس على عمارته الاولى الى
حين خربه بخت نصر اربع مايه وثلثا وخمسين سنه ثم لبث على التخريب
سبعين سنه ثم عمر ولبث على عمارته الثانيه الى حين خربه طيطوس
التخريب الثاني سبعمايه واحدى وعشرين سنه ه ن الملك
المؤيد ثم اني وجدت في كتاب اسمه العزيزي تصنيف المحسن

ابن احمد المهلبي في المسالك والممالك ان بيت المقدس بعد ان
خربه طيطوس التخريب الثاني حسبما ذكر تراجع الى العمارة
قليلا قليلا ورمم شعثه واستمر عامرا وهي عمارته الثالثه حتى سارت
هلانه بنت قسطنطين الى القدس في طلب الخشبه التي تزعم
النصارى ان المسيح صلب عليها ولما وصلت الى القدس بنت كنيسه
قمامه على القبر الذي تزعم النصارى ان عيسى دفن به وخربت
هيكل بيت المقدس الى الارض وامرت ان يلقى في موضعه
زباله البلد فصار موضع الصخره مزبله وبقي الحال على ذلك
حتى قدم عمر بن الخطاب وفتح الهيكل فدله بعضهم على موضع
الهيكل فنظفه عمر من الزبايل وبنى به مسجدا وبقي ذلك المسجد
الى ان تولى الوليد بن عبد الملك الاموي فهدم ذلك المسجد وبنى على
الاساس القديم الاقصى وقبه الصخره وبنى هناك قبابا ايضا يسمى
بعضها قبه الميزان وبعضها قبه المعراج وبعضها قبه السلسله
كذا نقل العزيزي والعهده عليه قال وينبغي ان يخص
كلام العزيزي في خراب هيكل بيت المقدس بالعماره التي على الصخره
خاصه لان ذكر صفات المسجد الاقصى جا في حديث معراج النبي صلى الله
عليه وسلم والامر على ذلك الى يومنا هذا وخلاصة ما ذكر ان
هيكل القدس عمره سليمان بن داود وبقي عامرا حتى خربه بخت نصر
وهو التخريب الاول ثم عمره كورش العمارة الثانيه وبقي حتى خربه

طبطس التخريب الثاني ثم راجع للعمارة قليلا قليلا ولم يبق عامرا حتى خربته
هيلانة بنت قسطنطين وهو التخريب الثالث ثم عمره امير
المؤمنين عمر بن الخطاب وهو عمارته الرابعة ثم خرب ذلك وعمره
الوليد بن عبد الملك وهي عمارته الخامسة وهو على ذلك الى يومنا هذا

أل

واول ما نبدا به ذكر ما كانت عليه الممالك في القديم وقد تقدم فيما
سلف من هذا الكتاب في معاريض الكلام ما فيه ارشاد ونحن الان نذكره
على ما نقل فيه اخبار دولة دولة وطايفة طايفة وبالله نستعين

اخبار ملوك الهند

قال المسعودي ان الهند كانت في قديم الزمان الفرقة التي فيها الصلاح
والحكمة ثم حاولت ان تضم المملكة فقال كبراؤهم نحن كنا اهل البدء
وفينا التناهي والينا الغاية فاجمعت اليها ونصبت لها ملكا وهو البرهمن
الاكبر والملك الاعظم واليه تنتسب طايفة البراهمة لا الى ابرهيم الخليل
صلى الله عليه وسلم وفي ايامه استخرج الحديد وضرب السلاح ثم بنى
الهياكل ورصعها بالجواهر وصور فيها الافلاك والبروج والكواكب
واظهر الحكمة وقدم العلما وصنفت له الكتب ومنهم من قال هو الاب
الاول وزعموا انه ادم عليه السلام ومنهم من يقول بل هو رسول ارسل
الى الهند والاكثر على انه انما كان ملكا فلما هلك جزعت عليه الهند جزعا
شديدا ثم ملك ولده الاكبر يصب بن البرهمن وهو الباهبود
فسار بسيرة ابيه وزاد في بنا الهياكل وتقديم الحكماء وفي ايامه عمل الفرس
النرد ولعبه وجعل مثلا للمكاسب وانها لا تنال بالكسب والحيل وانما
تنال بالمقادير ثم ملك بعده رامان وله حروب مع ملوك
فارس والصين ثم ملك بعده فور وهو الذي قتله الاسكندر بن فيلبس

اليوناني مبارزة ثم ملك بعده بسام وهو الذي صنف له كتاب كليلة
ودمنة ثم ملك بعده بلهب وفي ايامه وضعت الشطرنج فقضى به على
النرد وبين الظفر الذي ساله الحادم والنكبه التي تلحق الجاهل ثم ملك بعده
كوش فاحدث الهند الديانات على حسب ما راى من صلاح الوقت
وما تحمله اهل العصر من التكلف وصنف له الكتاب الاعظم في معرفة العلل
والادوا والعلاجات واشكال الحشايش وصفاتها ولما هلك اختلفت اراء الهند
وانفرد كل ملك بناحيه فملك ارض السند ملك وارض العوج ملك
وارض قشمير ملك وارض المانكير ملك وهي الحوزة الكبرى وكان
اسمه البهلري وكانت مده اجتماع الهند لملك واحد نحو من الف
سنة وستا وستين سنة وقيل اكثر من هذا وعدتهم سبعة ملوك

ذكر اخبار ملوك الصين

قال المسعودي لما قسم فالغ بن عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح الارض
بين ولد نوح سار عامور بن شويل بن يافث بن نوح نحو المشرق وكان
منهم اجناس الترك وسار الجمهور من ولد عامور على ساحل البحر حتى انتهوا
اول اقاصيه من بلاد الصين فتفرقوا في تلك البقاع فسكنوها وعمروها
وكان اول من تملك عليهم نسطرطاس بن باغور بن مدح بن عامور
ولما ملك شق الانهار وغرس الشجر وطعم الثمار وقتل السباع ثم تملك وملك
بعده ابنه عرون ثم هلك فملك بعده ابنه عيرون ثم هلك
وملك بعده ابنه عثينان وطالت مدته في الملك واتسعت مملكته

حتى اتصلت ببلاد الترك من نحو عمه واتخذ في ايامه كثير من الصناعات
ولطايف الاعمال ثم هلك وملك بعده ابنه حرابان وامر باتخاذ الفلك
وحمل فيها الرجال وبعثهم بلطايف الصين الى ملوك الهند والسند وبابل
وساير الممالك وامرهم بان يحملوا له من طوايف تلك البلاد وتعرفوا
سياسة كل ملك ورغبوا الناس في بلاده من الجواهر والطب والالات
فقبلت الملوك هداياه والحقته بالطرف واشهر ذكره في الامم فقصدوه
وعمرت بلاد الصين واستقامت امور مملكته ثم هلك فجزعوا عليه
وحزنوا حزنا شديدا ثم ملك بعده ابنه توبال فزاد على من سلف
واحدث السنن المحمودة فيهم وشرع لهم سياسة يدانبها اوجب عليهم
فيها صلوات بالايماء لا ركوع ولا سجود فيها في اوقات عنها ورسم لهم اعيادا
واقام لهم نواميس ثم هلك ولم يزل بعده الملوك تدين ما دان به وتعمل بنواميسه
وكانت تسمى اهل شريعتهم السمنية وهي نحو من عبادات قريش قبل الاسلام ثم
ظهرت في الصين ارا وكل حادث من مذاهب الثنوية واهل الدهر قال
المسعودي وملكهم متصل بملك الطغرغر وكان اعتقادهم الثنوية
قال واهل الصين شعوب وقبايل كقبايل العرب وشعوبها ولهم مراعاة
حفظ انسابهم حتى يصل لعامور والرجل منهم لا يتزوج من الفخذ التي هو منها
ويزعمون ان ذلك اصح للبقا واهم للعمر وقال ولم تزل امور الصين
مستقيمة الى سنة اربع وستين ومايتين فانه خرج فيها خارجي من غير بيت الملك
يقال له يا نسير كان في اول امره سعى وجمع اهل الزعارة والشر فلحق الملوك

عنه عقله مخمول ذكره كان قد اهمل امره لما يتقى وجمع اهل الزعارة والشر
فاستد امره وشن الغارات وملك مدينة خانقو وهي المدينة العظمى
وقتل من اهلها خلقا كثيرا ثم فتح بقية البلاد واستولى على حوزة الصين ثم استنجد
ملك الصين ببرخان ملك الترك فانجده بولده في نحو اربع مائة الف فارس
وجمع اليه الخارجي وتلاقيا وكانت الحرب بينهما كالاكوسنة ثم فقد الخارجي
واسر ولده وعاد ملك الصين الى ملكه على وهن لم يجبر وغلب صاحب كل عمل
على عمله وضعف عن مقاومتهم قال والغاية تسميه بغبور وتفسيره ابن
السما تعظيما له ثم لقب ملك الصين طمغاج خان ثم لقب الخان وهو اخر ما استقر
وسنذكر ان شا الله في ذكر اولاد حلجان ما سقط اسماعيهم ٥

ذكر اخبار ملوك الترك

وهذه الطايفة لم ينقل الينا اخبارهم مفصلة لعدم العلما فيهم وقلة عنايتهم
بالعلم وحفظ ماثر الابا وقال المسعودي وقد تنازع الناس في الترك
فذكر كثير انهم ولد عامور بن سويل بن يافث ساروا واسرع المشرق فنزلوا
به كما ذكرنا قال فقطع قوم منهم من ولد ارغر على سمت الشمال وانتشروا
في الارض فصاروا عدة طوايف الكز والالان والخزلخ والطيلسان والنبز
والموغار واهل جبل الفتح من انواع الكز والالان والخزر والانجاز والسرير
والكسك وساير تلك الامم المنتشرة في ذلك الشقع والارض الى طرابزندة
الى بحر مانيطش ونيطش وبحر الخزر الى البرغر ومن اتصل بهم وعبر ولد عامور جيحون
وهم اكثرهم بلاد الصين وتفرقت بقيتهم فيما بين الصين وجيحون وانتشروا

في تلك الديار فمنهم الختل وهم سكان ختلان وورشان والاشروسنه
والصغد وكانوا بين موضع بخارا وسمرقند ثم الفرغنه والشاش
واسبجاب واهل بلاد فاراب فبنوا المدن والضياع واستوطنوا وانفرد
منهم اناس عنها ولا فسكنوا البوادي قال المسعودي ومن الترك
الكماكيه والبرغانيه والبرريه والحعزيه قال واشدهم باسا
الغزيه واحسنهم صورة الخرلخيه وكانوا على بلاد فرغانه قال
المسعودي وكان فيهم الملك ومنهم خاقان الاكبر وكان ملكه يجمع
ساير ممالك الترك وينقاد اليه ملوكها ولحق قوم من ولد عامور بتخوم
الهند فاثر فيهم سكناها في الغزا ولهم حضر وبواد وسكن فريق منهم
بلاد التبت وكان يسمى ملكهم خاقان تشبيها بملوك الترك وكان
ينقاد الى ملك الترك ٥

ذكر أخبار ملوك مصر الأول

ذكر ابرهيم بن القسم الكاتب في مختصر العجايب الكبير قال اول من ملك مصر
قبل الطوفان نقراوش ومعناه ملك قومه وهو نقراوش الجبار بن
مصريم بن بيراكيل بن درابايل بن عرباب بن ادم رحلوا لما بغى بعض بني ادم على
بعض في نيف وستين رجلا من بني عرباب جبابرة كلهم يطلبون موضعا
ينقطعون فيه فلما نزلوا على النيل اقاموا عليه وبنوا الابنيه وقالوا هذا
بلد زرع فبناه وسماه باسم ابيه تبركا به وكان قد تلقى علما من ابايه عن
ادم وكان نقراوش كاهنا وبنوه هم الذين بنوا بلاد مصر الاعلام
واقاموا الاساطين العظام وعملوا المصانع ووضعوا الطلسمات واستخرجوا
المعادن وكل عمل جليل كان في ايدي من بعدهم من المصريين انما هو من
فضل اوليك وكانت علومهم مرموزة على الحجارة ففسرها لهم فليمون
الكاهن احد من امن بنوح عليه السلام ويقال انهم الذين اصلحوا مجرى
النيل وكان قبلهم يتفرق وينبث في ارض مصر يمينا وشمالا بين
الجبلين ووجه نقراوش الى بلاد النوبه جماعة هندسوه وشقوا انهرا
عظيمة منه بنوا عليه المدن وغرسوا الغروس ويقال انه صعد الى مجرى
النيل ثم هلك وملك بعده ابنه نقارس وتجبر وبنى مدينه

صنع خطابها بالذهب والحجارة الملونه وكان له شيطان يعلمه التماثيل
ويوقفه على اسرار العقاقير وسار مغربا حتى بلغ البحر المحيط واقام عليه الاعلام
وبرز اسمه عليها ثم هلك وملك بعده اخوه مصرام ويقال ان به
سميت مصر وهو احد ما يقال في ذلك ويقال انه ذلل الاسد وكان
يركبها وكان يتصرف في الروحانيات وكان قد عمل لوحة وللحدمها
بحر مولده بوكل منها جميع الفواكه واتخذ فيها قبة من زجاج احمر على راسها
صنم يدور مع الشمس ووكل بها ثم امر لمر املاكه ان يجمعوا له وجلس لهم
في مجلس عال مزين باصناف الزينه وبرز اليهم في صورة هايلة ملات قلوبهم رعبا
فخروا على وجوههم ودعوا له فامر باحضار الطعام والشراب فاكلوا
وشربوا ورجعوا الى مواضعهم ثم لم يروه بعدها وكان قد بلغ من السنين
ما لم يبلغه ابوه ثم ملك بعده فعدل فيهم وهو مدينه عجيبه يقال هي
العرش ويقال بل هي قرب العرش ويقال ان ادريس عليه السلام رفع
في زمانه ويقال انه عمل له قصرا كان يسرج بغير مصابيح واليه تعزى مصاحف
القبط التي فيها تواريخهم وجميع ما يجري الى اخر الزمان على زعمهم ثم هلك وملك
بعده ابنه عرباق وهو المسمى بالاثيم واحتالت عليه امراة من المغصوبات
فسمته مهلك وتقى مدة لا يعرف خبره وكان اسمه اذا خلا بنسايه لا يقربه
احد فلما تاخر خبره هجم عليه فتى من بني نقراوس يقال له نوخيم ومعه نفر
من اهله [وجده] ملقى على فراشه جيفة فاوقد له نارا واحرقه وجميع النساء اللواتي
عنده فمن كانت من نسايه تركها ومن كانت من المغصوبات سرحها الى اهلها

وكان عرباق قد اغتصب كل امراه سمع بحسنها فلما هلك فرح الناس
بعود نسايهن وبما نزل به ثم ملك بعده لوخيم ولما ملك جمع الناس وقام
على كرسيه فتكلم وذكر ما كان عليه عرباق الاثيم من سو السيرة واغتصاب
النسا وسفك الدماء ورفض الهياكل والاستخفاف بالكهنه الى
ان هلك وانه احق بميراث اخيه وجده وضمن للناس العدل والاحسان
والقيام بامرهم ودفع الاداء عنهم فرضي به الناس واطاعوه ثم كان
من ملوكهم حصليم وهو اول من عمل مقياسا لزيادة الماء وقنه على
البلاد ثم هلك وملك بعده ابنه هرصال ويقال انه عمل تحت النيل
سربا يجاز منه من احد جانبيه الى الاخر وخرج متنكرا ليشوا الامم
الى ان بلغ بابل وراى احوال ملوكها ويقال ان نوحا عليه السلام
ولد في زمانه ويقال انه غاب غيبة طويلة انقطع فيها خبره واولاده
كل واحد منهم فيما كان جعله فيه والامور جارية على السداد فداموا
على هذا سبع سنين ثم وقع بينهم تشاجر فاجمع راي الكهنه ان يملكوا واحدا
منهم وبقي اخوته في اماكنهم لا يلزمهم الا الطاعة فاقاموا ولده
تدسان فسار بسيرة ابيه وحمد الناس امره ثم عمل قصرا من خشب ونقشه
باحسن النقوش وصور فيه الكواكب وحلاه بالفرش وحمله على الما وكان
يتنزه فيه فبينما هو فيه اذ زاد النيل زيادة عظيمة وهبت ريح عاصفة
فانكسر القصر وغرق الملك ثم ملك بعده شمرود ثم قاتله سو
اخيه تدسار واقامت الحروب بينهم اياما ثم انهزم شمرود واخوته وملك بعده

بومندون بن تدسان وكانت امه ساحرة وكانت هي التي تدبر
امره فقتلت كل من كان مع شمرود وطلب شمرود حتى ظفر به فشده بين
اسطوانتين ثم اوقد نارا وجعل يقطعه عضوا عضوا ويرميه في النار
ثم برع بومندون الملك في الكهانة وعمل قبة من الزجاج على دوران
الفلك يتعرف بها الكاينات ثم هلك وملك بعده ابنه شرباق
فعمل بسيرة ابيه وشق الى بعض مداين الغرب نهرا من النيل وبنا
في الارض منازل واعلاما وقصده ملك من العراق ملك الشام ثم
اراد مصر وخرج اليها متنكرا ليقف على احوالها وكان شرباق
قد راى مناما ما استدل به على دخوله الى ارضه فتطلبه وقتله ثم
ملك بعده ابنه سهلوق وكان كاهنا منجما فافاض العدل
وقسم ما النيل فسماه موزونا وصرف الى كل ناحية حقا معلوما ورتب
المراتب ثم هلك وملك بعده ابنه سوريد فاقتفى سيرة ابيه
وعمل الهياكل وبنا المناير ونصب الاعمال والطلسمات واظهر عجايب
كثيره ويقال انه هو الذي بنا الهرمين الكبيرين ويقال غير
هذا مما سنذكره ان شا الله ثم هلك وملك بعده ابنه هرجيت
وسار بسيرة ابيه وبنا الهرم الاول من اهرام دهشور وعمل
الكيميا واستخرج المعادن وجمع المال وشج في زمانه رجل لاخر فامر
بقطع اصابعه وسرق رجل لاخر فملك المسروق له رق السارق ثم
هلك وملك بعده ابنه منقاوس وكان جبارا اثيما فاذى

الناس وسفك الدماء واغتصب النساء واستخرج كنوز اباىه وبنى قصورا
بطن مجالسها بالذهب والفضة وكان يفرع نسا العامة قبل ازواجهن
وسلط رجلا جبارا اسمه قرناس على الناس ووجهه لمحاربة الامم الغربية
فقتل منهم امما ثم هلك قرناس فاغتم منقاوس الملك عليه وامر ان يدفن مع
الملوك في الهرم ثم هلك منقاوس وملك بعده ابنه افروس
وكان عاقلا لا يخالف عوايد ابيه وعدل في الناس ورد النساء وبنا
ابنية عجيبة واثر اثارا بديعة وكان يطلب الولد فنكح ثلاث مايه
امراة يبغي الولد منهن فلم يولد له وقيل ان في عصره عقمت الارحام لما يريد
الله عز وجل من هلاك العالم بالطوفان ووقع الموت في الناس والبهايم
ثم هلك افروس وليس له ولد ولا اخ فاجتمع الناس على تمليك رجل
من اهل بيت الملك فملكوا عليهم ارماليوس وخرج بجيوش عظيمه
ومعه الحكما باعمال عظيمة عملوها له فغزا الامم ثم ان هو وان برسل
ابن عم له اسمه فرعان بن مسور وكان جبارا لا يطاق ثم سمته امراة
من نسايه عقب فرعان بن مسور فمات مسموما وملك بعده فرعان بن مسور
وجلس على سرير الملك فلم ينازعه احد وفرح الناس بمكانه فلما استتب
له الملك علا في الارض وعتا وتجبر واغتصب الناس اموالهم وانفسهم
ونساهم وكتب الى الدرمشيل بن محويل ببابل يشير عليه بقتل نوح عليه
السلام واحراق السفينة وكان عند اهل مصر علم بالطوفان
فاتخذوا له سراديب تحت الارض وصفحوها بالزجاج وحبسوا فيها

الرياح تدبيرهم واتخذ فرعان الملك منها عدة له ولاهل بيته واقام
منهمكا في ضلاله وطلبه مقبلا على لعبه ولهوه واستخف بالكهنة
والهياكل ففسدت في ايامه الارض ونقص الزرع واجدبت النواحي
وظلم الناس بعضهم بعضا ثم جاءهم الطوفان واقبل المطر عليهم فقام
فرعان الملك سكران يريد الهرب الى الهرم فتخلخلت الارض به وطلب الابواب
فخانته رجلاه وسقط يخور خوار الثور الى ان اهلكه الله بالطوفان وهلك
من دخل الاسراب بغمها وبلغ الما في الاهرام الى مكان التربيع وهو ظاهر
عليها الى الان وهلكت الامم بالطوفان فكان عدة من ملك مصر الى
مجي الطوفان تسعة عشر ملكا ثم ملكها بعد الطوفان من بدلكم على ما ذكره
ابرهيم بن القاسم الكاتب نقلا عن ابرهيم بن وصيف واولهم مصريم بن بنصر
ابن حام بن نوح وكان جده لابيه افليمون الحكيم احد من امن بنوح صلى الله
عليه وسلم فلما اراد نوح قسمة الارض بين بنيه قال له افليمون يا نبي الله ابعث
معي ابني حتى امضي به الى بلدي لاوقفه على كنوزه واعرفه خفايا علمه ورموزه
فلما قرب من مصر بنا له عريشا من اغصان الشجر وستره بحشيش الارض ثم
بنا له بعد ذلك في الارض مدينة ثم زرعوا وغرسوا الاشجار ثم نكح
مصريم الملك امراة من بنات الكهنة فولدت ولدا سماه قبطيم فهو ابو القبط
ثم نكح قبطيم فولد اربعة وهم قفطريم واشمون واتريب وصا ولدوا
وانتشروا في مصر وما يليها في الجنوب وبنا مدينة رقوده وهي
الاسكندرية وانما جددها الاسكندر بن فيلبس فسميت به ثم عهد مصريم

الى ابنه قفطيم فقسم مصر لبنيه وعهد لهم بها بعهد كان من ابيه في ذلك
فجعل لقفطريم من قفط الى اسوان داخلا في الجنوب ولاشمون من اشمون الى
منف ولاتريب الحوف كله الى الشجرتين الى ايله من الحجاز ولصنا
من ناحية صنا والبحيرة الى قرب برقة ثم بعث اخا له اسمه فارق بن مصر بيصر
وقال له لك من برقة الى الغرب فهو صاحب افريقية وولده الافارقة ثم
هلك وملك بعده ابنه قفطريم وكان اكبر اولاده وكان
جبارا عنيدا ووضع اساس الاهرام الدهشورية ووسع عمل العجايب
بالصعيد ثم هلك وملك بعده ابنه البودسير فتجبر وتكبر وقال
بالسحر وعمله واحتجب بالخافيه وحفر اعمامه وصعد على مجرى النيل الى
البطيحة التي ينصب اليها وعدل جانبيها حتى لا تفيض وبنا هنالك ابنية عجيبة
وعمل عجايب كثيرة ثم هلك وملك بعده ابنه عديم وزنا في ايامه رجل
بامراة فامر بهما فصلبا وكان اول من صلب وعمل قنطرة على النيل في
اول بلاد النوبة ثم لم تزل حتى هدمها فرعون موسى ثم هلك وملك بعده
ابنه شداد ومن الناس من ينسب اليه بنا الاهرام والاكثر
على ان هرمي الجيزة من قبل الطوفان وانما بنا الاهرام الدهشورية على
اساس قفطريم والناس تغلط فتجعل هذا هو شداد بن عاد العادي وما الامر كذلك
وانما اشتبه عليهم هذا شدات بن عديم وذاك شداد بن عاد وهذا
شدات بن عديم هو الذي بنا الهيكل بارمنت وعمل عجايب كثيرة ثم هلك وملك
بعده ابنه منقاوس فاظهر مصاحف الحكمة وعمل طلسمات لمنع الرمل

عن مكان الزرع وكان سحارا يتخلى على اصحابه في صورة وجه عظيم
مهول وكان يخاطبهم ولا يرونه ثم غبر مدة لا يرونه وراه فيها
ابنه عديم فخاطبه وامره بالجلوس على سرير ملكه فجلس عديم بن منقاوس
وكان جبارا لا يطاق ويقال ان في وقته كان نزول الملكين اللذين يعلمان
الناس السحر والقبط تزعم انهما نزلا بمصر ثم نقلا الى بابل ثم ملك بعده اخوه
مناوش بن منقاوس فطلب الحكمة واكرم اهلها وبذل لهم الجوايز وعمل اعمالا
حكمية ثم هلك وملك بعده ابنه مرميس فلم يعمل اعجوبة ولا اثر اثرا حتى
كانه لم يكن من الملوك ثم نذكر اخبار اشمون وبنيه وهو اشمون
بن قبطيم بن مصريم بن بيصر بن حام بن نوح اخو قفطيم ابو الملوك المقدم ذكرهم
وكان ملك اشمون من الاشمونين الى منف ومن الشرق الى البحر الملح
ومن الغرب الى حدود برقة وكان ينزل مدينة الاشمونين وله بنيت
وباسمه سميت وهو اول من اتخذ الملاعب وحكي ان رجلا اتى عبد العزيز
بن مروان وهو على مصر فقال له انه تاه في صحرا الشرق فوقع على مدينة
خراب فيها شجرة تحمل من كل فاكهة فاكل منها وتزود فسال عبد العزيز
القبط عنها فقال له رجل منهم هذه احدى مديني هرمس وفيها كنوز
كثيرة فوجه عبد العزيز معه جماعة وحمل معهم زادا وماء واقاموا
يطوفون شهرا في تلك الصحاري فلم يقفوا لها على اثر ثم هلك وملك بعده
ابنه منافيوس وكان رجلا محنكا بالتجارب فاستانف العمارة وبنا
القرى ونصب الاعلام ثم هلك وملك بعده ابنه ولم يسمه ابرهيم بن القاسم

فاستقر ابنه وكان اجرم من ابيه يعظم في عيون اهل مصر وكانت
له امراتان يجمعهما في مجلس واحد فمال يوما للواحدة فغارت الاخرى فقامت
واخذت سكينا ودخلت فضربت تلك الامراة بالسكين فقام الملك دونها
يمنع عنها فضربته على فواده فخر صريعا فهلك وملك بعده ابنه مرقوره
وكان حازما لبيبا عاقلا فيما العمارة وترتيب المراتب وجعل لراس الكهان
الحكومة في امر الدين ثم ملك بعده ابنه بلاطس وكان صبيا وكانت
امه تدبر الملك مع الوزراء والكهان وكان محبا للصيد ثم حصل
له خدرمات منه وانتقل الملك الى اعمامه ثم نذكر اخبار اتريب بن قبطيم
بن مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح وكان اتريب قد انتقل الى ما
جعل له ابوه قبطيم ثم هلك وملك بعده ابنته ولم تسم لنا قد دبرت الملك
وساسته بايد وقوة ثم ماتت فملك بعدها اخوها فليمون بن اتريب
فجدد رسوم الوزراء والكهان وصدر عن رايهم وجد في العمارات
وطلب الحكم وعمل بها وفي زمانه بنيت تنيس الاولى وعرقها النيل وبنيت
دمياط ثم هلك وملك بعده ابنه فرسيون فاقام الهياكل
والكهنة وطلب الحكمة وعشقته احدى نساء ابيه وبعثت الى ساحرة
بمنف فسالتها ان تسحره لها فاذا الساحرة قد عشقته اشد من عشقها
فسعت اليه بامراة ابيه وعرفته بامرها فابعد امراة ابيه ومنعها من الدخول
اليه وبلغ ملكا من ملوك حمير ان ملك مصر صار الى غلام حدث غر وكان
فرسيون حدثا غرا فطمع الحميري فيه وسار اليه في جموع عظيمة فخرج فرسيون

نحوه

نحوه والتقوا بايلة واقتتلوا قتالا شديدا ثم اتت الساحرة الى فرسيون
وشرطت عليه حكمها اذا هي عملت له عملا يغلب به عدوه فعملت عملا هرب
به الحميري في نفر يسير وقتل بقية اصحاب الحميري وعاد فرسيون غانما
الى منف واتت اليه الساحرة وحكمت ان يتزوجها فتزوج بها فشق
هذا على امراة ابيه فدست جارية لها على ساقي الملك فاختلطت بجواريه
حتى تمكنت من شرابه فالقت فيه سما وعادت فاخبرت مولاتها فدخلت
الى الملك فسجدت له وقالت ايها الملك اوصيتني واديت هذه الساحرة
فخانت الملك وسمت شرابه في اناء صفته كذا وكذا فليسقها الملك منه
ليعلم صدقي فدعا بالاناء فوجده على ما ذكرت فدعا الساحرة وامرها بشرب
قدح منه فشربت ولم تعلم ما فيه فسقط لحمها عن عظمها فامر بها فدفنت
وعاد الى امراة ابيه وتزوج بها وحسن حالها عنده ثم هلك وملك بعده
ثلاثة او اربعة من اولاد اتريب على اختلاف الرواية في العدد ولم
يسموا لنا ثم نذكر اخبار صا بن قبطيم بن مصرايم بن بيصر
بن حام بن نوح وكان قد انتقل الى ما جعل له ابوه قبطيم وله في
البر ما بين البحر وبرقة اثار عجيبة وبقايا مدن كان بناها وساق اليها
انهارا من النيل ولا يزال من دخل في تلك الصحاري يحكي ما راى فيها من الاثار
والعجايب وبعض الاحجار والغرايب ومن ملوكهم مرقونس
وكان حكيما مولعا بالنجوم والحكمة وعمل عجايب كثيرة ثم هلك
وملك بعده ابنه انساد وكان معجبا جبارا طماح العين طماع اليد

فاغتصب امراة من نساء ابيه وانكشف امره معها فجرت بينه وبين ارباب
دولته هناة فعزم على الركوب الى صحراء الغرب على انه يتصيد هناك
وامر الجيش ان يركب معه ويتزود لثلاثة ايام ففعلوا وسار حتى اذا
اختلط الظلام رجع بالجيش حتى وافى باب مدينته فامر اصحابه ان يضعوا
فيهم السيف ثم احتال عليه خاصته بطباخه وساقيه فسماه فهلك
وملك بعده ابنه صا قال ابرهيم بن القاسم واكثر القبط تزعم انه
ليس بابنه ولكنه اخوه وانهما ابنا مرقونس وعمل العجايب والطلسمات
ورد الكهنة الى مراتبهم ونفى الملهين واهل البطالة وقمع اهل الشر
والاشر وعظم شانه حتى استكمل جميع ملك بني مصريم واستقل به ثم
هلك وملك بعده ابنه تدارس وملك جميع ما كان اجتمع لابيه
وكان ذا ايد وقوة فاظهر العدل واقام الهياكل واهلها احسن
قيام ويقال انه هو الذي حفر خليج سخا وقصد بعض عمالقة الشام فخرج
اليه واستباحه ودخل الى فلسطين فقتل فيها خلقا وسبا بعض حكمايها
واسكنهم مصر فهابته الملوك ثم طمع طوايف من السودان في
ارضه فجهز اليهم قايدا له بعسكر فهزمهم وقتلهم ثم هلك وملك
بعده ابنه ماليوس ويقال انه كان مخالفا لابيه في عبادة الكواكب
والبقر ويقال انه كان موحدا على دين اجداده القدما قبطيم ومصريم
لمنام راه وكانت القبط تذمه لذلك ثم هلك وملك بعده ابنه
حرما ولم يمت ابوه حتى شرح له التوحيد وامره ان يدين به وكان

على ذلك مدة حياة ابيه ثم رجع الى عبادة الاصنام ويقال انه غزا اليمن
ثم هلك وملك بعده ابنه كلكن واول ما سكن رقوده ثم رجع الى
منف وعمل له ناووسا اعد فيه ما اراد من الذهب والجوهر والعقاقير وانواع
الحكم ثم غاب فلم يقفوا على اثره وملك بعده ابنه ماليا وكان شرها
كثير الشر فاهيه غير ناظر في الحكمة وكان له ابن اسمه طوطيس كان يستجهل
اباه فاعمل الحيلة في قتله وتهجم عليه وهو سكران فقتله وملك بعده ابنه
المذكور طوطيس وكان جبارا شديدا جريا مهيبا والقبط تزعم انه اول
الفراعنة بمصر وانه فرعون ابرهيم الخليل واكثر القتل حتى قتل اقرباه وبني عمه
واهل بيته وخدمه ونساه وروس الكهنة والحكما وكان حريصا على
الولد فلم يرزق الا بنتا واحدة وكانت حكيمة ذات عقل فكانت تمنعه من كثير
مما يريد فلما رات بغض الناس له خافت على زوال ملكهم فسمته وملكت بعده
وهي حوريا بنت طوطيس فجلست على سرير الملك ووعدت الناس
بالاحسان وخرج عليها رجل من ولد اتريب اسمه انداخس فجهزت اليه
جيشا فهزمته ثم اراد الزواج بها فكانت في ذلك امور اخرها انها
استدعته لتتزوج به فلما دخل عليها فصدت عروقه حتى نزف دمه وقالت
دما الملوك شفاء ثم قطعت راسه وامرت فطيف به وهابتها الملوك
ثم اعتلت فاجتمع اهل مملكتها وسالوها ان تملك عليهم ملكا بعدها فقلدت
عليهم عمتها دليفة بنت مامون ثم هلكت وملكت دليفة بنت مامون
ويقال ماموم فاحسنت الى الناس ووضعت خراج سنة وخرج عليها

خارجي اسمه ايمن خال انداخين الخارج على حوريا بنت طوطيس وهو من اهل بيت الملك
وانتصر ببعض ملوك العمالقة فانهزم اصحابها ومضت الى الصعيد فنزلت
الاشمونين وانفذت من قدرت عليه من الجيوش لملاقاة ايمن فلاقوا بنواحي
الفيوم وظهروا على ايمن ثم كان معه ساحر عمل له عملا اشفق منه اهل
مصر فمشت بينهم السفراء على مناصفة المملكة فلما رات دليفة القهر
سمت نفسها وملك بعدها ايمن الخارجي المذكور فتجبر وقتل خلقا من
جاريه وكان الوليد بن دومغ العمليقي قد خرج في جيش كثيف يتنقل في
البلدان ويقهر ملوكها ليسكن ما يوافقه منها فلما صار بالشام انتهى
اليه خبر مصر وان امرها قد صار الى النساء فوجه غلاما له اسمه عون
الى مصر ففتحها ومولاه لا يعرف خبره ولا يشك انه هلك هو ومن معه
لما كان يسمع عن طلسمات مصر وسحرها ثم بلغه خبر عون فسار اليه
وخرج عون ليتلقيه وعرفه انه كان قد عزم على المصير اليه وانما اراد
تعديل البلاد واصلاحهم فقبل قوله ودخل الى مصر واستتب بها ملك
الوليد بن دومغ العمليقي ثم سنح له ان يخرج فيقف على مصب النيل
فتوجه في جيش كثيف وسار في ارم السودان ومر على ارض الذهب
ثم بلغ البطيحة ويقال انه وصل الى جبل القمر ودخل الى هيكل الشمس المبني
هناك وغاب اربعين سنة واما عون فانه بعد غيبة الوليد بسبع
سنين ادعى الملك وانكر ان يكون غلام الوليد وقال انما انا اخوه واوصى
الي بالملك بعده واسنى جوائز الناس وجلبهم بسحره وباللين لهم فاحبهم واحبوه

ولم يترك امراة من بنات ملوك مصر حتى تزوجها ثم راى في منامه مولاه الوليد
ابن دومغ وهو يوبخه على ما فعل فما شك انه يعود وبنا مدينة وحصنها بالسحر
فلما قرب الوليد خرج عون باهله ومن معه الى تلك المدينة فلما دخل الوليد
منف فسال عن عون فقالوا فر منك وعرفوه انه لا يقدر عليه بجيش فكتب
اليه يامره بالقدوم عليه ويحذره التخلف فرد جوابه يقول ما على الملك
مني مؤنة وانا عبده ولا تعرض الى بلاده وانا في هذا الموضع ارد كل عدو
ياتيه من نواحي الغرب ولا اقدر على المصير اليه لخوفي منه فليقرني الملك
على حالي كاحد عماله وانا اوجه اليه ما يلزمني من الخراج والهدايا ووجه
اليه باموال جليلة وجوهر نفيس فكف عنه واقام الوليد بمصر مستعبد
اهلها واستباح حريمهم واموالهم فابغضوه وسئموا منه ثم انه ركب ليتصيد
فالقاه فرسه في وهدة فهلك ثم ملك بعده ابنه الريان وهو فرعون
يوسف والقبط تسميه نهراوش وكان ينكر فعل ابيه فاحسن السيرة وانعم
ثم ملك على الرعية رجلا اسمه قطفير وقيل اطفين من اولاد الوزراء وهو
المسمى بالعزيز فتمكن لعقله الراجح ورايه الصايب وخلا الريان بلذاته
فقصده ابو قابوس العمليقي فانفذ اليه الريان جيشا كثيفا فاقام يحاربه
ثلاث سنين ثم ظفر به العمليقي ودخل ارض مصر فانتبه الريان من نومه
وجمع له جمعا كبيرا وخرج بهم اليه ولاقاه فانهزم العمليقي واتبعه الريان
الى حدود الشام وقيل بل بلغ الموصل ثم عاد الى مصر وفي ايامه قدم يوسف
صلى الله عليه وسلم مصر صغيرا وقد تقدم ذكره فيما سلف من هذا الكتاب

ويقال ان الريان كان امن على يده ثم هلك الريان وملك بعده ابنه
دريموس وتسميه اهل الاثر دارم وكان يوسف عليه السلام خليفته.
كما كان مع ابيه وذلك بعهد تقدم من الريان فشرع دريموس يخالف
عادة ابيه وكان يوسف عليه السلام يسدده فربما قبل منه وربما
خالفه وظهر في ايامه معدن فضة على ثلاثة ايام من النيل وركب في ليلة
مقمرة مركبا صغيرا ليعدي به عرض النيل فثارت ريحا عاصفة فغرق
هو ومن معه واصبح الناس سائرين فيه لا يعلمون ما نزل به الى ان وجدت جثته
بشطنوف فعرف بخاتمه وجوهر كان يتقلد به فحمل الى منف وملك بعده
ابنه معادنوس وتسميه اهل الاثر معدان بن دارم وكثر في زمانه بنو
اسرايل فعزلهم في مكان قبلي منف فاجتمعوا فيه وبنوا لهم معبدا كانوا
يتعبدون فيه ويتلون صحف ابرهيم عليه السلام وعتا معادنوس وكفر
وادعى الربوبية ثم ملك ابنه اكشامش وتغيب ابوه معادنوس واهل
الاثر تسميه كاشم بن معدان وعمر اكشامش الملك مدة كثيرة وطالب
الناس بلزوم الاعمال واظهار الصنايع وفي ايامه استعبد بنو اسرايل
عن راي وزير كان له اسمه طلما ويقال ان اول وضع منارة الاسكندرية كان في
ايامه ثم تغيب اكشامش وبقي وزيره يدبر الملك احدى عشر سنة ثم ظهر
انه كان قد سقي الملك سما مات به فطالبه الناس بان يريهم الملك فقال
لهم انه تغيب وعمد الى ابنه لاطس فلم يقبلوا ذلك منه فركب الجيش
بالسلاح واجلس لاطس على سرير الملك فصرف طلما واستخلف رجلا اسمه

لاهو

لاهوق من ولد صا الملك وبعث طلما عامدا على الصعيد ثم ظلم لاطس وتجبر
ومنع الناس فضول ما في ايديهم وطلب النساء وابتز كثيرا منهن وشدد
في استعباد بني اسرايل واما طلما فانه لما خرج الى الصعيد عصى الى نفسه
فجهز اليه لاطس من يحاربه فظفر طلما بمحاربه واعتقله ثم خلاه وقربه وادخله
في اصحابه فبعث لاطس قايدا اخر ثم خرج اليه لاطس لمحاربة طلما في جمع
من السحرة فظفر بلاطس وقتله وسار حتى دخل منف وعاث فيها واستتب
ملك طلما ويسمى ايضا طلماء قومس وهو طلما بن قومس ويزعم القبط
انه فرعون موسى واما اهل الاثر فتسميه الوليد بن مصعب وتقول هو
من العمالقة وتقول الفراعنة سبعة اولهم ❊ طوطيس بن ماليا ❊ ثم الوليد
ابن دومغ ❊ ثم ابنه الريان بن الوليد ❊ ثم دريموس ❊ ثم معادنوس ❊ ثم
اكشامش ❊ ثم طلما ❊ ولما جلس طلما اضطرب عليه الناس فبذل
الاموال وسل السيف وارغب من اطاعه. وارهب من عصاه. فاعتدل
له الامر وزاد الخراج في زمانه يقال انه بلغ سبعة وتسعين الف الف
دينار وهو اول من عرف العرفاء على الناس وكان في صحابته من الاسرايليين
عمران ابو موسى صلى الله عليه وسلم وهو اخو مزاحم لابويه ومزاحم
هو ابو اسيه بنت مزاحم امراة فرعون وقد تقدم في هذا الكتاب اخبار
موسى صلى الله عليه وسلم واما ملوك مصر بعد غرق فرعون فاولهم
دلوكه ولها شهرة في ملوك مصر وهي التي بنت الحايط المعروف بحايط العجوز
يحيط بالديار المصرية على مكان العمارة سفلا وعلوا وجعلت عليه الدبادب

والنظارة للاعلام بالمتجددات ترفع النيران بالليل والدخان بالنهار
وكانت ساحرة ولها اخبار مشهورة ثم هلكت وملك بعدها
دركوش بن بلطوش ثم ملك بعده ابنه **بورش** ثم ملك بعده ابنه
نعاش ثم ملك بعده اخوه **دينا بن بورش** ثم ملك بعده **بولطش**
ثم ملك بعده **بولطش بن مناكيل** ثم ملك بعده ابنه **مالس**
ثم ملك بعده **بوليه بن مناكيل** وهو المسمى بفرعون الاعرج وسار
في الارض وكانت له حروب بها وغزا بني اسرايل واراد خراب بيت المقدس
ثم هلك وملك بعده **ونبوس بن مرنسوس** ثم هلك وملك
بعده **قومس بن نعاش** ثم هلك وملك بعده **ميكاييل**
وكانت له حروب مع العرب وهو الذي غزاه بخت نصر فقتله
وقتل رجاله وخرب ارض مصر وقيل انها خربت مدة اربعين سنة حتى
يقال انه لم يبق للنساء رجال من ذوي نسبهم وانهن علا عليهن العبيد
فكل القبط لاولاد زنوه من ذلك اليوم **ثم** غلبت الفرس على
مصر ثم كانت بين فارس والروم حروب كثيرة وصار اهل مصر يؤدون
خراجين خراجا لفارس وخراجا للروم ثم اجلت الفرس عن مصر والشام
لامر حدث في بلادهم فغلبت الروم على مصر والشام واظهروا النصرانية
واستمر ذلك الى ان جا الله بالاسلام وكان المقوقس في سلطان
هرقل ينوب عنه ولم تزل مصر والشام في ايدي ملوك الروم الى
ان فتحت في خلافة امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه **وعدد**

ملوك

ملوك مصر الى اخر ايام الفراعنة اثنان وثلاثون ملكا وملكة لم يكن فيهم
من العمالقة خارجا عمن كان قبل الطوفان وكان على ما قيل مدة ملكهم
لها من اول الفراعنة ومن بعدهم والعماليق والفرس والروم واليونان الفي
سنة وثلاث ماية سنة والله اعلم ٥

ذكر اخبار ملوك الفرس

وقد اختلف في نسب الفرس فقال هشام بن محمد هم من ولد فارس بن سابور بن
سام بن نوح وقيل انه من ولد هدرم بن ارفخشد بن سام بن نوح وزعم اخرون
انهم من ولد بوان بن ايران بن الاسود بن سام بن نوح والى بوان هذا ينسب
شعب بوان وزعم اخرون انهم اولاد رشا ورعوشي بنات لوط صلى الله
عليه وسلم وزعم اخرون انهم من ولد يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم صلوات الله
وسلامه عليهم ومن الناس من يقول انهم من ولد ايران بن افريدون ولا
خلاف بين الفرس انهم من ولد كيومرث ويقول الفرس هو الاب الاول
ويقول هو ادم عليه السلام ويقول اخرون منهم بل هو ولد ادم لصلبه ٥
قلت اقرب الاشيا انهم من ولد نوح عليه السلام وعلى هذا اكثر
النسابين والله اعلم : **فاما دولهم** فمن الناس من زعم انهم اربعة اصناف
الاول من كيومرث الى افريدون وهم الجرهانية وقيل الجهدانية
والثاني من كياني الى دارا بن دارا وهم الكيانية **والثالث** ملوك
الطوايف **والرابع** الساسانية **ومن** الناس من جعلهم صنفين

الاول من كيومرث الى دارا بن دارا **والثاني** من ازدشير بن بابك القايم بجمع
الملك بعد ملوك الطوايف الى يزدجرد بن شهريار المقتول في خلافة امير
المومنين عثمن رضي الله عنه **ومدة** ملكهم ثلاثة الاف وثلاث ماية وستة
وعشرون سنة **فالفرس الاول** اولهم **كيومرث** وقيل جيومرث
قالوا هو ادم وقالوا هو ابن ادم لصلبه وقالوا هو ولد لاود بن ارم بن سام
ابن نوح وقيل انه اول ملك ملك من بني ادم وكان ينزل ارض اصطخر من
بلاد فارس حتى مات وملك بعده ابنه ثم هلك وملك بعده
ابنه **اوشهنج** وقيل بل هو اخوه وانه اوشهنج بن فيرداد بن كيومرث وقيل
اوشهنج بن فيسداد بن كيومرث قالوا ونزل الهند ونظم الملك ورتب
الاعمال ثم مات وملك بعده **طهومرث** وقيل طهمورث بن نوجهان
ابن اوشهنج وقيل بل بينهما عدة اباء وكان ينزل نيسابور ويقال انه اول من
كتب بالفارسية وظهر في ايامه بوداسف ودعى الى دين الصابية
ثم مات وملك بعده اخوه **جمشيد** وتفسيره سيد الشعاع وسمي
بذلك لوضاءة وجهه ولما ملك صنف الناس طبقات ووظف الوظايف
واتخذ اربعة خواتم خاتما للحرب والشرط وكتب عليه الاناه وخاتما للخراج
وجباية الاموال وكتب عليه العماره وخاتما للبريد وكتب عليه الوحي
وخاتما للمظالم وكتب عليه العدل وبقت هذه الرسوم الى ان جا الاسلام
ثم طالت ايامه وثقلت وطاته ثم انهمك على اللذات وترك ما لا بد للملك
من انه يتولاه بنفسه فخرج عليه بيوراسب وكان من جملة عماله فاستصلح

فاستصلح الناس لنفسه وجمعهم عليه ثم قصد جمشيد وظفر به ونشره بمنشار
ثم ملك بعد جمشيد **بيوراسب** وتسميه العرب **الضحاك** قالوا وهو بيوراسب
ابن اروند اسف بن معاد بن طوخ بن فيروال بن شاغل بن فرس بن كيومرث
وسمي الدهاك لكثرة ما دهك من العالم فاستخف فقيل الضحاك وزعم قوم
انه نمرود وقيل بل كان من عمال بيوراسب ويقال انه ملك الف سنة وظهر
منه خبث شديد وعدوان زايد وذبح ابنا الناس لسلعتين كانتا على كتفيه
وذبح فيهم ابنين لرجل حداد من اهل اصبهان اسمه كابي واحدا بعد واحد فجزع
لذلك ابوهما وبلغ على ولديه من الحزن مبلغا عظيما فقام فاخذ عصا فعلق عليها
النطع الذي كان يفرشه لعمل الحدادة ويقال كان جلد اسد ويقال بل كان
جلد نمر ودعى الناس الى مجاهدة بيوراسب فحمل الناس ما كانوا فيه من جهد البلاء
بملك بيوراسب على متابعة كابي في الخروج عليه وقصد بمن معه بيوراسب فلما
اشرف عليه هرب بيوراسب ويقال انه اسعه وقيده وجعله بجبل دنباوند
وحكاياته مشهوره وللناس فيه اقوال كثيره وقد تقدم ذكره في هذا
الكتاب ثم قصد الناس تمليك كابي فامتنع من ذلك وقال بل التمسوا رجلا
من بيت الملك فالتمسوه فوجدوه افريدون وكان قد استخفى من بيوراسب
فملكوه عليهم وصار كابي من جملة اعوانه واستقر في الملك **افريدون**
ابن اثفيان ويتبرك الفرس بذلك العلم الكابيان فحملوه وهو المسمى
بالدرفش وقد تقدم ذكره ولما استقل افريدون تبع بيوراسف فادركه
عند جبل دنباوند فقتله وهو الاقرب واحسن افريدون السيرة ورد المظالم

وبعض الفرس يزعم ان افريدون هو ابرهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وان بيوراسب هو النمرود كما تقدم وليس بشي وسمي افريدون وهو اول من يسمى كي وهي كلمة اراد بها التنزيه ومعنى الروحاني او المتصل بالروحانية ويقال انه اول من ذلل الفيلة وقاتل بها الاعدا والهند تمنع هذا وتكذب قايله وكان لافريدون ثلثة اولاد وهم سلم وطوح وايرج وقيل في ايرج ان اسمه ايوان فخشي افريدون خلافهم بعده فقسم الملك بينهم فجعل لسلم الروم والشام وما يليه الى نهاية المغرب وجعل لطوح الترك والصين وما يليهما وجعل لايرج العراق وفارس وخراسان وما يليهما الى نهاية الهند وفي ذلك يقول الشاعر

وقسمنا ملكنا في رضنا قسمة اللحم على ظهر الوضم
فجعلنا الروم والشام الى مغرب الشمس الى الملك سلم
ولطوح جعل الترك له وبلاد الصين يحويها القسم
ولايران اخذنا عنوة فارس الملك وفزنا بالنعم

فلما مات افريدون وثب سلم وطوح باخيهما ايرج وهو ايران فقتلاه وملكا الارض بينهما ثم نشا لايرج بن افريدون ابن يقال له منوجهر وقيل انما هو ابن بنت افريدون على ملك ابنه ايران ونزعه واستقل منوجهر المذكور بملك ابيه العراق وفارس وخراسان وجرت بينه وبين ابن طوح ملك الترك حروب ثم ظفر منوجهر واخذ ثاره منهما ويقال ان في ايامه كان ظهور موسى صلى الله عليه وسلم ثم مات وغلب ملك الترك على اقليم بابل اثني عشر سنة

والكثر الفساد وخرب البلاد وطم الانهار ودفن العين وقحط الناس ثم ظهر زو ابن طهماسب فاخرجه عن بلاد فارس الى تركستان وملك زو بن طهماسب وقيل اسمه زد وقيل زاع وقيل زاب وقيل راسب وهم من ولد منوجهر وبين منوجهر ابا فلم الشعث وعمر ما دثر ويقال انه اول من نوع الاطعمة وقسم الغنايم ثم ملك بعده كرشاسب بن اشباس وامه من سبط بنيامين بن يعقوب عليه السلام وكان مسكنه ببابل وبعض المورخين لم يذكره وقال ابن مسكويه انه كان وزيرا لزو وانه من ولد طوح بن افريدون ثم ملك بعده كيقباد بن زو وكان اقامته ببلخ وملك بعده ابن ابنه كيكاوس بن كينيه بن كيقباد ولما ملك سكن بلخ وشدد على اعدايه وولد له ابن لم ير مثله في عصره حسنا وتمام خلق فسماه سياوخش وضمه الى رستم بن دستان فشغفت به امراة ابيه وانكشف ابوه على امره معها فخاف عاقبة ابيه فلطف له رستم حتى جهزه ابوه الى حرب افراسياب ملك الترك فلما لاقاه طلب سياوخش منه الامان ولحق بافراسياب فاكرمه وزوجه بابنته ثم بدا لافراسياب فقتله وكانت ابنته قد اشتملت على حمل من سياوخش فاراد اسقاطه وتحيل لذلك فما قدر ثم وضعت ولدا سمته كيخسرو واستتر امر الولد ثم احتال جده لابيه كيكاوس حتى اخرج ذلك الصبي وامه من بلاد الترك اليه وللفرس في امر كيكاوس خرافات كثيرة فمنهم من يزعم انه سليمن بن داود عليهما السلام ومنهم من يقول انه صعد الى السماء ومنهم من يقول ان الشياطين مسخرته واما جمهور النقل فهو ان كيكاوس احتجب واثر الخلوة ففسد عليه ملكه وعزته الملوك ثم مات فملك بعده

ابن ابنه كيخسرو بن سياوخش بن كيكاوس وفي ايامه كان
سليمن عليه السلام واغزى جنوده افراسياب واقتتلا وغلب كيخسرو على
افراسياب وقتل اصفهبذ الموشح للملك بعده وجماعة من اخوته واولاده
واسر برون قاتل سياوخش بيده ثم اتى كيخسرو موضع الملحمة وتلقاه
مقدم جيشه جودرز فقتل قاتل ابيه ثم اتى الخبر الى افراسياب بوصول
كيخسرو فخرج اليه في جيوش عظيمة فهابه كيخسرو وظن انه لا قبل له به ثم
تلاقيا ودام القتال بينهما اربعة ايام فقتل مقدم عسكر افراسياب وكانت
الدائرة على الترك وانهزم افراسياب واتبعه كيخسرو حتى ادركه باذربيجان
وظفر به واوثقه بالحديد ووبخه على فعله بابيه ثم ذبحه على ما يقال
ويقال انه لم يظفر به وان افراسياب انما مات بعد ذلك ثم رجع
كيخسرو وتزهد واقام في الملك لهراسف وهو لهراسف بن سوحى
ابن كمس وهو ابن اخي كيكاوس وهو ممن لقب بكي وهو باني بلخ وكان بعيد
الهمة تؤدي اليه الملوك المجاورة له الاتاوة ثم اعتزل الملك ونصب ابنه
بشتاسف وهو ممن لقب بكي وكان بخت نصر من عمال ابيه ثم من
عماله وحديثه مشهور لا حاجة بنا الى ذكره وعمر بشتاسف مدينة نسا
واعتنى ببسط ديوان الرسائل وزاد في تقنين الدواوين وظهر في ايامه
زرادشت واراده على قبول دينه فامتنع ثم قبل دينه واتاه بكتاب الزند
فوضعه باصطخر ووكل به الهرابذة ومنع من تعليمه العامة وبنى في
حدوده المصاقبة للهند بيوتا للنيران وهادن ملك الترك ثم وقع بينهما

وخرج

وخرجا للقتال واقتتلا وكانت الدائرة على الترك ثم سار ابنه اسفنديار
وغزا الترك وانكى فيهم وعظم قدر اسفنديار وعلا صيته ثم قتل ولم
يستقل بالملك وانما ملك بعد بشتاسف ابن ابنه اردشير بهمن بن اسفنديار
ابن بشتاسف وتفسير بهمن بالعربية الحسن النية واتسعت ممالكه
ونفذت اوامره وبنى بهمنيا بالسواد وكان رحيما متواضعا وكانت تخرج
كتبه من اردشير بهمن عبد الله وخادم الله والسايس لامركم ويقال انه غزا رومية
الداخلة ومن المورخين من يقول انه هو الذي جهز بخت نصر وملك بعده ابنته
خماني شهرازاد وهي المسماة خماني ام ابنه دارا الاكبر وكانت خماني
بنت اردشير بهمن قد حملت من ابيها فدبرت الملك الى ان كبر ابنها ثم ملك وهو
دارا الاكبر ونزل بابل وبنى دارابجرد ورتب دواب البريد ثم ملك
بعده ابنه دارا بن دارا وكان جحودا جبارا وغزاه الاسكندر بن
فيلبس الاسكندر اليوناني وخان دارا اصحابه فقتلوه وخبره معروف
وتقدمت اليه الاشارة وسنذكره ان شا الله عند ذكر الاسكندر باسط من هذه
العبارة ثم استقل الاسكندر بملك فارس مع الروم ثم ملك ملوك
الطوايف براي ارسطو حتى لا تجتمع لهم كلمة فلما اقتسموا الممالك تفرقت
كلمتهم فامنت الروم غايلتهم ذكر ملوك الطوايف فمنهم اشك
ابن دارا الاكبر وكانوا يعظمونه ويبدون باسمه اذا كتبوا اليه اجلالا
له من غير طاعة له وكان مقيما بسواد العراق وغلب على عامل الروم فعظمته ملوك
الطوايف لهذا ومنهم جودرز بن اشكان وهو الذي غزا بني اسرايل المرة

الثانية بعد قتلهم يحيى بن زكريا عليهما السلام وكان من سنة الفرس بعد
الاسكندر ان يعظم من ملك بلاد الجبل وهم الاشغانية واولهم اشك بن
اشكان ثم ملك بعده اخوه سابور وفي ايامه ظهر المسيح صلى الله عليه
وسلم ثم ملك جودرز بن اشغانا الاكبر ثم ملك نرسي ثم ملك حودرز
ثم ملك كسري ثم ملك بلاش ثم ملك اردشير بن بابك وهو اول
ملوك الساسانية وهو الذي جمع الملك وسياتي ذكره وفي ايام ملوك الطوايف
اصطلمت طسم وجديس على ما هو مذكور وكانت مدة ملوك الطوايف الى ان
وثب اردشير وجمع الملك مايتي سنة وستا وستين سنة **ذكر اخبار الملوك الساسانية**
وهم الفرس الاخر واول من ملك منهم هو اردشير بن بابك الاصغر وكان
من اعظم ملوك الطوايف ووثب على الملك واستولى عليه وكتب الى ملوك
الطوايف كتابا مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم من اردشير المستاثر
دونه بحقه المغلوب على تراث ابايه الداعي الى قوام دين الله وسنة المنتصر
بالله الذي وعد المحقين بالفلج وجعل لهم العواقب الى من بلغه كتابي من ملوك
الطوايف سلام الله عليكم بقدر ما تستوجبون بمعرفة الحق وانكار الباطل
والجور ودعاهم الى الطاعة فمنهم من اقر له بالطاعة ومنهم من تربص حتى
قدم عليه ومنهم من عصاه فكانت عاقبة امره الى القتل والبوار حتى استوسق
له الامر وكانت الاشغانية ممن امتنعت فحلف ان لا يبقي منهم احدا فلما
غلب عليهم وجد فيهم ابنة ملكهم وكانت بارعة الجمال وافرة العقل فقال لها
انت من بنات ملوكهم فقالت بل من خدمهم فاصطفاها لنفسه فحملت منه فلما حملت

منه سترت نفسها وقالت انا ابنة ملكهم فامر شيخا يثق به اسمه حدبان يودعها
بطن الارض اشارة الى قتلها فقالت له ايها الشيخ اني قد حملت من الملوك ولا
تبطل زرعه فعمل لها سربا تحت الارض وجعلها فيه ثم عمد الى مذاكيره فجبها
ووضعها في حق وختم عليه ورجع الى الملك وقال امتثلت امر الملك ودفع
اليه الحق فقال ما هذا فقال ان لي فيه وديعة واحب ان يكون عند الملك
الى ان احتاج اليها فاخذ الملك الحق وامر بالاحتفاظ به واقامت الجارية
في السرب حتى وضعت ولدا ذكرا فسماه الشيخ شاه بور اي ولد الملك
وعمر اردشير بن بابك دهرا ولم يولد له فراه الشيخ حزينا فقال له ما
هذا الحزن سرك الله ايها الملك وعمرك فقال من اجل انه ليس لي ولد
يرث ملكي فقال له الشيخ ان لك عندي ولدا طيبا فادع بالحق فامر به فاحضر
وفض ختمه فاذا فيه مذاكير الشيخ وكان فيه الحديث انه جب نفسه
حتى لا يجد عايب الى عيبه سبيلا فسر اردشير بذلك وامر باحضار الغلام
بين مائة غلام من اقرانه في مثل شبهه وزيه ففعل ذلك ثم دخلوا عليه
فعرفه اردشير من بينهم وقبلته نفسه ثم امرهم ان يلعبوا بالصوالج في
حجرة الايوان فدخلت الكرة الايوان فاحجمت الغلمان عن دخوله ولم يحجم
سابور بل دخل واخذ الكرة فقال اردشير هذا ابني حقا ثم امر فعقد له التاج
ثم هلك وملك بعده ابنه شابور والناس تقول سابور بالسين المهملة
والعرب تسميه سابور الجنود وهو الذي حضر الطيزن وملك الحصن
وهو من مباني العرب المشهورة وفي ايامه ظهر ماني الزنديق بمدينة دارون

ثم هلك وملك بعده ابنه هرمز وسمى هرمز البطل ويسمى هرمز الجري وبني هو رام هرمز بن بور الاهرام ثم هلك وملك بعده ابنه بهرام واجاب ماني الزنديق الى القول بالثنوية احتيالا عليه حتى احضر ماني ودعاته فلما اجتمعوا قتلهم وقتل ماني وسلخه وهذا ماني قتل الزنادقة لكل ما زاد في الدين لانهم كانوا اذا اتاهم احد زيادة على كتاب الزند سموه زنديقا فاطلقت العرب هذا الاسم على من اعتقد العدم او انكر المعاد ثم هلك وملك بعده ابنه بهرام بن بهرام وكان قد لعب في اول ملكه ثم صلح ثم ملك بعده ابنه بهرام بن بهرام بن بهرام وكان يدعى شكان شاه وهي شاه شاه اي ملك الملوك ثم هلك وملك بعده اخوه برسي بن بهرام بن بهرام ثم هلك وملك بعده ابنه هرمز بن برسي وكان فظا الا انه برفق بالرعية ثم هلك وملك بعده ابنه سابور الذي يقال له ذو الاكتاف وكان هرمز قد تركه حملا فعقد له التاج وهو في بطن امه فقامت به الوزراء وطمعت الملوك المجاورة في مملكته وكانت ملوك العرب اشدهم طمعا لقرب المجاورة واستولت اياد بن نزار على سواد العراق وقيل لها طبق لاطباقها على البلاد وكان ملكها الحرث بن الاعز الايادي فلما ترعرع سابور بعث الوزير ليعرض عليه الامور فلما اكمل ستة عشر سنة غزا العرب وكان في جيشه رجل منهم اسمه لقيط فكتب الى اياد ينذرهم ٥

سلام في الصحيفة من لقيط ❊ الى من بالجزيرة من اياد ؛
فان الليث ياتيكم دلافا ❊ فلا يحبسكم سوق النقاد ؛

اتاكم منهم سبعون الفا ❊ يزجون الكتائب كالجراد ؛

فلم يغنيا وانكبابه فاتاهم سابور وظفر بهم وعمهم بالقتل ولم يفلت منهم الا نفر لحقوا بارض وبار وخلع سابور اكتاف كثير منهم فقالوا ذا الاكتاف ثم سار سابور الى الروم ففتح مدنا ثم دخل متنكرا الى القسطنطينية فصادف وليمة لقيصر فدخل في جملة الناس وجلس على بعض موايدهم وكان قيصر قدام مصورا الى عسكر سابور فراه وصوره واتى بالصورة الى قيصر فامر بها فصورت على انية الشراب فاتى بعض الخدم بكاس منها ثم جعل ينظر الى سابور والى الصورة التي على الكاس فراها تشاكل فاعلم قيصر بالخبر فاحضره وساله عن خبره فقال انا من اساورة سابور وهربت منه لامر جنيته فقدمه الى السيف فاقر بنفسه فجعل في جلد بقرة وسار قيصر في جنوده حتى توسط العراق وشن الغارات وعقر النخل وانتهى الى مدينة سابور وقد تحصن بها وجوه فارس فنزل بها ثم حضر عيد النصارى فاغفل الموكلون بسابور امره واخذ منهم الشراب وكان بالقرب منه اسارى من الفرس فكلمهم فحل بعضهم بعضا ثم صبوا عليه دقاق الدهن فلان عليه الجلد وتخلص واتى المدينة فكلمهم فرفعوه بالحبال ففتح خزاين السلاح وخرج على الروم فلبسهم فانهزموا واتى بقيصر اسيرا فابقى عليه وضم اليه من اسر من اصحابه واخذهم بغرس الزيتون بالعراق بدلا عما عقروا من النخل ففعلوا ولم يكن قبلها بالعراق زيتون وفي ذلك يقول بعض شعرا الفرس ؛

وكان سابور صفوا في ارومته اخيرمنها فاضحى خير مختار ∴

اذ كان بالروم جاسوسا تطوف بها ولسن يحفل فيها كيد مكار ؛

فاستاسروه وكانت كبوة عجبا وزلة سبقت من غير عثار ∴

واصبح الملك الرومي مغتزيا ارض العراق على هول واخطار ؛

فراطن الفرس بالايوان فاقتحموا كما تواثب اسد الغار بالغار ∴

فجد بالسيف اصل الروم فامتحوا لله ذرك من طلاب اوتار ؛

اذ تغرسون من الزيتون ماعضدوا من النخيل وما حفوا بمنشار ∴

وهذا سابور هو الذي بنى الايوان المعروف بايوان كسرى وبنى السوس والكرخ وجدد بنا نيسابور وبنا بالسواد مدينة برج سابور وبنى الانبار ومدان الجزي بالسند وسجستان ونقل طبيبا من الهند فاسكنه السوس فورث طبه اهل السوس ثم هلك وملك بعده اخوه اردشير بن هرمز وكان سيرا فخلع وملك بعده ابن اخيه سابور وهو سابور بن سابور وكانت له حروب مع اياد وغيرها ثم سقط عليه فسطاط فمات وملك بعده اخوه بهرام بن سابور وهو الملقب كرمانشاه لان اباه ولاه كرمان ثم هلك وملك بعده ابنه يزدجرد بن بهرام ويعرف بالاثيم وكان ذميم الصفات وزعم الفرس انه كان ذات يوم مطلعا من قصره اذ رأى فرسا عايرا لم ير مثله قط في الخيل حتى وقف على بابه فعجب الناس له فامر يزدجرد ان يسرج ويلجم ويدخل عليه فحاول السوس ذلك منه فعجزوا عنه فخرج يزدجرد وتقدم اليه فاسرجه

والجمه ولببه وهو لا يتحرك فلما رفع ذنبه لينفره رمحه على فواده فهلك ثم لم ير للفرس بعد ذلك وكان ابنه بهرام جور في حجر النعمان بن المنذر بن ماء السما فعدل عنه الفرس لكراهيتهم ابيه وملكوا عليهم كسرى من عترة ساسان فاستعان بهرام جور بالعرب وارسل يعلم الفرس بانكاره لسيرة ابيه ووعدهم باصلاح ما فسد وانه ان مضى لسنة ولم يف لهم برا من الملك طايعا فمال اليه قوم وبقيت طايفة مع كسرى فاجمعوا رايهم ان يضعوا التاج على التخت بين اسدين مسلسلين فمن تناوله فهو الملك وكان بهرام جور شجاعا بطلا فلما وقف هو وكسرى الى جانب الاسدين هابهما كسرى فوثب بهرام جور فجازهما ولبس التاج وصعد التخت وحاز الملك وزعم الفرس انه لما ركب ظهر الاسد وعصر جنبيه بفخذيه فلما تمكن منه قبض على اذنيه ولم يزل يضرب راس الاسد راس الاخر حتى قتلهما وهذا بعيد وقوعه وملك بهرام جور بن يزدجرد فاحسن السيرة وعبر على هذا زمانا ثم اثر اللهو وكثرت خلواته باصحاب الملاهي فطمع من حوله من الملوك فيه وخرج اليه خاقان ملك الترك في مايتين وخمسين الفا فهال الفرس جمعهم فدخل عليه عظماء دولته ونبهوه فبقى يجيب القوم بان يقول الله ربنا قوي ونحن اولياوه ثم اقبل على ما هو عليه من اللهو والصيد مدة لا يباسه ثم اظهر انه يريد اذربيجان ليتنسك في بيت نارها وتوجه منها الى ارمينية يتصيد في اجامها وسار في سبعة من عظما الفرس اهل البيوتات وثلثماية من ابطاله ذوي باس وشدة فما شك الناس انه هرب من خاقان

واهتمت الفرس ثم ارسله خاقان وبذل الطاعة له وتقرر الاتاوة عليهم
وسمع بذلك خاقان فاطمأن وسار بهرام جور مجدّا وقارب خاقان من حيث لا
يشعرون به وهجم عليه فقتله بيده وعلمت الاتراك بذلك فانهزمت
لا يلوون على شيء فاكثر بهرام جور فيهم القتل وامعن في طلبهم وغنم غنايم لم
يسمع بمثلها وكان مما غنمه تاج خاقان واكليله وغلب على بلاد الترك
وعاد بما غنم ثم لم يسمع بمثلها وكتب الى اهله بملكه لا يعلمهم بما حصل
له على قلة من كان معه ٥ وقال سابور وكان يتكلم بلغات شتى منها
العربية ٥ اقول لما فضضت جموعه كانك لم تسمع بصولات بهرام ؛
واني حامي ملك فارس كلها وما خير ملك لا يكون له حامي ؛
ومن شعره لقد علم الانام بكل ارض بانهم قد اضحوا الي عبيدا ؛
ملكت ملوكهم وقهرت منهم عزيزهم المسوّد والمسوّدا ؛
فتلك اسودهم تبغي حذاري وترهب من مخافتي الورودا ؛
وكنت اذا تساور ملك ارض عبأت له الكتائب والجنودا ؛
فتعطيني المقادة او اوافيه بسلو السلاسل والقيودا ؛
ثم بعث بهرام جور احد قواده الى ما وراء النهر فغزاهم فاقروا له بالطاعة
واداء الجزية ثم انه اسقط خراج بلاده ثلاث سنين وما كان قد اخر من قسط تلك السنة
وهو سبعون الف الف درهم وفرق في اهل البيوت والاحساب عشرين
الف الف درهم وعلق بيت النار بادربيجان جميع ما غنمه من الترك من اليواقيت
والجواهر والتاج والاكليل ثم دخل الهند متنكرا وحضر بين يدي

ملكه وهو لا يعرفه واظهر قدامه عجبا من شجاعته في حرب كانت قامت
بين ملك الهند وبين عدو له ثم عرفه بنفسه فزوجه ابنته واقطعه
السند ومكران والديبل واشهد له بذلك ثم كان خراجها يحمل اليه ثم اغزا
قايدا له القسطنطينية فدخلها وهادن ملك الروم على اتاوة قررها
عليه ثم دخل بهرام جور اليمن وجاز الى بلاد السودان فاوقع بهم ثم عاد الى
مملكته ثم توجه الى الصيد وشد على حمار وحش وامعن في طلبه فارتطم
فرسه به في ماسخة فغرق وتوجهت امه وانفقت مالا عظيما على اخراجه
فما قدرت وملك بعده ابنه يزدجرد وسار بسيرة ابيه ثم هلك فملك
بعده ابنه هرمز وقهر اخاه فيروز وخرج فيروز هاربا منه فاستنجد
ملك الهياطلة فجا اليه بجيش طخارستان وطوايف خراسان وقاتله وظفر
به فحبسه وملك فيروز بن يزدجرد واظهر العدل وكان يتدين
الا انه توالى القحط في زمانه سبع سنين فاحسن فيها الى الناس وقسم فيهم بيوت
الاموال حتى يقال انه لم يهلك من رعيته في تلك السنين من المجاعة الا
رجل واحد ثم اغيث الناس في السنة الثامنة فاخذ في غزو اعدايه
ثم غزا الهياطلة لامور نقمها عليهم منها انهم كانوا يفعلون فعل قوم
لوط واعملوا حيلة اغتر بها فيروز فدخل الى مفاوز معطشة فهلك اكثر
من معه ثم صالح ملك الهياطلة ثم غدر وقصدهم فخرجوا اليه ثم احتفروا
خندقا عميقا وغطوه بخشب ضعيف والقوا عليه التراب ثم ارتحلوا
عنه غير بعيد فلما مروا عليه تردى فيروز وعامة جنوده في الخندق فهلكوا

وملك بعده ابنه بلاش وكان كثير العمارة ثم هلك وملك بعده اخوه قباد
بن فيروز وكان قد سار يستنصر بخاقان على اخيه ومر بقرية فتزوج
فيها بابنة رجل من الاساورة فحملت منه بانوشروان فلما عاد وملك اتي
بها وبابنه ففرح بهما وبنا مدنا منها حلوان وظهر في ايامه مزدك ويقال
بالقاف ويقال بالكاف وتفسيره خديد الملك واليه تضاف المزدقية
ويقال لهم العدلية وتبعه قباذ الملك وكان قول مزدك بان لا تملك
الفضول في النساء والاموال فثار معه السفلة حتى كانوا يدخلون معه
على الرجل في داره فيغلبونه على ما فيها من ماله ونسايه وعم الضرر واجمعت
الفرس على خلع قباد فخلعوه وملكوا عليهم جاماسف بن فيروز فحبس
اخاه قباد ثم تحيل قباذ حتى هرب ولحق بملك الهياطلة يستنجده ويقال
انه في هذه المرة تزوج بام انوشروان بابرشهر وهذا خلاف القول الاول
واقام قباد ست سنين عند ملك الهياطلة ثم عاد قباد بن فيروز
المذكور انفا بجيوش واستتب له الملك ووجد عظيما من الفرس
اسمه ابن ساجور قد قتل مزدك فقتله به وقيل انما قتل مزدك انوشروان
فيما بعد ثم غزا قباد الروم وفتح امد ثم ادبر ملكه لسو معتقده
ووقع بينه وبين الحرث بن عمرو الكندي وكان الحرث قد قتل النعمان
وانتقل اليه ملكه فبعث الى تبع باليمن واطمعه في ملك الفرس فخرج
اليه وشق نهر الحيرة ونزل عليه ووجه ابن اخيه شمرا ذا الجناح
الى قباذ فهزمه شمر ذو الجناح الى الري ثم ادركه فقتله وملك بعده

ابنه كسرى انوشروان وكان من اشهر ملوكهم وكان وافر العدل حميد
الراي دقيق النظر فجدد سيرة ازدشير وعمل بها وقتل المانوية وثبت المجوسية
الاولى وولد في ايامه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ولدت في زمن الملك العادل وقد تقدم ذكر ذلك واحوال انوشروان
مشهورة فلهذا اختصرناها ثم هلك وملك بعده ابنه هرمز وكان
جميل السيرة محمود الاثر وال امره الى ان خلع وسمل وكان قد خرج عليه بهرام
جوبين ولبس هو من بيت الملك وجلس على تخت الملك وكان برويز
بن هرمز قد اقيم بعد ابيه وسار هو وجوبين متسابقين الى المداين ثم
تلاقيا على النهروان وهزم برويز فاستشار اباه ان يقصد فاشار اليه
بالمصير الى الروم فسار ورجع قوم ممن معه فقتلوا اباه هرمز واما
برويز فانه اخذ على الفرات على طريق المفازة فنزل ببعض الديارات
لاجل الراحة فوافت اليه خيل بهرام جوبين فاشار عليه بندويه احد
اصحابه بان ينجو بنفسه وبدعه والخيل فنجا برويز ودخل بندويه في جميع
اصحاب فيروز الدير واغلقوا بابه ثم اطلع بندويه راسه الى عسكر جوبين
وقد اطافوا بالدير وقال لهم امهلوني الى بكرة غد وانا اصير معكم
الى الملك بهرام جوبين فظنوه برويز وباتوا يحرسونه الى الصبح فلما
اصبح استمهلهم الى اخر النهار وكان قصده ان يكون برويز قد ابعد
فلما كان اخر النهار فتح الباب ونزل الى جيش بهرام واعلمهم بامره
فعلموا ان الحيلة قد تمت عليهم حتى ذهب برويز فامسكوا بندويه واتي به

الى جوبين بنفسه وأمّا ما كان من برويز فانّه اتى ملك الرّوم ولم يزل
يلاطفه حتّى زوّجه ابنته وامدّه بالجيوش ونصره على جوبين واستقلّ برويز
بن هرمز المذكور انفا بالملك وهرب جوبين الى بلاد الترك واعمل عليه
ابرويز الحيلة بمهاداة ابنة ملك الترك حتّى قتل ثمّ مات ملك الرّوم وجرى
بين ابنه وبين برويز امور يطول شرحها وكان في ايّام برويز يوم ذي قار
ثمّ تسلّط عليه ابنه شيرويه لامتداده في الظّلم وحبسه تحت الارض ثمّ وثب
عليه قوم فقتلوه بغير علم شيرويه ولمضيّ ثمان وثلثين سنة وخمسة اشهر
وخمسة عشر يومًا من ملكه كانت الهجرة الشريفة النبويّة من مكّة الى المدينة
ثمّ ملك بعده ابنه شيرويه وهو قباد وهلك بعد ابيه بثمانية
اشهر ثمّ ملك بعده ابنه اردشير ثمّ قتل وملك بعده شهربران
ولم يكن من بيت الملك ثمّ قتل هو وجماعة ممّن ساعده على قتل ازدشير
والملك بعده ثمّ ملك بعده بوران دخت بنت برويز فاحسنت السّيرة
وردّت خشبة الصّليب على ملك الرّوم ثمّ ملك رجل اسمه حسيسه
ابن عمّ برويز وقيل انّما ملك يزدجرد بن انوشروان وكانت المدّة
شهرًا واحدًا امّا هذا او هذا ثمّ ملك ارزمي دخت بنت كسرى
وكانت اجمل نساء دهرها وكان عظيم فارس يومئذٍ فرخ هرمز فارسل
يسألها التزويج فقالت التزويج للملكة لا يجوز ولكن صر الى ليلة كذا
وامرت صاحب حرسها بقتله اذا جاء فلمّا جاء قتله فسمع بهذا ولده رستم
بن فرخ هرمز وهو المحارب للمسلمين نوبة القادسيّة وكان هو وابوه

من عظماء البهلوانيين وفرسان الفرس اقبل في جند عظيم حتّى نزل المداين وقبض على
ارزمي دخت وقتلها واختلف فيمن ملك بعدها فقيل رجل من عقب ازدشير كان
ينزل الاهواز اسمه كسرى هرمز ثمّ قتل بعد ايّام وقيل رجل كان يسكن ميسان اسمه
فيروز وكان عظيم الهامة فلمّا لبس التّاج قال ما اضيق هذا التاج فتطيّر العظما
من قوله فقتلوه ثمّ اتى رجل اخر من ولد برويز كان قد لجا الى نواحي نصيبين اسمه
فرخ باد خسرو فانقاد الناس له طوعًا زمانًا يسيرًا ثمّ استعصوا عليه
وكان اهل اصطخر قد بلغهم اضطراب الامر وكان قد لجا اليهم يزدجرد
بن شهريار بن برويز خوفًا من شيرويه فجاؤا اليه وهو في بيت نار ازدشير فتوّجوه
هناك وملّكوه وكان حدثًا ثمّ اقبلوا به الى المداين وقتلوا فرخ باد خسرو
بحيل احتالوها عليه وملك يزدجرد بن شهريار بن برويز بن هرمز بن كسرى
انوشروان بن بهرام بن يزدجرد بن سابور بن هرمز بن سابور بن ازدشير بن بابك
وكانت الوزراء وعظماء الدّولة تدبّر وزارته لحداثة سنّه وهو اخر ملوك
الفرس وبموته ماتت ملكهم وانقرضت دولتهم وكان مقتله في خلافة عثمن
ابن عفّان رضي الله عنه لسبع سنين خلت منها وهي سنة احدى وثلثين من الهجرة
وكانت مدّة ملكه عشرين سنة الّا انّه كان في غالبها شريدًا طريدًا لاستيلاء
الاسلام على بلاده مدّة ايّام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصدرًا من الخلافة
العثمانيّة بعده فعدّة ملوك الفرس الاول والساسانيّة اثنان وخمسون
ملكًا منهم ثلاث نساء فالفرس الاول عشرون ملكًا وامراة واحدة
والفرس الثانيه وهم الساسانيّة اثنان وثلثون ملكًا منهم امراتان

وقال بعض المورخين انهم كانوا ستين ملكا ومدة ملكهم اربعة الاف سنة
وسبعون سنة الاولى ثلاثة الاف وثلاث مائة ستة وعشرون سنة
والثانية سبعمائة خمسة وسبعون سنة واشهر

ذكر اخبار ملوك اليونان

واختلف فيهم الناس فقايل هم من الروم من ولد اسحق عليه السلام وقايل
هم اولاد يونان بن يافث بن نوح وقايل بل هم من ولد اراش بن ياران بن سام
بن نوح وذهب المسعودي والكندي الى انهم من يونان اخي قحطان من ولد
عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح وقد رد الناشي على الكندي قوله فقال

ابا يوسف اني نظرت فلم اجد على الفحص راياً صح منك ولا عقدا
وصرت حكيما عند قوم اذا امرؤ بلاهم جميعاً لم يجد عندهم عهدا
اتقرن الحادا بدين محمد لقد جيت شيا يا اخا كندة اِدّا
وتخلط يونانا بقحطان ضلة لعمري لقد باعدت بينهما جدا

ولما كثر ولد يونان خرج يطلب موضعا يسكنه فاتى الى موضع من
الغرب في جهة الشمال فاقام به هو ومن معه وجعل وصيته الى ولده
الاكبر جريتوس فغلب على بلاد مما حوله وقال بطلموس ان اول
من ملك منهم فيلس وقيل بالصاد وقيل فيلفوس والاول اشهر ثم ملك
بعده ابنه الاسكندر ذو القرنين وهو صاحب الخضر والله اعلم
وهو الذي قتل دارا بن دارا وغلب على ملك الارض واحواله معدودة
فلا حاجة الى ذكرها ولما توفي جعل في تابوت من الذهب واجتمع الحكما

فقال

فقال الاول قد كان الاسكندر يكنز الذهب وقد اصبح اليوم يكنزه الذهب
وقال الثاني وقد راى الناس يبكون حوله لقد حركنا الاسكندر بسكونه
وقال الثالث قد كان الاسكندر يعظنا في حياته وهو اليوم اوعظ منه امس
وقال الرابع لقد جاب الاسكندر الارضين وسلكهما ثم حصل منهما في اربعة قوايم
وقال الخامس انظروا الى حلم النايم كيف انقضى والى ظل الغمام كيف انجلا
وقال السادس لقد امات هذا الميت كثيرا من الناس لكيلا يموت وقد مات الان
وقال السابع ما لك لا تنقل عضوا من اعضائك وقد كنت تستقل بملك العباد
وقال الثامن ما لك لا ترغب بنفسك عن المكان الضيق وقد كنت ترغب بها عن رحب البلاد
وقال التاسع قد كان لا يقدر عنده على الكلام والان لا يقدر عنده على الصمت
وقال العاشر لقد كان غالبا فصار مغلوبا واكلا فصار ماكولا
وقال الحادي عشر ما كان اقبح افراطك في التجبر امس مع شدة خضوعك اليوم
وقالت بنت دارا بن دارا وكان قد تزوجها بعد ابيه ما كنت احسب ان غالب ابي يغلب
وقال الطباخ قد نضدت النضايد والقيت الوسايد ونصبت الموايد ولست ارى عميد القوم
ولما مات الاسكندر عرض الملك على ابنه فاباه واختار النسك فملك بعده عشرة
ملوك تسعة رجال وامراة فالاول كان شابا حكيما مدبرا ويقال انه
اول من اقتنى البزاة وضراها ولعب بها والثاني هو الذي يقال له محب الاخ
واسمه بيتقلوس والثالث هو صاحب علم الفلك والنجوم وكتاب
المجسطي والرابع هو الذي يقال له محب الام والخامس هو
الذي يعرف بالصايغ والسادس هو الاسكندراني والسابع

هو المعروف بالجد والثامن هو الجوال والتاسع هو الحرب
والعاشر امراة اسمها قلوبطره بنت بطلميوس الحرب وكانت حكيمة
متفلسفة ولها كتب مصنفة في الطب ومات زوجها وكان اسمه انطونيوس
وكان مشاركا لها في ملك مقدونيا وهي مصر ولما اراد الله ذهاب
ملك اليونانيين ابعد عليهم اغسطس ملك رومية وكان له مع قلوبطره وزوجها
حروب كثيرة ثم قتل زوجها وانتصر اغسطس واراد ان يتزوجها فطلبت حية
تكون بين الحجاز ومصر والشام تراعي الانسان ثم تنقفر عليه على عضو
تعاينه فتنفل عليه سما فيموت لوقته ولا يعلم كيف مات ثم لما كان يوم دخول
اغسطس بها فرشت الرياحين في مجلسها وفرقت حشمها ثم قربت يدها الى
الاناء الذي فيه الحية فماتت لوقتها وانسابت الحية في تلك الرياحين فدخل
اغسطس فنظر اليها جالسة وهو يظن انها في قيد الحياة فلما دنا منها تبين انها
ميتة فنظر الى تلك الرياحين فنفرت عليه تلك الحية فرمته بسمها وكان
قد جف بالضرب الاول فبطل شقه الذي ضربته فيه ولولا ان سمها كان
قد نقص لمات فعجب من امرها وامره وكانت هذه قلوبطره اخر من ملك من اليونان

ذكر اخبار ملوك السريان

وقد اختلف فيهم فقايل هم النبط وقايل هم اخوة يود ما بين ربط قلت
وان وحشيه يقول في مواضع من كتابه في الفلاحة النبطيه قلنا عن معشر
النبط وقالت الحرامقة وقلنا نحن كذا فقالت الحرامقه لمعاد اشيا
في وحدهم لنا لذا والذي يظهر والله اعلم انه يعني بقوله الحرامقه الريان

وهذا

وهذا اظهر انهم غير النبط وهو الاقرب واول من ملك منهم سوسان
وانقاد له ملك الارض ثم ملك بعده برير ثم ملك بعده سماسير بن انونا
ثم ملك بعده اهرمون فخط الخطط وكور الكور ثم قصده رسل احد
ملوك الهند واتى له طرنوي سجستان على نهر هزبد وجاذبه بخوسنه ثم قتل
السرياني واستولى ملك الهند على المملكة ثم دافعه ملك العراق واعاد
ملك السريانيين اليهم فملكوا عليهم سنوا بن سماسير ثم هلك فملكوا
بعده اهرمون ثم هلك فملكوا بعده هوريا ثم هلك فملكوا بعده
مارون ثم هلك فملكوا بعده ازور واخوه حلحاس ويقال ان احد
هذين الملكين كان جالسا ذات يوم في اعلى قصره فنظر الى طاير قد فرخ
هنالك وهو يصيح ويضرب بجناحيه فنظر الملك الى حية تنساب الى الوكر لتاكل
فراخ الطاير فدعا بقوس وسهم ورمى الحية فقتلها وسلم الفراخ وغاب الطاير
وعاد الى الملك بعد هنيهة وفي منقاره حب وفي مخالبه حب فلما راى
الملك القى الحب بين يديه فتناوله الملك وقال ما القى هذا الطاير هذا الحب
الا لامر قصد به مكافاتنا على ما فعلناه من خلاص فراخه ولم نعرف ما هو
ذلك الحب فاستدعى الحكما واراهم اياه فقال له حكيم منهم ينبغي ان يودع
بطن الارض لينظر ما يكون منه فاحضر الاكرة وامرهم بزرعه فزرعوه والملك
يراعيه حتى طلع وازهر وحصرم واعنب وهم لا يقربونه خشية ان يكون
متلفا فامر الملك ان يعصر ماؤه ويودع الانية واخرج الحب منه وترك
بعضه على حاله فلما صار في الانية غلا وقذف بالزبد وفاحت له روايح عبقة

فقال الملك علي بشيخ كبير فاتي فسقاه من ذلك العصير فلما شرب منه ثلاثا
صال وتكلم وصفق بيديه وحرك راسه ووقع برجليه علي الارض وظهر
عليه الطرب والفرح وبغني فقال الملك هذا شراب مذهب للعقل واخلق
به ان يكون قتالا الا ترون الي هذا الشيخ كيف عاد الي حال الصبي وقوة
الشباب ثم امر الملك بالشيخ فرقد وسكر ونام فقال الملك هلك
ثم انه افاق وطلب الزيادة من الشراب وقال لقد شربته فكشف عني
الهموم والغموم وانزل عني الاحزان فقال الملك هذا اشرف شراب
الرجل فكثر من غرس الكروم واختص به دون غيره واستعمله بقية ايامه
ثم انتشر في الارض قلت والذي يحكي ان العنب كان مما زرعه ادم
عليه السلام حين اهبط الي الارض وانما استخرج الخمر في زمان نوح عليه السلام
وبين هاذين القولين بون كبير والله اعلم ايهما كان

ذكر اخبار الملوك الكلدانيين

وهم ملوك النبط ملوك بابل وذهب اهل العنايه باخبار ملوك العالم
انهم ملوك العالم الذين مهدوا الارض بالعمارة وان الفرس الاول انما احدث
الملك منهم كما اخذت الروم من اليونان وكان اول من ملك منهم
نمرود الجبار وقد تقدم ذكره في اخبار ابرهيم الخليل عليه الصلاه
والسلام وذكرناه في ضمن اخبار ملوك الفرس وان لم يكن نمرود اول
ملوكها ولا فلس هو الذي ولد ابرهيم صلى الله عليه وسلم في زمانه قطعا
لان الفرس انما ملكت بعد ملوك النبط والفرس من قبل زمن ابرهيم عليه السلام

ويزيد هذا القول تاكيدا ان النبط يدعي انها ملكت الارض دهرا طويلا
ومدة لا يسعه مدة ما بين ابرهيم ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان نقضي فيه
دولة النبط الكلدانيين ثم دولة الفرس وكل دولة منهما دامت زمانا
كبيرا وعرف الاف سنين لاسيما وقد حول نمرود هو اول الكلدانيين
وابرهيم صلى الله عليه وسلم ولد في زمان النمرود محقق فتعين ان هذا النمرود
ليس ذاك قطعا قالوا ونمرود هذا هو الذي احتفر انهار العراق اخذه
من الفرات ويقال ان منها نهر كوثي على طريق الكوفة وهو من قصر ابن
هبيرة وبغداد ثم هلك وملك بعده ابولس وكان عظيما جبارا في الارض
ثم ملك بعده سوسوس ثم هلك وملك بعده لورس ثم ملك بعده
ادفرخو ثم ملك بعده سهرزم ثم ملك بعده قوسس ثم ملك بعده
انوس ثم ملك بعده ايلاوس ثم ملك بعده اخلوس ثم ملك بعده اوموس
ثم ملك بعده نعنكلوس ثم ملك بعده ماسفرس ثم ملك بعده رسطاليم
ثم ملك بعده اسطوس ثم ملك بعده العداس ثم ملك بعده اطروس
ثم ملك بعده ساوساس ثم ملك بعده فارسوس ثم ملك بعده سرسادرموس
ثم ملك بعده لعروس ثم ملك بعده طاطاوس ثم ملك بعده لاوسس
ثم ملك بعده فرطوس ثم ملك بعده فروطاوس ثم ملك بعده قرافس
ثم ملك بعده نولس فطروس ثم ملك بعده هيقلس ثم ملك
وملك بعده سموحد ثم ملك بعده مردوج ثم ملك بعده سنحارب
قلت وهو الذي غزا القدس ثم ملك بعده منوسا ثم ملك بعده

بخت نصر الجبار وقد تقدم ذكره في ذكر ملوك الفرس وتقدم القول انه
لم يكن ملكا وانما كان مرزبانا لملوك الفرس الاول الا ان يكون هذا
غيرذاك قلت وهذا هو الاظهر لان ذاك غزا القدس بعد استخفاف
بني اسرايل بالانبيا عليهم السلام ودولة الفرس كانت قبل لترتهم عليهم السلام
والنبط قبلهم فتبين ان هذا ليس ذاك والله اعلم ثم ملك بعده بيطسفر
ثم ملك بعده داريوس ثم ملك بعده كسرحوس ثم ملك بعده فرطيايه
ثم ملك بعده محمسنه ثم ملك بعده احرست ثم ملك بعده شعا
ثم ملك بعده داريوس ثم ملك بعده انطحست ثم ملك بعده اليسع وقد
قال المسعودي وهولا الملوك الذين اتينا على اسمايهم وذكرنا
مدة ملكهم هم الذين شيدوا البنيان ومدنوا المدن وكوروا الكور
وحفروا الانهار وغرسوا الاشجار واستنبطوا المياه واثاروا الارض
وعمروها واستخرجوا المعادن من الحديد والنحاس والرصاص وغير ذلك
وطبعوا السيوف واتخذوا عدة الحرب واسسوا قوانين الحروب
ورتبوا الميمنه والميسره والاجنحة والقلب وجعلوا ذلك مثال
اجزا الاعضا الانسان ورتبوا الاعلام فجعلوا اعلام القلب على صفة
الفيلة والسور وما عظم من اجناس الحيوان وجعلوا اعلام الميمنة
والميسرة على صورة السباع وجعلوا الاجنحة امثال ما لطف منها كالنمر
والذيب وجعلوا في الطلايع كصور الحيات وما هي فعله من هوام
الارض وتغلغل القوم هذه المعاني وهذا الذي ذكرناه في اخبارهم هو بعض

المشهور

النجن وكانو القسطنطينية

المشهور عنهم

ذكر اخبار ملوك الروم

وهم طايفتان الاولى والثانيه فالاولى عبادالاصنام وكانوا رومية
والثانيه اختلف الناس في معنى تسميتهم الروم فقيل لانتسابهم الى
مدينة رومية واسمها بالرومية دماس ويويد هذا ان جلة الروم يسمون
انفسهم بالرومية روميس ومنهم من يقول هو اسم ابيهم الاول
وهو روم بن سماحلين بن هوبان بن علقا بن العيص بن اسحق بن ابرهيم ومنهم من
قال انما هو روميس بن لسطي بن يونفل بن رومي بن الاصفر بن النعر بن العيص
ابن اسحق بن ابرهيم وهذا القول انسب لتسميتهم لانهم رومس وهو مناسب
لتسمية من سماهم الروم وتكون النسبة الى بعض والاصفر وكل هذه
الاقوال خالف قول الفرس انهم من ولد سلم ابن افريدون كما قدمناه وهو
الاظهر انهم لسواس ولد افريدون وانما ندر من خرافات الفرس ولما
غلبوا على اليونان ملك منهم ملوك الروم عباد الاصنام وكان
اول من ملك منهم طوحاس وهو حاسوس الاصفر بن روم بن سماحلين ولقب
بقيصر مجرب عادة كل من ملك منهم يسمى قيصر وملك بعده قيصر واسمه
عالوس بن اولوس وقيل بل اول كل من ملك منهم عالوس بن اولوس وانه هو
اول من ملك بعد اليونانيين برومية تلقب بقيصر وقال رومية بنت مل
ملوك الروم باربع مائة سنة وهذا يويد قول من يقول انهم نسبوا الى
اسم الاب الاول المدينة ثم ملك بعده بوليس ثم ملك بعده ابنه
اعسطس ويقال ان هذا هو اول من تلقب بقيصر ومعناها بقر فالوالان

امه ماتت وهو حمل في بطنها فبقر جنبها واخرج منه وكان يفتخر بهذا ويقول
ان النسا لم تلده وقيل ان معنى قيصر حلس لانه ولد بشعر يبلغ عينيه واسم
الشعر بالعجمية خشاريه وقيل حشايره فعرب فقيل قيصر وهو الذي اراد
الزواج بقلوبطرة ملكة اليونان وقد تقدم حسبهما هناك وعاش
بقية عمره وقد بطل شقه مما اصابه ضربة لحية المقدمة الذكر
ثم ملك بعده طبارس ولثلاث سنين بقيت من ملكه رفع المسيح
صلى الله عليه وسلم واختلف الروم بعده وبقيت تتنازع الملك قريب
ثلاث مايه سنه ولا لهم نظام يضمهم ولا ملك يجمعهم ثم ملكوا عليهم
طبارس بن عابس ثم ملك بعده فلورس وهو اول من تابع المسيح صلى الله
عليه وسلم من ملوك الروم وقيل حلفا من خالفه وكانت الروم قبله تعبد التماثيل
واجتمع الحكما بعده على سرون ورغب في عبادة التماثيل والاصنام ثم
ملك بعده ططس واسبانوس مشتركين في الملك وسارا الى الشام
وكانت لمملكته حروب عظيمه مع بني اسرايل فقتلا منهم ثلاث مايه
الف وخربا البيت المقدس وازالا رسمه قال المسعودي وذكر
في بعض التواريخ ان الله عاقب الروم من ذلك اليوم بان يسبى منهم كل
يوم سبي ولا يوم الا والسبي واقع بهم قل ذلك او كثر ثم ملك بعدهما
دومطياس ثم ملك بعده سربوس ثم ملك بعده طربانوس ثم
ملك بعده ادريانس واخرب ساير ما بقي بالشام لبني اسرايل ثم ملك
بعده ابطوبيس وبنى البيت المقدس وسماه ايليا ثم ملك بعده فرمودس

ثم ملك بعده سوريس ثم ملك بعده ابنه انطوبيس ثم ملك بعده ابنه
انطوبيس بن انطوبيس ثم ملك بعده الاسكندر ماماس وتفسيره الفاجر
ثم ملك بعده عردياس ثم ملك بعده دقيانوس وقيل دقيوس وقيل دقيوس
وكان يعبد الاصنام هو ومن تقدم خلا فلورس المتابع للمسيح عليه السلام
فامعن في قتل النصارى وهرب للخوف منه اصحاب الكهف وكانوا من
ابنا الملوك يوحدون الله عز وجل ويومنون بالمسيح صلى الله عليه وسلم وقصتهم
مشهورة وقد تقدم في هذا الكتاب ذكر الكهف فلا حاجة بنا الى التطويل
بذكرهم ثم هلك دقيانوس الملك الجبار وملك بعده فلطيانس ثم لم يكن
بعده الا ملوك الروم المتنصره وهذه اخبار ملوك الروم المتنصره
وهم ملوك القسطنطينية وكان اول من ملك منهم قسطنطين
وكان برومية ثم بنا بزنطيا وهي القسطنطينية وانتقل اليها وكان
خروجه من رومية ومسكنه بها وانتقاله الى دين النصرانية لست خلت
من ملكه وخرجت امه هيلانى الى ارض الشام وبنت الكنايس وبنت كنيسه
حمص على اربعة اركان واتت بيت المقدس وطلبت الخشبة التي زعم النصارى
ان المسيح صلى الله عليه وسلم صلب عليها فلما ظفرت بتلك الخشبة حلتها
بالذهب والفضه واتخذت يوم وجودها عيدا وهو يوم الصليب لاربع
عشرة ليلة خلت من ايلول واستخرجت الدفاين بمصر والشام وصرفتها في
بنا الكنايس وتشييد دين النصرانية فكل كنيسة بمصر والشام من بنا هيلانى
الملكه المذكوره ولسبع عشرة سنة خلت من ملك قسطنطين اجتمع ثلاث مايه

وثمانية عشر اسقفا بمدينه نيقيه بارض الروم فاقاموا دين النصرانيه
وهذا الاجتماع هو اول الاجتماعات السته التي يذكرها الروم في كلامهم
ويسميها القوانين ويقول السنودوسات واحدها اسنودوس الاول
بنيقيه وكان الاجتماع فيه على اريوس وهذا اتفاق من ساير اهل دين النصرانيه
والثاني بقسطنطينيه على مقدونيوس وعدة المجتمعين فيه من الاساقفه مايه
وخمسون رجلا والثالث بافسس وعدة من اجتمع فيه من الاساقفه مايه
رجل والرابع بخلقدونيه وعدة من اجتمع فيه من الاساقفه ستمايه وستون
رجلا والخامس بقسطنطينيه وعدد من اجتمع فيه من الاساقفه مايه
وسته واربعون رجلا والسادس كان في المدن وعدة من اجتمع فيه من
الاساقفه مايتان وتسعة وثمانون رجلا قال وكان السبب في دخول
قسطنطين في دين النصرانيه انه كان قد خرج في بعض حروب البرجان فكانت
الحرب بينهم سجالا نحوا من سنة كانت اخرها عليه ملولها حلول من اصحابه وخاف
البوار فارى في منامه كان رماحا نزلت من السما فيها اعلام على روسها صلبان
من الذهب والفضة والحديد والنحاس وانواع الجواهر والخشب وقيل
له خذ هذه الرماح وقاتل بها عدوك تنصر فجعل يحارب في اليوم فراى عدوه
قد انهزم فاستيقظ من نومه فدعى بالرماح فركب عليها الصلبان مثل ما راى
وحملها في عسكره وزحف على عدوه فكسرهم واخذهم بالسيف ورجع الى
مدينه نيقيه وسال عن تلك الصلبان وهل يعرفونها في شي من الاراء والنحل
فقيل له ان بارض الشام وبيت المقدس قوما هذا رايهم ومذهبهم واخبروه

بما فعلوه من كان قبله من الملوك المتنصرة فبعث الى الشام وبيت المقدس
فاحضر ثلثماية وثمانية عشر اسقفا اتوه بنيقيه فقص عليهم امره فشرعوا
له دين النصرانيه فهذا هو السنودس الاول وقيل ان امه كانت قد تنصرت
قبل ذلك واخفت هذا عنه فلما راى تلك الرويا اظهرت له دينها فبايعها
ثم هلك لتمام احدى وثلاثين سنة من اول ملكه وقيل لتمام خمس وعشرين
سنة وملك بعده ابنه قسطنطين بن قسطنطين في الكنايس وشيد
دين النصرانيه ثم ملك بعده ابن عمه لقياس المعروف بالحنفي وسمي
بالرباط ولما ملك رجع عن دين النصرانيه وغير رسومها وغزا العراق
في ملك سابور بن اردشير فاتاه سهم غرب فذبحه فلما هلك فزع من كان
معه من الملوك والبطارقه الى بطريق كان معظما عندهم اسمه
يوساس كان كاتبا للملك الماضي فابى عليهم الا ان رجعوا الى دين النصرانيه
فاجابوه الى ذلك وملك عليهم يوساس وكانت له مع سابور مراسلات
ومهادنة واجتماع ثم انصرف بالجيوش موادعا لسابور واخلف عليه
ما اتلف لقياس من ارضه باموال حملها اليه وهدايا الطاف الروم وجدد
النصرانيه وشيد معالمها وكان ملكه سنة واحدة ثم ملك بعده
اوالس وكان على دين النصرانيه ثم رجع عنه وهلك في بعض حروبه وكان
ملوكه اربع عشرة سنة وقيل ان في ايامه استيقظ اهل الكهف ثم ملك بعده
غراطيالس وكانت مدة ملكه خمس عشرة سنة ولسنة من ملكه
كان اجتماع النصرانيه وهو اخر الاجتماعات فاتموا القول في روح القدس

وهو السنودس الثاني ثم ملك بعده برامسيس وتفسير هذا الاسم عطية الله
فقام بدين النصرانية وعظم امره وابنى الكنايس ولم يكن من الروم ولا
من اهل بيت المقدس بل كان اصله من الاشبان وهم بعض الامم الاول السالفة
ممن كانت ملكت الروم ومصر والمغرب والاندلس والاشهر انهم من
ولد يافث بن نوح وهم اللذارقه وملوك الاندلس ولحدهم لذريق وقيل
كانوا على دين المجوس وقيل بل كانوا صابية وعباد اصنام وكان
مدة ملكه تسع عشرة سنة ثم هلك وملك بعده اوواديس وكان مدة
ملكه اربع عشرة سنة ثم ملك بعده ثدوسيس وسكن مدينة افسس
وجمع مايتي اسقف وهو الاجماع الثالث من الاسنودسات ولعن فيه
نسطورس البطريرك واليه تنسب النصارى النسطورية وكانت
مدة ملكه اربع واربعين سنة ثم هلك وملك بعده مرقيانس وهو زوج
بلخاريا وكان ملكهما سبع سنين وفي ايامهما كان حرب اليعاقبة ووقوع
الخلاف بينهم في المالوف ثم هلكا وملك بعدهما لون الاصغر وكان
مدة ملكه ستة عشر سنة واخرج ديسقرس اليعقوبي بطريرك الاسكندرية
واجتمع له من الاساقفة ستماية وثلثون اسقفا وفي تاريخ الروم
وانهم ستماية وستون رجلا وذلك بخلقدونيه وهذا الاجماع هو السنودس
الرابع عند الملكية واليعاقبة لا تعتد بهذا السنودس واليعاقبة
اضيفت الى يعقوب البرذعاني وبه عرفت وكان من اهل انطاكية
يعمل بها البراذع ثم ملك بعده ارلة لم يعرف اسمه على دين الملكية وكانت

مدة ملكه الى ان هلك سنة ثم هلك وملك بعده نسر وهو من
بلاد الارمن وكان يميل الى راي اليعاقبة وله حروب مع خوارج
خرجوا عليه وكان له الظفر عليهم وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة ثم ملك
بعده سطان وكان يذهب الى مذهب اليعاقبة وهو الذي بنى مدينة
عمورية واصاب كنوزا ودفاين عظيمة وكانت مدة ملكه تسعا
وعشرين سنة ثم ملك بعده يوسطيانس تسع سنين ثم ملك بعده
سطانس وكانت مدة ملكه تسعا وثلثين سنة وقيل بل كانت اربعا
وثلثين سنة واظهر دين الملكية وشيده وبنى كنيسة الرها وكانت
احد مباني العالم العجيبة وكان بها منديل تعظمه النصارى ويقولون ان اليسوع
الناصري يعني المسيح عليه السلام نشف به لما خرج من ماء المعمودية ولم
يزل بها الى ان استدام الروم على المسلمين في محاصرة الرها فصالحوهم به
ووقعت عليه الهدنة وفرح به الروم فرحا كاد يذهب بعقولهم
ثم هلك وملك بعده ابن اخيه قوسطس وكان ملكه ثلاث
عشرة سنة ثم هلك وملك بعده طباريس وكان مدة ملكه
اربع سنين واظهر في ملكه انواعا من اللباس والالات وانية الذهب والفضة
وعنه ذلك تمادا ولت الملوك العمل به بعده ثم ملك بعده قرياس
وكان ملكه ثمان سنين ثم ملك بعده هرقل وكان بطريقا
في بعض الجزاير قبل ذلك ولما ملك عمر بيت المقدس وكان ذلك
بعد انكشاف الفرس عن الشام وبنى الكنايس ولسبع سنين خلت من ملكه

كانت هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة واما ملوكهم بعد الاسلام
فسنذكرهم قال المسعودي وجدت في كتب التواريخ تنازعا في مولد
النبي صلى الله عليه وسلم في عصر من كان من ملوك الروم فمنهم من ذهب الى
ما قدمناه ومنهم ان مولده كان في نوسطسوس وكان ملكه سبعا وعشرين
سنة ثم ملك بعده نوسطسوس الثاني وكان ملكه عشرين سنة
ثم ملك بعده هرقل بن نوسطسوس وهو الذي ضرب الدنانير والدراهم
الهرقلية وكان ملكه خمس عشرة سنة ثم ملك بعده ابنه هورق بن هرقل
وهو الذي كتب الزيجات في النجوم وعليه تعمل اصحاب الحساب في تواريخ
ملوك الروم كان في وقت ظهور الاسلام وخلافة ابي بكر وعمر
هرقل وليس هذا الترتيب فيما عداها من كتب تواريخ اصحاب السير وفي تواريخ
اصحاب السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر وملك الروم قيصر بن
ابن قوق ثم ملك بعده قيصر بن قيصر وذلك في ايام ابي بكر رضي الله
عنه ثم ملك بعده هرقل بن قيصر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وهو الذي حاربه امراء الاسلام الذين فتحوا الشام ثم ملك بعده
مورق بن هرقل في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم ملك بعده
قوق بن مورق في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم ملك بعده
قلفط بن مورق بقية ايام معوية وكانت بينهما مراسلات ومهادنات
وايام يزيد بن معوية ومن بعده الى صدر من خلافة عبد الملك بن مروان وعمر بن
عبد العزيز ثم اضطرب ملك الروم لما كان من امر مسلمة بن عبد الملك

وغزو المسلمين لهم في البر والبحر وملكوا عليهم رجلا من غير بيت الملك
من اهل مرعش اسمه جرجس وكان ملكه تسع عشرة سنة ولم يزل
ملك الروم في اضطراب الى ان ملك قسطنطين بن اليون في خلافة
السفاح والمنصور ثم ملك بعده ابنه اليون وكانت امه ارني
ملكة معه ومشاركة له في الملك ايام المهدي والهادي ثم
ملك بعده ابنه قسطنطين وكانت امه مشاركة له ثم سملت
عيناها بعد موته ثم ملك بعده نقفور بن استبراق وغزاه الرشيد
فاعطى القود من نفسه فانصرف عنه ثم غدر نقفور فكتم الرشيد امره
لعارض علة وجدها بالرقة ثم تجهز وغزاه فنزل على هرقلة سنة سبعين
ومائة فحاصرها سبعة عشر يوما ثم فتحها عنوة ثم ملك ابنه استبراق
ايام الامين ثم غلب عليه قسطنطين بن قلفط فملك توفيل في خلافة
المامون ثم ملك بعده ابنه ميخائيل بن توفيل في خلافة المعتصم بعد فتح
عمورية ثم ملك بعده ابنه ميخائيل خلافة الواثق والمتوكل والمنتصر
والمستعين ثم كان بين الروم تنازع فملكوا عليهم بسيل الصقلي ولم يكن
من اهل بيت الملك ايام المعتز والمهتدي والمعتمد وصدرا من ايام المعتضد
ثم ملك بعده ابنه الاسكندروس فلم تحمده الروم فخلعوه وملكوا
اخاه لاوي بن اليون بقية ايام المعتضد والمكتفي وصدرا من خلافة المقتدر
ثم هلك وخلف ولدا صغيرا اسمه قسطنطين فملك وغلب على مشاركته
ارمنوس بطريق البحر فزوج قسطنطين بابنته ودام ابقية ايام المقتدر

والقاهر والراضي والمتقي الى اثنين وثلاثين وثلاث مايه قال
المسعودي وملوك الروم في هذا الوقت يعني وقت تاريخه وهو السنة
المذكورة ثلاثة فالمدبر للامور ارمنوس المتغلب والملك الوارث للملك
مسطنطين بن لاوي المذكور والثالث ابن لارمانوس البطريق المتغلب اسمه
اصطفانوس يخاطب بالملك وجعل ارمنوس له ابنا اخر على الكرسي بالقسطنطينيه
يخاطب بالبطريرك لا بالملك كان قد خصاه قبل ذلك وفرقه الى الكنيسه
وعنه ياخذون دينهم وعدة المتنصرة من مسطنطين بن هلاني مظهر دين
النصرانيه بالروم الى وقت المسعودي احد واربعون ملكا لا تعدا رمنوس
فيهم ومدة ملكهم خمسماية سنة وسبع سنين واما الروم الاول
برومية الى مسطنطين المذكور فعدتهم تسعة واربعون ملكا ومدتهم على
ما ذكر من الخلاف اربع ماية سنة وستة وثلاثون سنة وسبعة اشهر وستة
ايام

ذكر ملوك الافرنجه

قال المسعودي لا خلاف ان الافرنجه والجلالقه والصقالبة والنوكبرد
والاشبان والترك والخزر والبرجان واللان وياجوج وماجوج
وغير هولاء ممن سكن بلاد الشمال من ولد يافث بن نوح والافرنجه
اشد هولاء باسا وامنعهم واكثرهم عدة واوسعهم ملكا واحسنهم نظاما
وانقيادا لملوكهم واكثرهم طاعة قلت وعلى المسعودي رد في
هذا القول فان الترك اوسع ملكا وهم اكثر انقيادا وطاعة لملوكهم
من الفرنج بلا خلاف وقال والجلالقة اشد من الافرنجه واعظم
منهم نكاية والرجل الواحد منهم يقاوم عدة من الافرنجه وفي هذا
نظر وكان اول مبدا الفرنج قبل ظهور الاسلام ومن جزيره رودس
وجزيره اقريطش ثم ملكوا في العرب واستولوا على معظمه واول ملوكهم
كان اسمه فلويا وكان مجوسيا فبصرته امراة وعرضت له ذلك وحسنته
له فوافقها ثم ملك بعده ابنه دسوب ثم ملك بعده ابنه قارله
ثم ملك بعده ابنه بيبق ثم ملك بعده ابنه قارله وكان في ايامه
الحكم صاحب الاندلس وتدافع اولاده بعده واقتتلت حتى كادت الفرنج
تتفانى ثم ملك لذريق بن قارله ثم ملك بعده ابنه قارله بن لذريق ثم
ملك بعده لذريق بن قارله ثم خرج عليه بايد الفرنج اسمه بوسه
وصالح المجوس على ستماية رطل ذهب وستماية رطل فضة توفيها اليهم
ثم ملك بعده قارله بن لذريق بن قارله ثم ملك بعده ابنه لذريق بن قارله

هذا اخر ما ذكره الى سنة ست وثلاثين وثلثمايه ثم اسعت بعد ذلك
ممالكهم ولم يتحرر لنا اسما من ملك منهم وانما ذكرت جمله من اخبار الفرنج
عقب ذكر الاقاليم وفيه كفايه

ذكر ملوك السودان

قال المسعودي لما انفرق ولد نوح في الارض سار ولد كوش بن كنعان
ابن حام نحو المغرب حتى قطعوا نيل مصر ثم افرقوا فسارت طايفه مشرقين
وهم النوبه والحبشه والزنج وسارت طايفه مغربين منهم الزنج المهس
والمسلوا وبربرا وغيرهم من هذه الانواع وافترقت النوبه فرقتين
شرقي النيل وغربه واناخت على شطه واتصلت ديارها بديار مصر وطالت
بلادها مصعده ومدة ملك هذه الفرقه والفريق الاخر يقال له علوه
ومدينه ملكها سربه واما البجه فنزلت بين القلزم ونيل مصر وملكوا
عليهم ملوكا وفي ارضهم معادن ذهب وقد انضافت اليهم طايفه
من العرب من ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان تزوجوا من البجه وزوجوهم
واختلطوا بهم حتى صاروا كالشي الواحد واما الحبشه وهم اجل هذه
الطوايف واعلاهم قدرا وافخرهم جنسا وحيال بلادهم اليمن واقرب
عرض البحر بينهما ما بين ساحل مدينه الاوقه من بلاد الحبشه وبين ساحل
زبيد وهو ثلاثه ايام وهو اول عرض هذا البحر ومنه عبر الحبشه
الى اليمن حين ملكه في ايام ابي نواس قال المسعودي وهناك جزاير السلاطين
منها حرب العقل فيها ما تشرب فيفعل في الفراغ والذة فعلا جميلا وعامه

الحبشه امدت مغربه فمنهم الزغاوه وكوكو وقامو وفزنده ومروس
واللايه والقوماطين ودوله والقرمه ولكل طايفه من طوايف الحبشه
هولاء وغيرهم ملوك يرجعون اليهم وصاحب الحرم الان هو الحاكم على
ملوك الحبشان ٥

ذكر اخبار ملوك قحطان

كان من ملك حمير باليمن سمي ملكا وكانت ملوكهم ربما ساحوا في الارض
ومنهم اسعد ابو كرب من بلغ المغرب توغل في المشرق ومر باطراف الهند
ويقال انه ما جاوز سمرقند واول ملوك قحطان عبد شمس وهو سبا
ابن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل ان قحطان
هو اول من ملك وانه اول من نطق بالعربيه وحياه اهله بتحية الملك
وهي قولهم ابيت اللعن وانعم صباحا والاكثر على انه عبد شمس ثم ملك ابنه
حمير بن سبا وكان يلقب بالعرنجج وقيل انه انما سمي حمير لكثرة لباسه
الاحمر وكان في زمان قيدار بن اسمعيل بن ابرهيم ثم ملك اخوه كهلان
ثم ابو مالك وعسكر بن سبا ثم هلال الراس وقيل انما ملك بعد
كهلان هلال الراس وهو الحرث بن شداد وهو اول من غزا منهم
ومات في ايامه لقمان النسور ولهذا كهلان الراس شعر ذكر فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم منه

ويملك بعدهم رجل عظيم نبي لا يرخص في الحرام
يسمى احمد اياليتني اعمر بعد مخرجه بعام

وقيل ان حميرا انما عمد الى ابن ابنه الملطاط بن عمرو بن حمير وفي ايامه
انقرض ملك صحار وجاسم ابني ارم قالوا ثم ملك ابنه ابرهه ذو المنار
سمي بذي المنار لانه لما اوغل في المغرب امر بمنابر عملت في الطريق ليهتدي
بها في مرجعه وقال المسعودي ان الذي ملك بعد الرايش حسان بن
غالب بن زيد بن كهلان ثم ملك بعده ابرهه ثم ملك ابنه افريقس
ذو الاذعار وقال انه هو الذي نفى البربر من ارض فلسطين الى المغرب
وكانوا بقية من قتل يوشع عليه السلام ثم ملك ابنه العبد ويلقب
ذا الشناتر ويقال بل انما ملك بعده افريقس اخوه العبد بن ابرهة ثم ملك
بعده الهدهاد بن عمرو بن شرحبيل وقال ان اسمه هو اد بن شرحبيل بن عمرو
ابن الرايش وهو ابو بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام واختلف فيمن بعده
فقال المسعودي تبع الاول وقال ابن قتيبه انما ملك بعده
ابنته بلقيس ثم عمها ياسين بن عمرو بن شرحبيل ويعرف بناشر
النعم وسار الى المغرب وانتهى الى وادي الرمل ثم ملك ابو كرب
شمر بن افريقس واسمه اسعد ويسمى يرعش لارتعاش كان به وخرج الى
العراق ويقال ان بستاسف اعطاه وهو احد ملوك العالم الذي طافوا الارض
ثم ملك ابنه ابو مالك ثم ملك بعده ابنه تبع الاقرن وفي اوانه
كان بوار طسم وجديس وسيل العرم وتفرق سبا ثم ملك بعده
اسعد بن عمرو واتى مكة وكسى البيت وعلق عليه بابا من الذهب
ثم ملك بعده ابنه مرثد بن عبد كلال بن تبع الاقرن ويعرف بذي الاعواد

ثم ملك بعده اولاده وكانوا اربعة وكانوا مشركين وخرجوا الى مكة
ليقلعوا الحجر الاسود ويبنوا بيتا نصنعا يكون حج الناس اليه فاجمعت كنانه
وقلدوا امرهم فهر بن مالك والتقوا فقتل ثلاثة من الملوك واسروا الرابع
ثم ملكت بعدهم اختهم انضعه بنت ذي الاعواد وكانت فاجرة فقتلها
قومها ثم ملك ملكي كرب بن عمرو بن اسعد بن عمرو ثم ملك ابنه اسعد
وغزا بني معد طالبا بدم الملوك الثلاثة فاجتمعوا وقلدوا امرهم لامة بن عوف
الكناني المعروف بالعلس ثم قعدت ربيعه لكون الرئيس من مضر فصالحوه
وودوا له الملوك كل واحد الف ناقة وهكذا كانت دية الملوك في الجاهلية
ومن ذلك اليوم وقع الشر بين ربيعة ومضر وغزا الهند في البحر
ثم ملك ابنه حسان واتى مدن الحجاز وله شعر يذكر فيه النبي صلى الله عليه
وسلم ومنه ٥

شهدت على احمد انه رسول الله بارئ النسم
فلو مد عمري الى عمره كنت وزيرا له وابن عم

وقصد العراق بعد موت هرمز وسابور ذو الاكتاف صغير فاعطوه
الطاعة والخراج وقال ابن مسكويه كان ملك الفرس قباد ثم ملك بعده
اخوه عمرو وكان قد قتل اخاه وقتل في قومه ثم قتل وملك ربيعة
ابن نصر ثم ملك حمير بعده ابرهيم بن الصباح بن لهيعة بن شبية الحمد بن
مرثد بن الحرث بن سيف بن مصلح بن عمرو بن مالك بن زيد بن سعد بن عوف
ابن عدي بن مالك بن زيد بن سعد بن زرعة بن ذي المنار ثم ملك بعده عمه صهبان

ابن محرث واستعمل ولد سعد بن عمرو ان ابن خالة الحرث بن عمرو اكل المرار جد امرء
القيس الشاعر فقسم الحرث ملكه بين ولده وكانوا ثلاثة مملكته حجرا على
اسد وكنانه وشرحبيل على قيس وتميم ومالك بن ربيعه ثم قتل صهبا بن محرث
وملك بعده الصباح بن ابرهيم بن الصباح ثم ملك بعده ابن عم له
ثم ملك بعده ذو نواس زرعه ولما ملك تهود وقتل قوما كانوا
صاروا باليمن على دين المسيح صلى الله عليه وسلم وفي ايامه كان اصحاب
الاخدود وهو اخر ملوك قحطان باليمن ثم استولت الحبشه على ملك اليمن
واستولى عليه ابرهة وهو الذي قصد البيت الحرام وصد عنه ثم ملك
بعده ابنه مسروق ثم زال ملكه على يد سيف بن ذي يزن وعاد الملك
الى حمير وكان قد اتى القسطنطينية ثم تقصر فقال لا احدك على الحبشه
فانهم على ديني فاتى كسرى فانجده فنصره ؞

ذكر اخبار ملوك الجفنه

وهم من قحطان واولهم الحرث بن عمرو بن عامر بن حارثة بن زيد بن كهلان
ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان يكنى بابي شمر ثم تداولها
منهم سبعه وثلاثون ملكا ومدة ملكهم ستمايه سنة وسته عشر سنة
وكان اخرهم جبله بن الايهم المنتصر على عهد امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقصته معروفه ٥

ذكر اخبار ملوك الحيره

وهم من قحطان واولهم مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن الازد بن الغوث

ابن زيد بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان
ربيعة بن نصر قد بعثهم الى سابور فاسكنهم الحيرة ثم ملك بعده ابنه جذيمة
الوضاح وهو الذي قتله الزبا وقصته المعروفه ثم ملك ابن اخته
عمرو بن عدي بن ربيعه وهو الذي اخذ ثار خاله الوضاح وفيه قيل لامر
ما جدع قصير انفه وفيه قيل شب عمرو عن الطوق وكل ذلك في حكاية
مع الزبا لاخذ ثاره الوضاح ثم ملك امرء القيس وامه مارية
المضروب المثل بقرطها وهو الذي انخلع من ملكه ولبس المسوح وساح
وقال فيه عدي بن زيد الابيات المشهورة وقد تقدم ثم ملك بعده
المنذر بن الاسود ويقال ان الاسود هو الذي انتصر على غسان
وقتل عدة من ملوكهم واراد العفو عنهم فقام ابن عمه ابو دينة وانشده

ما كل يوم ينال المرء ما طلبا ولا يسوغه المقدار ما وهبا
واحزم الناس من ان فرصة عرضت لم يجعل السبب الموصول مقتضبا
وانصف الناس في كل المواطن من سقى المعادي بالكاس الذي شربا
وليس يظلمهم من راح يضربهم بحد سيف به من قبلهم ضربا
والعفو الا عن الاكفا مكرمة من قال غير الذي قد قلته كذبا
قتلت عمرا وتستبقي يزيد لقد رايت رايا يجر الويل والحربا
لا تقطعا ذنب الافعى وترسلها ان كنت شهما فاتبع راسها الذنبا
هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا واوقدوا النار فاجعلهم لها حطبا
ان تعف عنهم يقول الناس لهم لم تعف حلما ولكن عفوه رهبا

وكان احسن من ذا العفو لو هربوا لانهم انفوا من ملك العربا
هذا اهله غسان ومجدهم عال فارحلوا واملكا فلا عجبا
وعرضوا بفداء واصبحن لنا حلا وابلا تروق العجم والعربا
احلبون دما منا وحلبهم رسلا لقد شرفونا في الورى حلبا
علام تقبل منهم فدية وهم لا فضة قبلوا منا ولا ذهبا :.

ثم ملك بعده ابنه **عمرو** ثم ملك بعده اخوه **النعمان** بن المنذر
وهو اخر من ملك منهم ثم ملك بعده **اياس** بن قبيصة واتى الله بالاسلام

واما ايام العرب

فمن ذلك **وقعة طسم وجديس** وطسم
هو بن لاود بن ارم بن سام وجديس بن عابر بن ارم بن سام وهم العرب
العاربة ومنزلهم اليمامة وكان ملكهم **عملوق** بن طسم وهو الذي كان
يبدا بالابكار فيفتضهن ثم يزففن الى بعولتهن وعبر على هذا دهرا حتى
اهديت اليه عفيرة بنت عفار الجديسية اخت عفار سيد جديس ويقال
اسمها الشموس فلما افترعها خرجت على قومها في دمايها شاقة جيبها عن
قبلها ودبرها وهي تقول

لا احد اذل من جديس   اهكذا يفعل بالعروس
يرضى بهذا يا لقومي حر   هذا وقد اعطي وسيق المهر
لاخذه الموت كذا لنفسه   خير من ان يفعل ذا بعرسه

ثم قالت تحرض جديس على طسم

ايصلح ما يوتى الى فتياتكم وانتم رجال فيكموا عدد الرمل
ايصلح يمشي في الدما فتياتكم صبيحة زفت في النسا الى البعل
فان انتم لا تغضبوا عند هذه فكونوا نسا لا تغنى من الكحل
ودونكم طيب العروس فانما خلقتم لاثواب العرايس والغسل
فلو اننا كنا رجالا وكنتم نسا لكنا لا نقر على الذل
فقبحا وسحقا للذي ليس دافعا ويختال يمشي مشينا مشية الفحل
تموتوا كراما واصبروا العدو كم لحرب تلظى بالضرام من الجزل
ولا تجزعوا في الحرب يا قوم انها تقوم باقوام كرام على رجل

فاجمعت جديس مجمعهم الاسود بن عفار ودعا طسما الى ضيافة اعدها
لهم ودفنوا سيوفهم في الرمل فلما اتوهم استاثرت جديس سيوفها وشدوا
عليهم فما افلت الا رياح بن مرة ومر الى حسان بن تبع واستغاث به فامر
بالمسير لاخذ ثارهم فلما كانوا على ثلاثة ايام من اليمامة قال له رياح انها
الملك ان لي اختا زوجة فيهم تنظر الى الراكب يعني الزرقا على مسيرة ثلاث
ليال واخاف ان ترى قومها فامر كل احد ان يقتلع شجرة من الارض ويجعلها
امامه فنظرت فقالت يا جديس لقد سارت اليكم الشجر فقالوا لها وما ذا
قالت ارى شجرا من ورايه بشرا واني لارى رجلا من وراء الشجرة يخصف كتفا
ويخصف نعلا فكذبوها وغفلوا عن اخذ الاهبة حتى صبحتهم حمير واستباحوا
اليمامة ولا وسنا وهرب الاسود حتى نزل بطي فاجاروه وقتله ثم اخذت
الزرقا وسملت

ذكر حروب قيس

فمنها يوم منعج وكان يعني على قيس ويسمى يوم الرده وقتل شاس بن زهير

ابن حذيمة بن رواحة العبسي قتله رياح بن الاسك العنوي **ويوم النفروات**
وكان لبني عامر على عبس وفيه قتل زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي وقتله
خالد بن جعفر الكلابي **ويوم بطن عاقل** وكان لذبيان على بني عامر وفيه
قتل خالد بن جعفر الكلابي بطن عاقل **ويوم رحرحان** وكان لعامر على تميم **ويوم**
شعب جبله وكان لعامر وعبس على ذبيان وتميم وكان من اعظم ايام العرب
ويوم المحربيه وفيه قتل الحرث بن ظالم وهو قاتل خالد بن جعفر **وحرب**
داحس والغبرا هي من حروب قيس قال ابو عبيدة حرب داحس
والغبرا بين عبس وذبيان ابني بغيض بن ريث بن غطفان وكان السبب
الذي هاجها ان قيس بن زهير وحمل بن بدر تراهنا على داحس والغبرا ايهما يكون له
السبق وكان داحس فحلا لقيس بن زهير والغبرا حجر لحمل بن بدر فتواضعا
الرهان على مائة بعير وجعلا منتهى الغاية مائة غلوة والمضمار اربعين ليلة
ثم قاداهما الى راس الميدان بعد ان ضمراهما اربعين ليلة وكان في
طرف الغاية شعاب كثيرة فاكمن حمل بن بدر في تلك الشعاب فتيانا على
طريق الفرسين وامرهم ان جاء داحس سابقا ان يردوه عن الغاية ثم ارسلوهما
فلما احضرا خرجت الانثى عن الفحل فقال حمل بن بدر سبقتك يا قيس فقال
قيس رويدا يعدوان الجدد الى الوعث وترشح اعطاف الفحل فلما اوغلا عن الجدد
وخرجا الى الوعث برز داحس عن الغبرا فقال قيس جري المذكيات غلاب
فذهبت مثلا فلما شارف داحس الغاية ودنا من الفتية وثبوا في وجه
داحس فردوه عن الغاية ففي ذلك يقول قيس بن زهير

وما لاقيت من حمل بن بدر واخوته على ذات الاصاد
هم فخروا علي بغير فخر وردوا دون غايته جوادي

وثارت الحرب بين عبس وذبيان ابني بغيض فلبثت اربعين سنة لم تنتج ناقة
ولا فرس فيها لاشتغالهم بالحرب فبعث حذيفة بن بدر ابنه مالكا الى قيس بن
زهير يطلب منه حق السبق فقال قيس كلا لا مطلتك به ثم اخذ الرمح وطعنه
فدق صلبه ورجعت فرسه عائرة واجتمع الناس فاحتملوا دية مالك مائة
ناقة عشراء وزعموا ان الربيع بن زياد العبسي حملها وحده فقبضها حذيفة
وسكن الناس ثم ان مالك بن زهير نزل اللقاطة من ارض الشربة
فاخبر حذيفة بمكانه فعدا عليه فقتله ففي ذلك يقول عنترة

فلله عينا من راى مثل مالك عقيرة قوم ان جرى فرسان
فليتهما لم يجريا قيد غلوة وليتهما لم يرسلا لرهان

فقالت بنو حذيفة بنو مالك بن زهير بمالك بن حذيفة وردوا علينا
مالنا فابى حذيفة ان يرد شيئا وكان الربيع بن زياد مجاورا لبني فزارة
قال فلما قتل مالك بن زهير جعل بنو فزارة يسالون ويقولون ما فعل
حماركم قالوا اصدناه فقال لهم الربيع ما هذا الوحي قالوا قتلنا مالك بن زهير
قال بئس ما فعلتم بقومكم قبلتم الدية ورضيتم بها ثم غدرتم قالوا لولا انك
جارنا لقتلناك وكانت خفرة الجار ثلثا فقالوا لك ثلاث ليال اخرج
عنا فخرج واتبعوه فلم يلحقوه حتى لحق بقومه واتاه قيس بن زهير فعاقده
ثم نهضت بنو عبس وحلفاؤهم بنو عبد الله بن غطفان الى بني فزارة وذبيان

ورييسهم الربيع بن زياد ورييس بني فزارة حذيفه بن بـــــدر ٥
ويوم المريقيب وكان لبني عبس على ذبيان ويوم حسا وكان لذبيان
على عبس ويوم اليعمدية وكان لعبس على ذبيان ويوم الهباءه وكان
لعبس على ذبيان ويوم الفروق وكان لبني عبس ثم يوم قطن ثم
يوم غدير قلبي قال ابو عبيده فاصطلح الحان الابني ثعلبه وسعد
قال ابو عبيده فاصطلح الحان الابني ثعلبه بن سعد بن ذبيان فانهم ابو ذلك
وقالوا الا نرضى حتى يودي قتلانا ويهدر دم من قتلنا فخرجوا من قطن حتى
وردوا غدير قلبي فسبقتهم بنو عبس الى الما فمنعوهم حتى كادوا يموتون
عطشا فاصلح بينهم عوف ومعقل ابنا سبيع من بني ثعلبة واياهما يعني زهير
بقوله ٥ تداركتما عبسا وذبيان بعد ما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم
فوردوا حرما وخرجوا عنه سلما تم جرد احسن والعبرا ٥
ويوم الرقم وكان لغطفان على بني عامر ويوم النباه وكان
لعبس على بني عامر ويوم سراحط وكان لبني محارب على بني عامر
ويوم حوره الاول وكان لسليم على غطفان ويوم حوره الثاني
ويوم اللوى وكانا لغطفان على هوازن ويوم الصلعا وكان
لهوازن على غطفان ذكر حروب قيس وكنانه فمنها يوم الكديد
وكان لسليم على كنانه ويوم كنانه وكان لكنانه على
سليم ويوم الفنفا وكان لسليم على كنانه ذكر حروب
قيس وتميم فمنها يوم السنونات وكان لبني عامر على تميم ويوم افرل

وكان لبني عبس على بني دارم ويوم المروات وكان لبني عنبر على بني قشير
ويوم دارة ماسل وكان لبني تميم على قيس ويوم الساح وسل وكان
لتميم على بكر ويوم زرود وكان لبني يربوع على بني تغلب وهذا
هو يوم زرود الثاني واما الاول فسياتي ذكره ويوم ذي طلوح
وكان لبني يربوع على بكر ويوم الحاير ويعرف بيوم ملهم وكان لبني
يربوع على بكر ويوم النحيح وهو يوم ماله وكان لبني يربوع على بكر
ويوم راس العين وكان لبني يربوع على بكر ويوم العطالب
ويسمى يوم الافاقة ويوم الاباد ويوم اعشاش ويوم مليحه وكان لبني
يربوع على بكر ويوم الغبيط ويقال له يوم الثعالب وكان لبني يربوع
على بكر ويوم مخطط وكان لبني يربوع على بكر ويوم حدود
وكان لبني يربوع على بني سعد بن زيد مناه ويوم سفوان قال
ابو عبيده التقت بنو مازن وبنو شيبان على ما يقال له سفوان فزعمت
بنو شيبان انه لهم وارادوا ان يحلوا تميما عنه فاقتتلوا قتالا شديدا
وظهرت عليهم بنو تميم وساقوهم حتى بلغوا الحدث وكانوا قبل
ذلك بتواعدون بنو مازن فقال في ذلك الوداك المازني

رويدا بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان
تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى اذا الخيل جالت في القنا المتداني
عليها الكماة الغر من آل مازن اولات طعان كل يوم طعان
مقادم وصالون في الروع خطوهم بكل رقيق الشفرتين يماني

اذا استنجدوا لم يسالوا من دعاهم لاية ارض ولاي مكان

ويوم السفنفه وهو يوم نقا الحسن وكان لبني ضبه على بني شيبان وفيه قتل بسطام بن قيس واسر اخوه نجاد بن قيس في سبعين من بني شيبان فقال شمعلة بن الاخضر بن هبيرة

ويوم شقائق الحسنين لاقت بنو شيبان اجالا قصارا

شككنا بالرماح وهن زور صماخي كبشهم حتى استدارا

ذكر ايام بكر على تميم

فمنها يوم الزويرين وكان لبكر على تميم ويوم السطين وكان لبكر على تميم ويوم صعفوق وكان لبكر على تميم ويوم مبايض وكان لبكر على تميم ويوم مخطار وكان لبكر على تميم ويوم ذي قار الاول وكان لبكر على تميم قال فخرج عتيبة في نحو من خمسة عشر فارسا من بني يربوع حتى اذا كان بذي قار حتى مرت بهم ابل بني الحصين وهي بالعدوة اسم ما لها فصاحوا بمن فيها من الحامية والرعاء ثم اسافوها فاخلف للربيع ما ذهب له وقال

الم تر اني افات على ربيع حلادا في مباركها وجودا

واني قد تركت بني حصين بذي قار يرمون الامورا

ويوم الحاجر وكان لبكر على تميم ويوم الشقيق وكان لبكر على تميم وفيه قتل كليب بن وائل وقتله شيبان ويوم النهي وكان لبني تغلب على بني شيبان ويوم واردات وكان لبني تغلب على بني شيبان ويوم عنيزة وكان لبني تغلب على بني شيبان ويوم قصه

وكان لبني شيبان على تغلب ويوم الكلاب الاول

وكان من حديثه قال ابو عبيدة لما نشا فهت بكر بن وائل وغلبها سفهاؤها وتقاطعت ارحامها ارتاى رؤساهم فقالوا ان سفهاونا قد غلبوا على امرنا فاكل القوي الضعيف فنرى ان نملك علينا ملكا نعطيه الشاه والبعير فياخذ للضعيف من القوي ويرد على المظلوم من الظالم ولا يمكن ان يكون من بعض قبايلنا فياباه الاخرون فيفسد ذات بيننا ولكنا ناتي تبعا فنملكه علينا فاتوه فملك عليهم الحرث بن عمرو اكل المرار الكندي فقدم فنزل بطن عاقل ثم غزا بكر بن وائل حتى انتزع عامة ما في ايدي ملوك الحيرة اللخميين وملوك الشام الغسانيين وردهم الى اقاصي اعمالهم ثم طعن في بطنه فمات فدفن ببطن عاقل واخلف ابناه شرحبيل وسلمة في الملك فتواعدا الكلاب فاقبل شرحبيل في ضبة والرباب كلها وبني يربوع وبكر بن وائل واقبل سلمة في تغلب والنمر ولهزا ومن معه من بني مالك بن حنظلة وعليهم سفيان بن مجاشع وعلى تغلب السفاح لانه سقى اسقيه قومه وقال لهم ابدروا الى ماء الكلاب فسبقوا ونزلوا عليه وانما خرجت بكر مع شرحبيل لعداوتها لبني تغلب فالتقوا على الكلاب واستحر القتل في بني يربوع وشد ابو حنش على شرحبيل فقتله وكان شرحبيل حين قتله ابنه حبسا فاراد ابو حنش ان ياتي براسه الى سلمة فخافه فبعثه مع عسيف له فلما راه سلمة دمعت عيناه وقال له انت قتلته قال لا ولكنه قتله ابو حنش فقال انما ادفع الثواب الى قاتله فهرب

ابو حسن عنه فقال سلمه في ذلك

الا ابلغ ابا حسن رسولا   فما لك لا تجيء الى الثواب

تعلم ان خير الناس ميتا   قتيلا بين احجار الكلاب

ويوم الطلب الثاني وكان من حديثه ان كسرى كان قد اوقع
بني تميم بمدينة هجر لاغارتهم على لطيمة له فيها مسك وعنبر ووجوههم
بسرحها فواطع العرب فيهم لاجل ايقاع كسرى بهم فارتحلوا فنزلوا
الكلاب الى ان مر بهم ذو العينين فان اهل هجر فدلهم عليه فخرج الردوف
بردف بن هوبر وزيد بن عبد المدان وزيد بن المامون وزيد بن المحروم وكلهم
حارثيون ومعهم عبد يغوث الحارثي حتى اتوا بلاد باهله فدس جزي
ابن جزء الباهلي انه اليهم فاعلمهم الخبر فاعتدوا لهم ولاقوا فكانت
الدائرة على الحارثيين ومن معهم **ويوم طخفة** قال كانت الردافة
ردافة الملوك لعتاب بن هرمي بن رياح ثم كانت لقيس بن عتاب فسال
حاجب بن زرارة النعمان ان يجعلها للحرث بن قرط بن سفيان بن مجاشع فسالها
النعمان بني يربوع وقال اعطوا اخوكم في الردافة قالوا انهم لا حاجة لهم
فيها وانما سالها حاجب حسدا لنا وابوا عليه فقال الحرث بن شهاب
وهو عند النعمان ان بني يربوع لا يسلمون ردافتهم لاحد غيرهم وقال
حاجب ان بعث الملك اليهم جيشا منعوه ولم يمتنعوا فبعث النعمان اليهم
قابوسا ابنه وحسان بن المنذر وكان قابوس على الناس وحسان على المقدمة
وبعث معهم الصنايع والوضايع والصنايع ما كان بايديه من العرب والوضايع

المقيمون

المقيمون بالحيرة فالتقوا بطخفة فهزم قابوس ومن معه وضرب طارق
ابو عميرة فرس قابوس فعقره واخذه ليجز ناصيته فقال قابوس ان الملوك
لا تجز نواصيها فجزه وارسله الى ابيه واما حسان بن المنذر فاسره بشر بن
عمرو الرياحي ثم من عليه وارسله ففي ذلك يقول مالك بن نويرة

ونحن عقرنا مهر قابوس بعدما   راى القوم منه الموت والخيل تلحب

عليه دلاص ذات نسج وسيفه   جراز من الهندي ابيض مقضب

ويوم فيف الريح وكان قد جمعت فيه قبايل مذحج على بني عامر بن
صعصعة وعلى بني عامر بن مالك ملاعب الاسنة فارفضت قبايل عامر وثبت
بنو نمير وفيها يقول مسهر

وجشنت جرص الرمح مقلة عامر   فاضحى نحيفا في الفوارس اعورا

وغادر فينا رمحه وسلاحه   وادبر يدعو في الهوالك جعفرا

وكنا اذا قيسية ذهبت بنا   جرى دمعها من جيبها متحدرا

مخافة ما لاقت حليلة عامر   من الشر اذ سربالها قد تعفرا

قال وكانت هذه الوقعة وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
وادرك مسهر بن يزيد الاسلام فاسلم **ويوم زرود الاول**
وكان قد غزا الحوفزان على نعم لبني عبس واتى الصريخ بني عبس فلحقوا الحوفزان
ثم كان الظفر له **ويوم كنهل** وكان قد نزل ابنا هجيمة من غسان
في جيش فنزلا بني يربوع فاغار عليهم اناس من ثعلبة بن يربوع فاستاقوا
نعمهم واسروا من كان في النعم فركب قيس بن هجيمة حتى ادرك بني ثعلبة

فكر عليه عتبة بن الحرث وتبارزا فقتل الحرث قيس بن ابي احوم
الهرماس بن هجيمة فوقف على اجنبه قليلا ثم قال للحرث هل لك في البراز
فقلت لعل الرجعة خير لك قال ابعد قيس ثم شد عليه وضربه على البيضة
فخلص الى راسه وضربه عتبة بن الحرث فقتله ويوم الحبابات
وكان لبني بكر بن وائل على بني ثعلبة بن يربوع ويوم الشعب وكان
لبني تغلب على بني يربوع ويوم غول الثاني وكان لبني تميم على
بكر بن وائل ويوم الخندمة لان رجلا من مشركي قريش يحد حربة يوم فتح
مكة فقالت له امراته ما تصنع بهذه قال اعدها لمحمد واصحابه فقال
والله اني لارجو ان اخدمك بعض نسائهم وانشا يقول

ان يقبلوا اليوم فما لي علة   هذا سلاح كامل واله
وذو غرارين سريع السله ٥

فلما لقيهم خالد يوم الخندمه انهزم الرجل لا يلوي على شي فلامته امراته في
ذلك فقال

انك لو شهدت يوم الخندمه   اذ فر صفوان وفر عكرمه
ولقيتنا بالسيوف المسلمه   يقطعن كل ساعد وجمجمه
ضربا فلا تسمع الا غمغمه   لم تنطقي في اللوم ادنى كلمه

وهذه القصة نذكرها ان شا الله تعالى في اثنا السيرة النبوية في يوم فتح مكه
ويوم اللهيمي وكان لبني عبد بن عدي بن الدول بن بكر بن عبد
مناة ويوم خزاز وكان ان الرجل من اهل اليمن يجي ومعه كاتب

وطنفسة يقعد عليها فياخذ من اموال نزار ما شا كعمال صدقاتهم
اليوم وكان اول يوم امتنعت معد عن ملوك حمير وكانت نزار لم
تكثر بعد فاوقدوا نارا على خزاز ثلاث ليال ودخنوا ثلاثة ايام
فقيل له وما خزاز قال هو جبل خلفه صحرا يجمع ففي ذلك اليوم امتنعت
نزار من اهل اليمن قال عمرو بن كلثوم

ونحن غداة اوقد في خزاز   رفدنا فوق رفد الرافدينا
فكنا الايمنين اذا التقينا   وكان الايسرين بنو ابينا
فصالوا صولة فيمن يليهم   وصلنا صولة فيمن يلينا
فابوا بالنهاب وبالسبايا   وابنا بالملوك مصفدينا

قال عمرو بن العلا ولو كان جده كليب وائل قادهم وراسهم ما ادعى
الرفادة وترك الرياسة ويوم النسار وكان قد اجتمعت
اسد وطي وغطفان وضبة وعدي معهم وابني عامر وقتلوهم قتلا ذريعا
ثم انتصرت تميم لعامر فقتلوا اشد من قتل عامر ويوم ذات الشقوق
وسببه ان ضمرة بن ضمرة النهشلي قال الخمر علي حرام حتى يكون لي يوم كايامه فيه
فاغار عليهم يوم ذات الشقوق فقتلهم ويوم حو اغار بنو اسد
على بني يربوع فاكتسحوا ابلهم فاتى الصريخ الحي فلم يلحقوا الا مسا بموضع
يقال له حو وكان ذؤاب بن ربيعة الاسدي على فرس انثى وكانت
عتيبة بن الحرث ابن شهاب على حصان يستنشي ريح الانثى في سواد الليل
وسعها فلم يعلم عتيبة الا وقد اقحم فرسه على ذؤاب بن ربيعة وعتيبة غافل

لا يبصر ما بين يديه فراه دواب وطعنه في نحره فقتله ولحق الربيع بن عتبة فشد على دواب فاسره وهو لا يعلم انه قاتل ابيه فلم يزل عنده اسيرا حتى فاداه ابو ربيعة بابل قاطعه عليها وتوعد سوق عكاظ في الاشهر الحرام ان ياتي هذا الابل وسعل الربيع بن عبسه فلم يحضر سوق عكاظ فطن ربيعة بدواب ان دوابا قتل بعسه فقال يرثيه

ابلغ قبايل جعفر مخصوصة ما ان حاول جعفر بن كلاب
ان المودة والهوادة بيننا خلق كسحق الربطة المنجاب
ولقد علمت على التجلد والاسى ان الرزية كان يوم دواب
ان يقتلوك فقد هتكت بيوتهم بعتيبة بن الحرث بن شهاب
ناجيهم فقدا الى اعدايه واشدهم فقدا الى الاصحاب

فلما بلغ اليهم الشعر قتلوا دواب بن ربيعه ٥ ٥

ايام الفجار الفجار الاول

قال ابو عبيدة ايام الفجار عدة فاولها بين كنانة وهوازن وكان الذي هاجه ان بدر بن معشر احد بني عقال بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة جعل له مجلسا بسوق عكاظ وكان منيعا في نفسه فقام في المجلس وقام على راسه قايم ٥ وانشا يقول

نحن بنو مدركة بن خندف من يطعنوا في عينه لا يطرف
ومن يكونوا قومه يغطرف كانهم لجة بحر مسدف

قال ومد رجله وقال انا اعز العرب فمن زعم انه اعز مني فليضربها

فضربها الاحيمر بن مازن احد بني دهمان بن نصر بن معاوية فاندرها من الركبة وقال خذها اليك ايها المنخدف وقال ابو عبيدة انما خرشها خريشة يسيرة وقال في ذلك نحن بنو دهمان ذو التغطرف بحر لبحر زاخر لم ينزف قال ابو عبيدة فتحاور الحيان عند ذلك حتى كاد ان يكون بينهم قتال ثم تراجعوا وراوا ان الخطب يسير

الفجار الثاني

قال كان الفجار الثاني بين قريش وهوازن وكان الذي هاجه ان فتية من بني قريش قعدوا الى امراة من بني عامر بن صعصعة وضية بسوق عكاظ وقالوا بل اطافها شباب من كنانة وعليها برقع فسالوها ان تسفر عن وجهها فابت عليهم فاتى احدهم من خلفها فشد دبر درعها بشوكة الى ظهرها وهي لا تدري فلما قامت تقلص الدرع عن دبرها وقالوا منعتنا النظر الى وجهها فقد رأينا دبرها فنادت المراة يا لعامر فتحاور الناس وكان بينهم قتال ودما يسيرة فحملها حرب بن امية واصلح بينهم

الفجار الثالث

وهو بين كنانة وهوازن وكان الذي هاجه ان رجلا من بني كنانة كان عليه دين لرجل من بني نصر بن معاوية فاعدم الكناني فوافى النصري بسوق عكاظ بقرد فوقفه في سوق عكاظ فقال من يبيعني مثل هذا بما لي على فلان حتى اكثر في ذلك وانما فعل ذلك تعييرا للكناني ولقومه فمر به رجل من كنانة فضرب القرد بالسيف فقتله فهتف النصري يا لهوازن وهتف الكناني يا لكنانة فتهايج الناس حتى كاد يكون بينهم قتال ثم راوا الخطب يسيرا فتراجعوا قال ابو عبيدة انما سميت هذه الايام بالفجار لانها كانت في الحرم وهي الشهور التي تحرمونها وهذه يقال لها ايام الفجار الاول

الفجار الاخر

وهو بين قريش وكنانة كلها وبين هوازن وانما هاجها

البراض يقتله عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب فابى ان يقتل بعروة
البراض لان عروة سيد هوازن والبراض خليع من بني كنانه
وارادوا ان يقتلوا سيدا من قريش وهذه الحرب كانت قبل مبعث النبي
صلى الله عليه وسلم بست وعشرين سنة وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كنت انبل على اعمامي يوم الفجار وانا ابن اربع عشرة سنة يعني اناولهم
النبل وكان سبب هذه الحرب ان النعمان بن المنذر اللخمي ملك الحيرة كان
يبعث لسوق عكاظ في كل عام بلطيمة في جوار رجل شريف من اشراف
العرب يجيرها له حتى تباع هناك ويشترى له بها من ادم الطائف ما يحتاج
اليه وكانت سوق عكاظ تقوم في اول يوم من ذي القعدة فيتسوقون
الى حضور الحج يجهز النعمان عيرا للطيمة ثم قال من يجيرها فقال البراض
ابن قيس الضمري انا اجيرها على بني كنانة فقال النعمان ما اريد الا رجلا يجير
على اهل نجد وتهامة فقال عروة وهو يومئذ رجل هوازن اكلب خليع
يجيرها لك ابيت اللعن انا اجيرها لك على اهل الشيح والقيصوم من اهل نجد
وتهامة فقال البراض اعلى بني كنانة تجيرها يا عروة قال وعلى الناس كلهم
فدفعها النعمان الى عروة فخرج بها وتبعه البراض وعروة لا يخشى منه
شيئا الا ان نزل بارض يقال لها اوارة فشرب من الخمر وغنته قينة ثم قام
فجاء البراض فدخل عليه فناشده عروة وقال كانت مني زلة وكانت الفعلة
مني ضلة فقتله وخرج وهو يرتجز ويقول

قد كانت الفعلة مني ضلة   هلا على غيري جعلت الزلة

فسوف اعلو بالحسام القلة   وقال

وداهية يهال الناس منها   شددت لها بني ضلوعي
هتكت بها بيوت بني كلاب   وارضعت الموالي بالضروع
جمعت له يدي بنصل سيف   افل فخر كالجذع الصريع

واستاق اللطيمة الى خيبر واتبعه المساور بن مالك الغطفاني واسد
ابن خيثم الغنوي حتى دخلا خيبر فكان البراض اول من لقيهما فقال لهما من
الرجلان قالا من غطفان وغنى قال البراض ما شان غطفان وغنى بهذا البلد
قالا ومن انت قال من اهل خيبر قالا الك علم بالبراض قال دخل علينا طريدا
خليعا فلم يؤوه احد بخيبر ولا ادخله بيتا قالا فاين يكون قال وهل لكما
طاقة ان دللتكما عليه قالا نعم قال فانزلا فنزلا وعقلا راحلتيهما قال
فاحملا عليه وامضي مقدما واحد سيفا قال الغطفاني انا قال فانطلق
ادلك عليه فانطلقا حتى انتهيا الى خربة في جانب خيبر خارجة من البيوت
فقال البراض هو في هذه الخربة واليها ياوي فانظرني حتى انظر انائم هو ام
لا فوقف له ودخل البراض ثم خرج اليه وقال هو نائم في البيت الاقصى
خلف هذا الجدار فهل عندك سيف صارم قال نعم قال هات سيفك
انظر اليه اصارم هو فاعطاه سيفه فهزه البراض ثم ضربه فقتله ثم وضع
السيف خلف الباب واقبل الى الغنوي فقال ما وراءك قال لم ار اجبن
من صاحبك تركته قائما في البيت الذي فيه الرجل والرجل نائم لا يتقدم
اليه ولا يتاخر عنه قال الغنوي يا لهفاه لو كان احد ينظر راحلتينا

قال البراض هما علي إن ذهبنا فانطلق الغنوي والبراض خلفه حتى جاوز
الغنوي باب الخربة أخذ البراض السيف من خلف الباب ثم ضربه حتى
قتله وأخذ سلاحهما وراحلتيهما وانطلق وبلغ قريشًا خبر البراض
بسوق عكاظ فخلصوا نجيًّا واتبعتهم قيس لما بلغهم أن البراض قتل عروة
الرحال وعلى قيس أبو براء عامر بن مالك فأدركوهم وقد دخلوا الحرم فنادوهم
يا معشر قريش إنا نعاهد الله لا نبطل دم عروة أبدًا أو نقتل به عظيمًا
منكم وميعادنا معكم هذه الليالي من العام القابل فقال حرب بن أمية لأبي
سفيان ابنه قل لهم إن موعدكم قابل في هذا اليوم فقال خداش بن زهير
في هذا اليوم وهو يوم نخلة من أبيات أولها

يا شدة ما شددنا غير كاذبة على سخينة لولا الليل والحرم

وكانت العرب تسمي قريشًا سخينة لأكلها السخن **يوم شمطة**
وهو يوم نخلة من الفجار الآخر قال فجمعت كنانة قريشها وعبد مناتها
والأحابيش ومن لحق بهم من بني أسد بن خزيمة والناس يومئذ عبد الله بن جدعان
مائة كمي بالسلاح بأداة كاملة سوى ما ألبس من قومه والأحابيش بنو
الحارث بن عبد مناة بن كنانة قال وجمعت سليم وهوازن جموعها
وأحلافها غير كلاب وبني كعب فإنهما لم يشهدا يومًا من أيام الفجار غير
يوم نخلة فاجتمعوا بشمطة من عكاظ في هذه الأيام التي تواعدوا فيها
على قرن الحول وعلى كل قبيلة من قريش وكنانة سيدها وكذلك كل
قبائل قيس غير أن أمر كنانة كلها إلى حرب بن أمية وعلى إحدى مجنبتيها عبد الله

ابن جدعان وعلى الأخرى كرز بن ربيعة وحرب بن أمية في القلب وأمر
هوازن كلها إلى مسعود بن معتب الثقفي فزحف بعضهم إلى بعض فكانت
الدائرة في أول النهار لكنانة على هوازن حتى إذا كان من آخر النهار تداعت
هوازن وصابرت وانقشعت كنانة فاستحر القتل فيهم فقتل منهم تحت رايتهم
مائة رجل ويقال ثمانون ولم يقتل من قريش أحد يذكر فكان هذا اليوم لهوازن
على كنانة **يوم العبلاء** قال ثم جمع هؤلاء وأولئك فالتقوا على قرن
الحول من يوم عكاظ والرؤساء عليهم الذين ذكرنا في يوم شمطة فكان هذا
اليوم أيضًا لهوازن على كنانة وفي هذا اليوم قتل العوام بن خويلد والد الزبير
قتله مرة بن معتب الثقفي فقال رجل من ثقيف

منا الذي ترك العوام مجدلا تنتابه الطير لحمًا بين أحجار

يوم شرب ثم جمع هؤلاء وأولئك فالتقوا على قرن الحول في اليوم
الثالث من أيام عكاظ فالتقوا بشرب وهو أعظم أيامهم والرؤساء عليهم
وعلى المجنبتين من ذكرنا وحمل ابن جدعان يومئذ مائة رجل على مائة بعير ممن لم
تكن له حمولة فالتقوا وقد كان لهوازن على كنانة يومان متواليان
يوم شمطة والعبلاء فحمشت قريش وكنانة وصابرت بنو مخزوم وبنو بكر
فانهزمت هوازن وقتلت قتلًا ذريعًا فقال عبد الله بن الزبعري
يمدح بني المغيرة

ألا لله قوم ولدت أخت بني سهم
هشام وأبو عبد مناف مدره الخصم

وذوا الرمحين اشباك من القوة والحزم
بهذا زدوذان وذا من كنت ترمي

وابو عبد مناف هاشم بن المغيرة وذو الرمحين ابو ربيعة بن المغيرة قابل قوم يثرب برمحين وامهم رابطة بنت سعد بن سهم فقال في ذلك جدل الطعان ٥

حارت هوازن ان سالا واخوتها بنو سليم بهابوا الموت فانصرفوا
فاستقبلوا بضراب فض جمعهم مثل الحريق فما عاجوا ولا عطفوا

يوم الحريرة ثم جمعها ولاء واوليك والتقوا على راس الحول بالحريرة وهي حرة الى جنب عكاظ والروسا على هاولا الذين كانوا في ساير الايام وكذلك على المحسن لان ابا مساحق بن قيس اليعمري قد كان مات وكان بعده على بكر بن عبد مناة بن كنانة اخوه جثامة بن قيس وكان يوم الحريرة لهوازن على كنانة وهو اخر الايام الخمسة التي تزاحفوا فيهن فقتل يوميذ ابا سفيان بن امية اخو حرب بن امية وقيل من بني كنانة ثمانية نفر وقلم عثمن ابن اسيد بن مالك بن عامر بن صعصعة وقتل جماعة اخر   فقال خداش بن زهير

اني من النفر المحمر اعينهم اهل السوام واهل الصخر واللوب
الطاعنين نحور الخيل مقبلة بكل سمراء لم تعلب ومغلوب
وقد بلونم فبلوكم بلاهم يوم الحريرة ضربا غير تكذيب
لاقتهم منهم اساد ملحمة ليسوا بزارعة عوج العراقيب
فالان ان يقبلوا ناخذكم وان يأهوا فاني غير مغلوب

وقال الحرث بن كلدة الثقفي

تركت الفارس البداخ منهم تمج عروقه علقا عبيطا
دعست لبانه بالرمح حتى سمعت لمتنه فيه اطيطا
لقد اردت قومك بابن صخر وقد جشمتهم امرا اسيطا
وكم اسلمتم منكم كميا جريحا قد سمعت له غطيطا

مضت ايام الفجار الاخر وهي خمسة ايام في اربع سنين قال ابو عبيدة ثم تداعى الناس الى السلم على ان ذرا الفضل وتبعه هدوا وبنوا اتقوا

يوم عين اباغ قال ابو عبيدة كان ملك العرب المنذر الاكبر ابن ماء السماء ثم مات فملك بعده ابنه عمرو ثم هلك فملك اخوه قابوس ثم مات فملك اخوه المنذر بن المنذر بن ماء السماء وذلك في مملكة كسرى بن هرمز فغزاه الحرث الغساني وكان بالشام من جهة قيصر فالتقوا بعين اباغ فقتل المنذر فولى كسرى النعمان بن المنذر ثم سعى الى كسرى في النعمان فقتله وقد تقدم ذكر سبب ولايته ومقتله وكان النعمان لما تحقق غضب كسرى عليه هرب ثم علم انه لا محالة من كسرى فقدم اليه فقتله واستعمل كسرى على العرب اياس بن قبيصة الطاي وكان النعمان لما شخص الى كسرى اودع حلقته وهي ثمانمائة درع وسلاحا كثيرا هاني بن مسعود الشيباني وجعل عنده ابنته هند التي تسمى حرقة فلما قتل النعمان قالت فيه الشعراء   فقال زهير بن ابي سلمى من ابيات

الم تر للنعمان كان بنجوة من الشر لو ان امرا كان ناجيا

فلم ار بعدو لا آله مثل ملكه اقل صديقا باذلا او مواسيا

يوم ذي قار قال ابو عبيدة يوم ذي قار هو يوم الحنو ويوم قراقر
ويوم الجبابات ويوم ذات العجرم ويوم بطحاء ذي قار قال ابو عبيدة لم يكن
هاني بن مسعود المستودع حلقة النعمان وانما هو ابن ابنه واسمه هاني بن قبيصة
ابن هاني بن مسعود لان وقعة ذي قار كانت وقد بعث النبي صلى الله عليه
عليه وخبّر اصحابه بها فقال اليوم اول يوم انتصف فيه العرب من العجم
وبي نصروا ولما قتل النعمان كتب كسرى الى اياس بن قبيصة يامره ان يضم ما كان
للنعمان فابى هاني بن قبيصة ان يسلم ذلك اليه فغضب كسرى واراد استئصال
بكر بن وائل فقدم عليه النعمان بن زرعة التغلبي فقال يا خير الملوك
الا ادلك على غرة بكر بن وائل قال نعم قال اقرها واظهر الاضراب عنها حتى
يجليها القيظ ويدنيها منك فاقرهم حتى اذا قاظوا نزلت بكر حنو ذي قار فارسل
اليهم كسرى النعمان بن زرعة يخيرهم بين ثلاث خصال اما ان يسلموا الحلقة
واما ان يعروا الديار واما ان ياذنوا بحرب فتنازعت بكر بينها فهم هاني
ابن قبيصة بركوب الفلاة واشار به على بكر وقال لا طاقة لكم بجموع
الملك فلم تر من هاني سقطة قبلها وقال حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي
لا ار غير القتال فانا ان ركبنا الفلاة متنا عطشا وان اعطينا بايدينا
تقتل مقاتلتنا وتسبى ذرارينا فراسلت بكر بينها وتوافت بذي قار ولم
يشهدها احد من بني حنيفة ورؤساء بكر يومئذ ثلاثة نفر هاني بن قبيصة
الشيباني ويزيد بن مسهر الشيباني وحنظلة بن ثعلبة العجلي فقال ثعلبة

لهاني بن قبيصة يا ابا امامة ان ذمتكم ذمتنا عامة وانه لن يوصل اليك
حتى يفنى ارواحنا فاخرج هذه الحلقة ففرقها بين قومك فان تظفر فسترد
عليك وان تهلك فاهون مفقود ففرقها فيهم وقال النعمان لولا انك
رسول ما ابت الى قومك سالما قال فعقد كسرى للنعمان بن زرعة
على تغلب والنمر وعقد لخالد بن يزيد البهراني على قضاعة واياد وعقد
لاياس بن قبيصة على جميع العرب ومعه كتيبتاه الشهباء ودوسر وعقد للهـ
مرز التستري على الف من الاساورة وكتب الى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد
ابن ذي الجدين وكان عامله على طف سفوان يامره ان يوافي اياس بن قبيصة
فسار اليه وسار اياس بمن معه من الجنود وغيرهم فلما دنوا من بكر انسل قيس بن مسعود
الى قومه ليلا فامرهم بالصبر ثم رجع فلما التقى الزحفان وتقارب القوم قام حنظلة
ابن ثعلبة بن سيار العجلي فقال يا معشر بكر ان نشاب الاعاجم تفرقكم فعاجلوهم الى اللقاء
وابدوهم بالشدة وقال هاني بن مسعود يا قوم مهلك معذور خير من منجى مغرور ان الحذر
لا يدفع القدر وان الصبر من اسباب الظفر المنية خير من الدنية واستقبال الموت
خير من استدبارها فالجد الجد فما من الموت بد ثم قام حنظلة بن ثعلبة فقطع وضن
النساء فسقطن الى الارض وقال ليقاتل كل رجل عن حليلته فسمي المقطع الوضن قال
وقطع يومئذ سبع مائة من بني شيبان ايدي اقبيتهم من مناكبها لتخف ايديهم لضرب السيوف
فجالدوا القوم وقتل يزيد بن حارثة اليشكري الهامرز مبارزة ثم قتل يزيد بعد ذلك وصرف
الله وجوه الفرس فانهزموا واتبعتهم بكر حتى دخلوا السواد في طلبهم واسر النعمان
ابن زرعة التغلبي ونجا اياس بن قبيصة على فرسه الحمامة فكان اول من انصرف الى كسرى

بالهزيمة هو وكان لا يأتيه احد بهزيمة شيء الا نزع كتفيه فلما اتاه اياس بن قبيصة ساله عن الجيش فقال هزمنا بكر بن وايل واتيناك بنسائهم فاعجب بذلك كسرى وامر له بكسوة ثم ان اياس استاذنه فقال اخي قيس بن قبيصة مريض بعين التمر فاردت ان اتيه فاذن له ثم اتى كسرى رجل من اهل الحيرة بالخورنق فسال هل دخل على الملك احد فقالوا اياس فظن انه قد حدثه الخبر فدخل عليه واخبره بهزيمة القوم وقتلهم فامر به فنزعت كتفاه وقد اكثر الشعراء في يوم ذي قار فمن ذلك ما قاله اعشى بكر من قصيدة

لو ان كل معد كان شاركنا في يوم ذي قار ما اخطاهم الشرف

لما امالوا الى النشاب ايديهم ملنا ببيض وظل الهام يختطف

بطارق وبنو ملك مرازبة من الاعاجم في اذانها النطف

كانما الال في حافات جمعهم والبيض برق بدا في عارض يكف

ما في الخدود صدود عن سيوفهم ولا عن الطعن في اللبات منحرف

وقال الاعشى يلوم قيس من ابيات ٥

اقيس بن مسعود بن قيس بن خالد وانت امرء ترجو شبابك وايل

رحلت ولم تنظر وانت عميدهم فلا يبلغني عنك ما انت فاعل

فعرت من اهل ومال جمعته كما عريت مما تمر المغازل

شفى النفس قتلا لم توسد خدودها وسادا ولم تخطط عليها الانامل

لعلك يوم الحنو اذ صبحتهم ٥ سلم تعطل بهن العوادل

قال ولما بلغ كسرى خبر قيس بن مسعود بما فعل مع قومه حبسه حتى مات في حبسه ففيه قال الاعشى وعريت من اهل ومال جمعته البيت

السنه الاولى

واولها قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينه في ربيع الاول فيها اتمت صلاة الحضر بعد مقدمه بشهر روى البخاري من روايه معمر عن الزهري عن عايشه فرضت الصلاه ركعتين ركعتين ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه ففرضت اربعا هكذا لفظ حديثه وروى ابن ابي شيبه عن الشعبي اول ما فرضت الصلاه فرضت ركعتين ركعتين فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المدينه زاد مع كل ركعتين ركعتين الا المغرب وروى احمد ابن سعيد الدارمي باسناده عن مسروق عن عايشه فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين فلما اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينه زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر لطول القراءه فيها والمغرب لانها وتر النهار وهذا يدفع الاحتمال في حديث عايشه حيث تقول فرضت الصلاه ركعتين ركعتين فزيد في صلاة الحضر انه يحتمل انه زيد فيها حين اكملت خمسا فكانت الزياده في عدد الصلوات وفي الركعات ويكون قولها فرضت الصلاه ركعتين اي قبل الاسراء وقد قال بهذا طايفة من السلف ويجوز ان يكون معنى قولها فرضت الصلاه اي ليلة الاسراء حين فرضت الخمس فرضت ركعتين ركعتين ثم زيد في صلاة الحضر بعد ذلك وهذا مروي عن بعض رواة هذا الحديث عن عايشه رواه هكذا الشعبي والحسن ان الزياده في صلاة الحضر كانت بعد الهجره والذي قدمناه يدفع الاحتمال الاول ويويد الثاني والله اعلم ٥

وفيها آخى بين المهاجرين والأنصار في شوال واتخذ صلى الله عليه وسلم علي ابن أبي طالب أخا وكان علي يقول على منبر الكوفة أيام خلافته أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار أبو بكر الصديق وخارجة بن زيد بن أبي زهير الأنصاري أخوين وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن معاذ الأنصاري أخوين وعمر بن الخطاب وعتبان بن مالك أخوين وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أخوين وعثمان بن عفان وأوس بن ثابت الأنصاري أخوين وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك الأنصاري أخوين وسعيد بن زيد وأبي بن كعب الأنصاري أخوين

في شوال

وفيها بنى بعائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها وكان تزوجها بمكة ولها ست سنين أو سبع وله خمسون سنة وأشهر ولم يتزوج بكرا غيرها وكان تزوج قبلها بشهر سودة بنت زمعة في رمضان تلك السنة ۝

وفيها غزا غزوة الأبواء وهي غزوة ودان في صفر وصلى الجمعة ببني سالم حين ارتحل من قبا إلى المدينة وهي أول جمعة صلاها وخطبة خطبها وبنى مسجده ومساكنه ومسجد قبا وفيها أري عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري الأذان فأمر أن يعلمه بلالا والسبب في ذلك أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور أصحابه في الأذان بالصلاة فقال بعضهم ناقوس كناقوس النصارى وقال بعضهم بوق كبوق اليهود وذكروا أيضا القنع وهو القرن وقال بعضهم بل نوقد نارا ونرفعها فإذا رآها الناس أقبلوا إلى الصلاة وقال بعضهم بل نبعث رجالا ينادون بالصلاة فبينما هم في ذلك أري عبد الله بن زيد الأذان فأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن يلقيه على بلال فقال عبد الله بن زيد أنا رأيته وأنا كنت أحبه لنفسي فقال ليؤذن بلال ولتقم أنت قال أبو داود وتزعم الأنصار أن عبد الله بن زيد حين أري النداء كان مريضا ولولا ذلك لأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالأذان وروى الحرث في مسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول من أذن بالصلاة جبريل أذن بها في سماء الدنيا فسمعه عمر وبلال فسبق عمر بلالا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بها فقال عليه السلام لبلال سبقك بها عمر قال السهيلي وظاهر هذا الحديث أن عمر سمع ذلك في اليقظة وكذلك رؤيا عبد الله بن زيد في الأذان رآها وهو بين النائم واليقظان قال ولو شئت قلت كنت يقظان قال السهيلي والحكمة في تخصيص الأذان بأن يراه رجل من المسلمين ولم يكن عن وحي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أريه ليلة الإسراء وأسمعه مشاهدة من فوق سبع سموات وهذا أقوى من الوحي فلما تأخر فرض الأذان إلى المدينة وأرادوا إعلام الناس بوقت الصلاة تلبث الوحي حتى رأى عبد الله الرؤيا فوافقت ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك قال إنها لرؤيا حق إن شاء الله وعلم حينئذ أن مراد الله تعالى بما أراه في السماء أن يكون سنة في الأرض وقوي ذلك عنده موافقة رؤيا عمر

لعبد الله بن زيد وانفضت الحكمة ان يكون الاذان على لسان غير النبي صلى الله عليه
وسلم من المومنين لما فيه من التنويه من الله لعبده والرفع لذكره فلان يكون ذلك
على لسان غيره انوه به وافخم لشانه

وفيها اسلم عبد الله بن سلام ومات اسعد بن زرارة وقبله
كلثوم بن الهدم ابو قيس وهو الذي نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
حين قدم المدينة وجنازته هي التي قال فيها سلمان الفارسي فاتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في جنازة لبعض اصحابه ذكر ذلك سلمان في حديثه الطويل

السنة الثانية

فيها غزا غزوة بواط وغزوة طلب كرز بن جابر وكان اغار على سرحه
عليه السلام وهي غزوة بدر الاولى كلتاهما في ربيع الاول وغزوة
ذي العشير بالمعجمة وقيل بالمهملة وقيل العشيرة بالهاء وقيل العشيرا
بالف في جمدى الاخرة وصرفت القبلة يوم الاثنين وكان من خبرها
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر صلى قبل بيت المقدس سبعة عشر شهرا
وصلت الانصار اليه قبل ان يهاجر اليهم سنتين فذلك قوله عز وجل
ولله المشرق والمغرب وكانت الكعبة احب القبلتين الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت اليهود يزعم انه نبي وما نراه احدث في نبوته شيئا ا
يصلي نحو قبلتنا ويستن بسنتنا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فاشتد ذلك عليه وازداد شوقا الى قبلة الكعبة فلما اتاه جبريل قال يا جبريل
وددت ان الله صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها فقال جبريل انما عبد
مثلك ليس لي من الامر شي فاسال ربك ثم عرج جبريل الى السماء

ليس

فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السما رجا ان ياتيه جبريل بما سال
فانزل الله عند صلاة الظهر في رجب قبل بدر بشهرين قد نرى تقلب وجهك
في السما فلنولينك قبلة ترضاها لان الكعبة كانت احب القبلتين الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ناسخة ما قبلها من استقبال بيت المقدس
وصارت الكعبة قبلة المسلمين الى يوم الدين واختلف في اي صلاة
حولت القبلة وفي اي يوم وفي اي شهر فالاكثرون على انها حولت في صلاة
الظهر يوم الاثنين للنصف من شهر رجب وهو قول البرا بن عازب ومعقل
ابن يسار وغيرهما وقال سعيد بن عرفة فيما روي عن قتادة انها
حولت يوم الثلثا للنصف من شعبان وفيه رواية شاذة رواها
ابرهيم الحربي انها حولت في جمدى الآخرة

وفيها فرض صوم رمضان نصف شعبان وغزا غزوة بدر
العظمى في رمضان وفرض زكوة الفطر قبل العيد بيومين وتوفي
عثمان بن مظعون وبنى علي بفاطمة كلاهما في ذي الحجه وغزا غزوة بني قينقاع
بضم النون وقيل بجرها في شوال وغزوة السويق في طلب ابي سفين
في ذي الحجه وغزوة قرقرة الكدر وقيل قرارة الكدر وضحى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكبشين وتوفيت ابنته رقيه وولد النعمان بن بشير وعبد الله
ابن الزبير ه وفيها كانت الوقعة بذي قار بين بكر بن وايل وبين جيش كسرى
ابرويز واقتتلوا قتالا شديدا وانهزمت الفرس ومن كان معهم من العرب ه
وفيها هلك امية بن ابي الصلت عبد الله بن ربيعه وكان من رؤسا الكفار وكان
قد قرا الكتب واطلع على بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وكفر به حسدا وكان يرجي ان يكون هو
المبعوث وكان قد سافر الى الشام وعاد الى الحجاز بعد وقعة بدر ولما وصل الى القليب
انشد يرثي قتلى بدر من قصيدة طويلة الا بكيت على الكرام بني الكرام اولي الممادح

السنة الثالثة

فيها بعث سرية لكعب بن الاشرف وغزا غزوة غطفان وهي غزوة
انمار وذي امر كلاهما في ربيع الاول وغزوة بني سليم بنجران في جمدى الاولى
وتزوج عثمان بن عفان بابنته صلى الله عليه وسلم ام كلثوم ودخل بها في جمدى
الاخرى وتزوج صلى الله عليه وسلم بحفصه في شعبان وتزوج صلى الله عليه
وسلم بزينب بنت خزيمه الهلاليه وولد الحسن بن علي كلاهما في رمضان وغزا
غزوة احد وغزوة حمرا الاسد كلتاهما في شوال وحرمت الخمر وقيل
في ربيع الاول من الرابعه وفيها قتل كعب بن الاشرف قتله محمد بن مسلمه
الانصاري وفيها في صفر قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ناس من عضل والقارة وطلبوا

السنة الرابعة

فيها غزا غزوة بني النضير في ربيع الاول وتوفيت زينب الهلالية اخر ربيع الآخر
وغزا غزوة الخندق وهي الاحزاب وتزوج ام سلمة هند كلاهما في شوال وغزا
غزوة بدر الموعد وهي الصغرى في ذي القعده وتزوج زينب بنت جحش في هذا
الشهر على الاصح ولها خمس وثلثون سنه وقيل في الخامسه وتوفيت سنة عشرين
ودفنت بالبقيع وهي اول من مات من نسائه بعده واول من حمل على نعش
وغزا غزوة ذات الرقاع في المحرم وفي هذه الغزوة صلى صلاة الخوف وقصرت
الصلاه ونزلت اية التيمم وفي هذه السنه ولد الحسين ورجم صلى الله
عليه وسلم اليهودي واليهوديه ونزل الحجاب وقيل الحجاب وصلاة الخوف
في الخامسه ه

السنه الخامسه

فيها
غزا غزوه دومة الجندل بضم الدال في ربيع الاول وغزوه المريسيع وهي غزوه
بني المصطلق في شعبان وفي هذه الغزوه حديث الافك وغزوه بني قريظه
في ذي القعده وتزوج جويريه بنت الحرث ولها عشرون سنه
وريحانه بنت زيد القرظيه وقيل كان يطاها بملك اليمين وسابق
بين الخيل

السنه السادسه

فيها غزا غزوه بني لحيان وغزوه الغابه وهي غزوه ذي قرد كلتاهما
في ربيع الاول وقحط الناس واستسقى لهم في رمضان وخرج ليعتمر
فصد من الحديبيه فحل ونحر وبايع بيعة الرضوان كلتاهما في ذي القعده
وبني بريحانه وفرض الحج

السنه السابعه

فيها غزا غزوه خيبر في جمادي الاولى وقال ابن اسحق في المحرم
قلت فتكون في سنه ست على ما قررنا وبعد خيبر سمته زينب بنت الحرث
امراه سلام بن مشكم في الشاه وتزوج ميمونه بنت الحرث بسرف
ماء على تسعه اميال من مكه وبني بها فيه وماتت فيه سنه ثلاث وستين
وهي اخر من تزوج واخرهن وفاه واعتمر عمرة القضا في ذي القعده ٥
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله الى الملوك فخرج سته نفر
منهم في يوم واحد في المحرم عمرو بن اميه الضمري الى النجاشي ودحيه بن

[illegible]

خليفه الكلبي الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل وعبد الله بن حذافه السهمي
الى كسرى ملك فارس وحاطب بن ابي بلتعه اللخمي الى المقوقس ملك الاسكندريه
وشجاع بن وهب الاسدي الى الحرث بن ابي شمر الغساني ملك البلقا من
الشام وسليط بن عمرو العامري الى هوذه بن علي الحنفي باليمامه ٥
وتزوج صفيه بنت حيي وام حبيبه رمله بنت ابي سفين وهي بالحبشه
وولي نكاحها عثمان وقيل خالد بن سعيد واصدقها عنه النجاشي
اربعمايه دينار وقدم حاطب من عند المقوقس بمارية بنت شمعون
ام ابرهيم عليه السلام واختها سيرين وبغلته دلدل وحماره يعفور
فوهب صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن
وقدم جعفر بن ابي طالب واصحابه من الحبشه واسلم ابو هريره وعمران
ابن حصين وحرم الحمر الاهليه ومتعه النسا ٥

السنه الثامنه

فيها بعث سريه موته وهي اول الغزوات بين المسلمين والروم وكانت
في جمادي الاولى واصيب بها زيد بن حارثه وجعفر بن ابي طالب وعبد الله
ابن رواحه وغزا غزوه الفتح في رمضان وغزوه حنين وهي غزوه
هوازن وغزا غزوه الطايف كلتاهما في شوال واعتمر من الجعرانه
في ذي القعده وولد ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم في ذي الحجه وعمل
منبره صلى الله عليه وسلم من اثل الغابه وتوفيت ابنته زينب
ووهبت سوده ام المومنين يومها لعايشه حين قصد طلاقها

وحج عتاب بن اسيد بالناس

السنة التاسعه

فيها غزا غزوه تبوك في رجب وقدم منها في رمضان فهدم مسجد الضرار بالمدينه و مات عبد الله بن ابي في شوال ولم يصل النبي صلى الله عليه وسلم بعده على منافق و حج ابو بكر بالناس و امر صلى الله عليه وسلم عليا ان يقرا على الناس سوره براه وان ينادي ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وهي اخر حجه حجها المشركون و آلى صلى الله عليه وسلم من نسايه و توفيت ابنته ام كلثوم و صلى على النجاشي يوم مات و تتابعت اليه الوفود وكانت تسمى سنة الوفود ٥

ابن سلول المنافق

السنة العاشره

فيها مات ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول وله سبعة عشر وقيل ثمانية عشر شهرا ودفن بالبقيع وفيها يوم موت ابرهيم عليه السلام كسفت الشمس فقالوا انكسفت الشمس لموت ابرهيم فخطب النبي صلى الله عليه وسلم وحمد الله واثنى عليه وقال ان الشمس والقمر آيتان من ايات الله يخوف الله بهما عباده وانهما لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته ومنها اسلام جرير بن عبد الله البجلي

ارسال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى اليمن

روي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا كرم الله وجهه الى اليمن فسار اليها وقرا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل اليمن فاسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد شكرا لله ثم امر عليا باخذ صدقات نجران وجزيتهم ففعل وعاد فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه في حجة الوداع ٥

حجة الوداع

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا لخمس بقين من ذي الحجه وقد اختلف في حجه هل كان قارنا ام متمتعا ام مفردا والاظهر انه كان قارنا وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ولقي علي بن ابي طالب رضي الله عنه محرما فقال حل كما حل اصحابك فقال اني اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي على احرامه ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي عنه وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس

ولم يحج بعد الهجرة

مناسك الحج والسنن ونزل قوله تعالى اليوم يئس الذين كفروا
من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فبكا ابو بكر
لما سمعها وكانه استشعر انه ليس بعد الكمال الا النقص وانه نعيت
الى نبي الله صلى الله عليه وسلم نفسه وخطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس خطبة بين فيها الاحكام منها يا ايها الناس
انما النسيء زيادة في الكفر وان الزمان قد استدار كهيئته
يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا وتسمى حجته وسميت حجة الوداع لانه لم يحج بعدها
ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة واقام بها حتى خرجت السنة

سنة احدى عشر من الهجرة

وفيها توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع اقام في المدينة

حتى ابتدا به صلى الله عليه وسلم المرض في اخر صفر
قبل الليلتين بقيتا منه وهو في بيت زينب بنت جحش وكان
يدور على نسائه حتى اشتد مرضه وهو في بيت ميمونة بنت الحارث
فجمع نساءه واستاذنهن في ان يمرض في

بيت عايشة فاذن له فانتقل اليه وكان قد جهز
جيشا مع مولاه اسامة بن زيد واكد في مسيره في مرضه
وروي عن عايشة رضي الله عنها قالت جا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبي صداع وانا اقول وا راساه فقال بل انا
والله يا عايشة اقول ذلك ثم قال ما ضرك لو مت قبلي
فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك فقالت
كاني بك والله وقد فعلت ذلك ورجعت الى بيتي فعرست ببعض
نسائك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اثنا مرضه
وهو في بيت عايشة خرج بين الفضل والعباس وعلي بن ابي طالب
وجلس على المنبر فحمد الله ثم قال ايها الناس من كنت
جلدت له ظهرا فهذا ظهري ومن كنت شتمته فهذا عرضي
ومن اخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ منه ولا يخشى الشحناء
من قبلي فانها ليست من شاني ثم نزل فصلى الظهر ورجع
الى المنبر فقال مثل مقالته فادعى عليه رجل ثلثة دراهم
فاعطاه عوضها ثم قال الا ان فضوح الدنيا اهون من فضوح
الاخرة ثم صلى على اصحاب احد واستغفر لهم ثم
قال ان عبدا خيره الله تعالى بين الدنيا وبين ما عنده
فاختار ما عند الله فبكى ابو بكر ثم قال فديناك بانفسنا
ولما اشتد به وجعه قال ايتوني بدواة وبيضا فاكتب لكم

لن يصلوا بعده ابدا اشار عمر فقال لا ينبغي عند نبي تنازع
فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر وكان في
ايام مرضه يصلي بالناس وانما انقطع ثلثة ايام فلما اذن بالصلوة
اول ما انقطع قال مروا ابا بكر فليصل بالناس وتزايد
به مرضه حتى توفي يوم الاثنين ضحوة النهار وقيل نصفه
قالت عائشة رضي الله عنها رايت رسول الله صلى الله عليه
وهو يموت وعنده قدح ماء يدخل يده في القدح ثم يمسح
وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت
قالت وثقل في حجري فذهبت انظر في وجهه واذا بصره
قد شخص وهو يقول بل الرفيق الاعلى قالت فلما قبض وضعت
راسه على وسادة وقمت التدم مع النساء واضرب وجهي
وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثني عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول فعلى هذه الرواية يكون يوم
وفاته موافقا ليوم مولده ٥ ولما مات ارتدت العرب
الا اهل المدينة ومكة والطائف فانه لم يدخلها ردة
وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة
عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية فاستخفى خوفا
على نفسه وارتجت مكة وكاد اهلها يرتدون فقام
سهيل بن عمرو على باب الكعبة وصاح بقريش وغيرهم

فاجتمعوا اليه فقال يا اهل مكة كنتم اخر من اسلم
فلا تكونوا اول من ارتد والله ليتمن الله هذا الامر
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنع اهل مكة
من الردة وحكى القاضي شهاب الدين بن ابي الدم في تاريخه
قال فاقتحم جماعة على النبي صلى الله عليه وسلم ينظرون
اليه وقالوا كيف يموت وهو شهيد علينا لا والله ما
مات بل رفع كما رفع عيسى ونادوا على الباب لا تدفنوه فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يمت فمن يصوابه حتى ربى بطنه
فخرج عمه العباس فقال والله الذي لا اله غيره لقد ذاق
رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت نبذ
ودفن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلثا ثاني يوم موته
وقيل ليلة الاربعاء وهو الاصح وكان الذي تولى
غسله علي بن ابي طالب والعباس والفضل وقثم ابنا
العباس واسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكان العباس وابناه يقلبونه واسامة
ابن زيد وشقران يصبان الماء وعلي يغسله وعليه قميصه
وهو يقول بابي انت طبت حيا وميتا ولم ير منه ما يرى
من الميت وكفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ثلثة اثواب ثوبين صحاريين وبرد حبرة ادرج فيها ادراجا

ودفن تحت فراشه الذي كان توفي عليه حفر له ابو طلحة الانصاري
ودخل قبره علي بن ابي طالب والفضل وقثم ابنا العباس
وقد اختلف في مدة عمره فالمشهور انه ثلث وستون سنة
لانه بعث لاربعين سنة واقام بمكة يدعوا الى الاسلام
ثلث عشرة سنة واقام بالمدينة بعد الهجرة نحوا من عشر سنين
فذلك ثلث وستون سنة وكسور وقد مضى ذكره و~~تحقيقه عند~~
~~ذكر الهجرة~~

صفته صلى الله عليه وسلم

وصفه علي رضي الله عنه فقال كان صلى الله عليه وسلم
ليس بالطويل ولا بالقصير ضخم الراس كث اللحية شثن الكفين
والقدمين ضخم الكراديس مشربا وجهه حمرة ادعج
العينين سبط الشعر سهل الخدين كان عنقه ابريق فضة
وقال انس لم يشنه الله بالشيب كان في مقدم لحيته
عشرون شعرة بيضا وفي مفرق راسه شعرات بيض
وروي انه كان يخضب بالحناء والكتم وكان بين كتفيه
خاتم النبوة وهو بضعة ناشزة حولها شعر مثل بيضة الحمامة
تشبه جسده وقيل كان لونه احمر قال القاضي شهاب
الدين بن ابي الدم في تاريخه المظفري وكان ابو رمثة طبيبا
في الجاهلية فقال يا رسول الله اني امرؤ اداوي فدعني اطب ما
بكتفيك فقال يداويها الذي خلقها
ه

خلقه صلى الله عليه وسلم

كان صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا وافضلهم رايا
يكثر الذكر ويقل اللغو دايم البشر طويل الصمت وكان
عنده القريب والبعيد والقوي والضعيف في الحق سوا
يحب المساكين ولا يحقر فقيرا لفقره ولا يهاب غنيا
لغناه يؤلف قلوب اهل الشرف ويصابر من جالسه
ويحلب العنز ويجلس على الارض ويلبس الخصوف والمرقوع
عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير وكان ياتي على
ال محمد الشهر والشهران لا يوقد في بيوتهم نار
وكان صلى الله عليه وسلم يربط على بطنه الحجر من
الجوع وما عسى ان يقول الانسان في خلق سيد ولد
ادم صلى الله عليه وسلم وهو المتمم لمكارم الاخلاق

اولاده صلى الله عليه وسلم

وكل اولاده من خديجة الا ابرهيم فانه من مارية القبطية
وولد ابرهيم في سنة ثمان وتوفي سنة عشر قال المسعودي
في الاشراف عاش ابرهيم سنة وعشرة شهور وكان
اولاده الذكور من خديجة القاسم وبه يكنى والطيب
والطاهر وعبد الله ماتوا صغارا والاناث اربع فاطمة زوج علي

رضي الله عنهما . وزينب زوج ابي العاص وفرق رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم ردها اليه بالنكاح الاول لما اسلم . ورقيه
وام كلثوم تزوج بهما عثمان بن عفان رضي الله عنهم واحدة بعد اخرى

زوجاته صلى الله عليه وسلم

وتزوج صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امرأة دخل بثلاث عشرة
وجمع بين احدى عشرة وقيل دخل باحدى عشرة ولم يدخل باربع
وتوفي عن تسع غير مارية والتسع هن عايشة بنت ابي بكر
وحفصة بنت عمر وسودة بنت زمعة وزينب بنت جحش
وميمونة بنت الحرث وصفية بنت حيي وجويرية وام حبيبة
وام سلمة رضي الله عنهن وكان يكتب له عثمان
احيانا وعلي بن ابي طالب وكتب له خالد بن سعيد بن العاص
وابان بن سعيد والعلا بن الحضرمي واول من كتب له ابي بن
كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن ابي سرح وارتد ثم اسلم يوم الفتح
ومعوية بن ابي سفين ايضا كتب له وكان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من السلاح سيفه المسمى ذا
الفقار غنمه يوم بدر وكان لمنبه بن الحجاج السهمي
وسمي ذا الفقار لحفر فيه وغنم من بني قينقاع ثلاثة اسياف
وقدم معه الى المدينة لما هاجر سيفان شهد باحدهما بدرا
وكان له ارماح ثلثة وثلثة قسي ودرعان غنمهما من بني

قينقاع وكان له ترس وفيه تمثال فاصبح وقد اذهبه الله

عدد غزواته صلى الله عليه وسلم

قيل تسع عشرة غزوة وقيل ستا وعشرين وقيل سبعا وعشرين
واخرها غزوة تبوك ووقع القتال منها في تسع بدر
واحد والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر وحنين
والطائف وباقي الغزوات لم يجر فيها قتال واما
السرايا والبعوث فقيل هي خمس وثلثون وقيل ثمان
واربعون

اصحابه صلى الله عليه وسلم

وقد اختلف الناس فيمن يطلق عليه صحابي فكان
سعيد بن المسيب لا يعد الصحابي الا من اقام مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم سنة واكثر وغزا معه وقال بعضهم
كل من ادرك الحلم واسلم وراى النبي صلى الله عليه وسلم فهو
صحابي ولو انه صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة
وقال بعضهم لا يكون صحابيا الا من تخصص به الرسول
صلى الله عليه وسلم وتخصص هو بالرسول صلى الله عليه وسلم
بان تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم بسريرته وبلا انه هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر والاكثر على ان
الصحابي من اسلم وراى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ولو اقل زمان
واما عددهم على هذا القول الاخير فقد روي ان النبي

صلى الله عليه وسلم سار في عام فتح مكة في عشرة الاف مسلم
وسار الى العدد الذين تجمعوا لحنين في اثني عشر الفا وسار
الى حجة الوداع في اربعين الفا وانهم كانوا عدد وفاته مائة
الف واربعة وعشرين الف

واما مراتبهم

فالمهاجرون افضل من الانصار على الاجمال واما على التفصيل
فسباق الانصار افضل من متاخري المهاجرين
وقد رتب اصحاب التواريخ الصحابة على طبقات
الطبقة الاولى اول الناس اسلاما كخديجة وعلي وزيد وابي بكر
ومن يليهم ولم يتاخر الى دار الندوة **الثانية** اصحاب
دار الندوة وفيها اسلم عمر رضي الله عنه **الثالثة**
المهاجرون الى الحبشة **الرابعة** اصحاب العقبة
الاولى وهم سباق الانصار رضي الله عنهم **الخامسة**
اصحاب العقبة الثانية **السادسة** اصحاب العقبة
الثالثة وكانوا سبعين رضي الله عنهم **السابعة**
المهاجرون الذين وصلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته
وهو بقبا قبل بنا مسجده **الثامنة** اهل بدر الكبرى
التاسعة الذين هاجروا بين بدر والحديبية **العاشرة**
اهل بيعة الرضوان الذين بايعوا بالحديبية تحت الشجرة
الحادية عشرة الذين هاجروا بعد الحديبية وقبل الفتح

الثانية عشرة الذين اسلموا يوم الفتح **الثالثة عشرة**
صبيان ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم وراوه ه ومن الصحابة
اهل الصفة وكانوا اناسا فقرا لا منازل لهم ولا عشاير ينامون
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ويظلون فيه
وكانت صفة المسجد مثواهم فنسبوا اليها وكان اذا تعشى النبي صلى
الله عليه وسلم يدعو امنهم طايفة يتعشون معه ويفرق الباقون
على الصحابة وكان من مشاهيرهم ابو هريرة وواثلة بن الاسقع
وابوذر رضي الله عنهم ه

خبر الاسود العنسي

وفي مدة مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الاسود العنسي
واسمه عبهلة بن كعب ويقال له ذو الخمار لانه كان يقول
ياتيني ذو خمار وكان الاسود يشعبذ ويري الجهال الاعاجيب
ويسبي بمنطقه قلب من يسمعه وهو ممن ارتد وتنبى من الكذابين
وكاتبه اهل نجران وكان هناك من المسلمين عمرو
ابن حزم وخالد بن سعيد بن العاص فاخرجهما اهل نجران وسلموهما
الى الاسود ثم سار الاسود من نجران الى صنعا فملكها وصفى
له اليمن واستفحل امره وكان خليفته في مذحج عمرو بن معدي
كرب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بعث رسول
الى الابناء وامرهم ان يحاولوا الاسود اما غيلة او مصادمة

وان يستعملوا رجالا من حمير وهمدان وكان الاسود قد تغير
على قيس بن عبد يغوث فاجتمع به جماعة ممن كاتبهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثوا معه في قتل الاسود
فوافقهم واجتمعوا بامراة الاسود وكان الاسود قد قتل اباها
فقالت والله انه ابغض الناس الي ولكن الحرس محيطون
بقصره فانقبوا عليه البيت فواعدوها على ذلك ونقبوا عليه
البيت ودخل عليه شخص اسمه فيروز فقتل الاسود واحتز
راسه فخار خوار الثور فابتدر الحرس الباب فقالت النبي
يوحى اليه فلما طلع الفجر اذن المؤذن وقال اشهد ان محمدا
رسول الله وان عبهلة كذاب وكتب اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك فورد الخبر من السما الى النبي صلى الله عليه
وسلم واعلم اصحابه بقتل الاسود المذكور ووصل الكتاب بقتل
الاسود في خلافة ابي بكر رضي الله عنه فكان كما اخبر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عبد الله بن ابي بكر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس اني قد
رايت ليلة القدر ثم انسيتها ورايت في يدي سوارين
من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فاولتهما هذين
الكذابين صاحب اليمامة وصاحب صنعا ولن تقوم
الساعة حتى يخرج ثلثون دجالا كل منهم يزعم انه نبي ٥

وكان قتل الاسود قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيوم وليلة وكان اول خروج الاسود الى ان قتل اربعة
اشهر واما مسيلمة فنذكره في خلافة ابي بكر رضي الله عنه ٥

اخبار ابي بكر الصديق رضي الله عنه وخلافته

ولما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه من قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات
علوت راسه بسيفي هذا وانما ارتفع الى السما فقرا ابو بكر
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
الى قوله وسيجزي الله الشاكرين وبادروا سقيفة بني
ساعدة فبايع عمر ابا بكر رضي الله عنهما وانثال الناس
عليه يبايعونه في العشر الاوسط من ربيع الاول سنة احدى
عشرة خلا جماعة من بني هاشم والزبير وعتبة بن ابي
لهب وخالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن عمرو الكندي
وسلمان الفارسي وابو ذر وعمار بن ياسر والبرا بن عازب
وابي بن كعب ومالوا مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وقال في ذلك عتبة بن ابي لهب

ما كنت احسب ان الامر منصرف عن هاشم ثم منهم عن ابي حسن
عن اول الناس ايمانا وسابقة واعلم الناس بالقران والسنن

ولاخر الناس عهدا بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما فيهم لا يمترون به وليس في القبر ما فيه من الحسن

وكذلك تخلف عن بيعة ابي بكر ابو سفيان بن حرب ثم ان
ابا بكر بعث عمر بن الخطاب الى علي ومن معه ليخرجهم من بيت
فاطمة رضي الله عنها وقال ان ابوا عليك فقاتلهم فاقبل عمر
بشيء من نار على ان يضرم الدار فلقيته فاطمة فقالت الى اين
يا ابن الخطاب اجئت لتحرق دارنا قال نعم او يدخلوا فيما دخلت
فيه الامة فخرج علي حتى اتى ابا بكر فبايعه كذا نقله القاضي
جمال الدين بن واصل واسنده الى ابن عبد ربه المغربي وروى الزهري
عن عائشة قالت لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة وذلك
بعد ستة اشهر لموت ابيها صلى الله عليه وسلم فارسل علي
الى ابي بكر رضي الله عنهما فاتاه في منزله فبايعه وقال علي له
ما نفسنا عليك ما ساقه الله اليك من فضل وخير ولكنا
نرى ان لنا في هذا الامر شيئا فاستبددت دوننا وما ننكر فضلك

ولما تولى ابو بكر كان اسامة بن زيد مبرزا وكان
عمر بن الخطاب من جملة جيش اسامة على ما عينه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عمر لابي بكر ان الانصار تطلب
رجلا اسن من اسامة فوثب ابو بكر وكان جالسا فاخذ بلحية
عمر وقال ثكلتك امك استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتامرني بعزله ثم خرج ابو بكر الى جيش اسامة فاشخصهم وشيعهم
ماشيا واسامة راكب فقال له اسامة يا خليفة رسول الله
والله لتركبن او لانزلن فقال ابو بكر والله لا انزل ولا اركب وما
علي ان اغبر قدمي ساعة في سبيل الله ولما اراد الرجوع
قال ابو بكر لاسامة ان رايت ان تعينني بعمر فافعل
فاذن اسامة لعمر في المقام

وفي خلافة ابي بكر

ادعت سجاح بنت الحارث بن سويد التميمية النبوة وتبعها
بنو تميم واخوالها من تغلب وغيرهم من بني ربيعة وقصدت
مسيلمة الكذاب ولما وصلت اليه قصدت الاجتماع
به فقال لها ابعدي اصحابك ففعلت ونزل وضرب لها
قبة وطيبها بالبخور واجتمع بها وقالت له بماذا اوحي اليك
فقال الم تر الى ربك كيف فعل بالحبلى اخرج منها نسمة
تسعى من بين صفاق وحشا قالت وماذا انزل عليك ايضا
قال الم تر الى ربك كيف خلق النسا افواجا وجعل
الرجال لهن ازواجا فيولج فيهن ايلاجا ثم يخرج منها ما يشا
اخراجا فينتجن لنا انتاجا فقالت اشهد انك نبي فقال
هل لك ان اتزوجك فقالت نعم فقال لها

الا قومي الى النيك فقد هيي لك المضجع
فان شئت سلقناك وان شئت على اربع

وان شئت سلثته وان شئت به اجمع

فقالت بل به اجمع فانه للشمل يا رسول الله فقال بذلك اوحي الي فاقامت عنده ثلثا ثم انصرفت الى قومها ولم تزل سجاح في اخوالها من تغلب حتى نقلهم معوية عام بويع فيه فاسلمت سجاح وحسن اسلامها وانتقلت الى البصرة وماتت بها

وفي ايام ابي بكر رضي الله عنه قتل مسيلمة الكذاب

وكان ابو بكر رضي الله عنه قد ارسل الى قتاله جيشا وقدم عليه خالد بن الوليد فجرى بينهم قتال شديد واخر النصر المسلمون وهزم الله المشركين وقتل مسيلمة وحشي بالحربة التي قتل بها حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاركه في قتله رجل من الانصار هو عبد الله بن زيد بن عاصم وكان مقام مسيلمه باليمامة وكان مسيلمه قد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني حنيفة فاسلم ثم ارتد وادعى النبوة استقلالا لا ثم مشاركة مع النبي صلى الله عليه وسلم وقتل من المسلمين في حرب مسيلمه جماعة من القرا من المهاجرين والانصار ولما راى ابو بكر كثرة من قتل امر بجمع القران من افواه الرجال وكتبه في جريد النخل والجلود وجعل ذلك المكتوب عند حفصة بنت عمر زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولما تولى عثمان راى اختلاف الناس في القراات فكتب من ذلك

المكتوب الذي عند حفصة نسخا وارسلها الى الامصار وابطل ما سواها

وفي ايام ابي بكر رضي الله عنه

منعت بنو يربوع الزكوة وكان كبيرهم مالك بن نويرة وكان مالك فارسا مطاعا قدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم فولاه صدقة قومه فلما منع الزكوة ارسل ابو بكر الى مالك خالد بن الوليد في معنى الزكوة فقال مالك انا اتي بالصلوة دون الزكوة فقال خالد اما علمت ان الصلوة والزكوة معا لا تقبل واحدة دون الاخرى فقال مالك قد كان صاحبكم يقول ذلك فقال خالد او ما تراه لك صاحبا والله لقد هممت ان اضرب عنقك ثم تجاولا في الكلام فقال له خالد اني قاتلك فقال له او بذلك امرك صاحبك فقال خالد وهذه بعد تلك وكان عبد الله بن عمر وابو قتادة الانصاري فكلما خالدا في امره فكره كلامهما فقال مالك يا خالد ابعثنا الى ابي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقال خالد لا اقالني الله ان اقلتك وتقدم الى ضرار بن الازور بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته وقال لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال مالك انا على دين

الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه
وكان راسه اثفية القدر وكان من اكثر الناس
شعرا وتزوج خالد امراته فقيل انه اشتراها من الفيء وتزوج
بها وقيل انها اعتدت بثلث حيض وتزوج بها وقال
لابن عمر وابي قتادة احضرا النكاح فابيا وقال له ابن
عمر تكتب الى ابي بكر وتعلمه بامرها وتتزوج بها فابى
وتزوجها وفي ذلك يقول ابو نمير السعدي

الا قل لحي اوطئوا بالسنابك تطاول هذا الليل من بعد مالك
قضى خالد بغيا عليه لعرسه وكان له فيها هوى قبل ذلك
فامضى هواه خالد غير عاطف عنان الهوى عنها ولا متمالك
فاصبح ذا اهل واصبح مالك الى غير اهل هالكا في الهوالك

ولما بلغ ذلك ابا بكر وعمر قال عمر لابي بكر ان خالدا
قد زنى فارجمه قال ما كنت لارجمه فانه تاول فاخطا قال
فانه قد قتل مسلما فاقتله قال ما كنت لاقتله لانه تاول فاخطا
قال فاعزله قال ما كنت اغمد سيفا سله الله ولما بلغ
متمم بن نويرة مقتل مالك اخيه بكاه وندبه بالاشعار
الكثيرة فمن ذلك قوله في قصيدته المشهورة منها

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير في الحياة وقبلنا اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وفي ايام ابي بكر رضي الله عنه فتحت الحيرة بالامان
على الجزية ه

سنة اثنتي عشرة وسنة ثلث عشرة للهجرة

فيها كانت وقعة اليرموك وهي الوقعة العظيمة التي كانت سبب
فتوح الشام وكانت سنة ثلث عشرة للهجرة وكان هرقل
اذ ذاك بحمص فلما بلغه هزيمة الروم باليرموك رحل عن حمص
وجعلها بينه وبين المسلمين ولما فرغ خالد بن الوليد
وابو عبيدة من وقعة اليرموك وقصدا دمشق فجمع صاحب
بصرى الجموع للملتقى ثم ان صاحب بصرى طلب الصلح
فصولح على كل راس دينار وجريب حنطة ه

وفاة ابي بكر الصديق رضي الله عنه

وقد اختلف في سبب موته فقيل ان اليهود سمته في ارز
وقيل في حسو فاكل هو والحرث بن كلدة فقال الحرث
اكلنا طعاما مسموما سم سنة فماتا بعد سنة وعن
عائشة رضي الله عنها انه اغتسل وكان يوما باردا فحم خمسة
عشر يوما لا يخرج الى الصلوة وامر عمر ان يصلي بالناس
وعهد اليه بالخلافة ثم توفي مسا ليلة الثلثاء بين المغرب

والعشاء لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلث عشرة
وكانت خلافته سنتين وثلثة اشهر وعشر ليال وعمره ثلث
وستين سنة وغسلته زوجته اسما بنت عميس وحمل على
السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى
عليه عمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر
والمنبر واوصى ان يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحفر له وجعل راسه عند كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان حسن القامة خفيف العارضين معروق الوجه
غاير العينين ناتي الجبهة اجنى عاري الاشاجع يخضب بالحناء والكتم

خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

بويع في الخلافة في اليوم الذي دفن فيه ابو بكر واول خطبة خطبها
قال يايها الناس والله ما فيكم احد اقوى عندي من الضعيف
حتى اخذ له من القوي ولا اضعف عندي من القوي حتى
اخذ له من الضعيف منه الحق ثم اول شي امر به ان عزل
خالدا عن الامرة وولى ابا عبيدة على الجيش والشام
وارسل بذلك اليهما وهو اول من سمي بامير المومنين وكان
ابو بكر يخاطب بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم سار ابو عبيدة ونازل دمشق وكانت منزلته

من جهة باب الجابية ونزل خالد من جهة باب توما ونزل
عمرو بن العاص بناحية اخرى وحاصرها قريبا من سبعين
ليلة وفتح خالد ما يليه بالسيف فخرج اهل دمشق وبذلوا
الصلح لابي عبيدة من الجانب الاخر وفتحوا له الباب فامنهم
ودخل والتقى مع خالد في وسط البلد وبعث ابو عبيدة بالفتح
الى عمر وفي ايامه فتح العراق ٥

سنة اربع عشرة للهجرة

فيها في المحرم امر عمر ببناء البصرة فاختطت وفيها توفي ابو
قحافة ابو ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعمره تسع وتسعون
وكانت وفاته بعد ابنه ابي بكر رضي الله عنه

سنة خمس عشرة للهجرة

فيها فتحت حمص بعد دمشق بعد حصار طويل حتى طلب الروم
الصلح فصالحهم ابو عبيدة على ما صالح عليه اهل دمشق ثم
سار الى حماه قال القاضي جمال الدين بن واصل
في التاريخ المظفري الذي نقلنا هذا منه ان حماه
كانت في زمن داود وسليمان عليهما السلام مدينة عظيمة
قال وقد وجدت ذكرها في اخبار داود وسليمان عليهما
السلام في اسفار الملوك الذي بايدي اليهود وكذلك
في زمن اليونان الا انها في زمن الفتوح وقبله كانت صغيرة

هي وشيزر وكانا من عمل حمص وكانت حمص كرسي
مملكة هذه البلاد وقد ذكرهما امرؤ القيس
في قصيدته التي اولها   سما لك شوق بعدما كان اقصرا
ومن حملتها
تقطع اسباب اللبانة والهوى عشية جاوزنا حماه وشيزرا
ولما وصل ابو عبيدة الى حماه خرجت الروم التي بها اليه
يطلبون الصلح وصالحهم على الجزية لرؤوسهم والخراج على
ارضهم وجعل كنيستهم العظمى جامعا وهو جامع سوق
الاعلى من حماه ثم جدد في خلافة المهدي من بني العباس
وكان على لوح منه مكتوب انه جدد من خراج حمص
ثم سار ابو عبيدة الى شيزر فصالحه اهلها على ما صالح عليه
اهل حمص وكذلك اهل المعرة وكان يقال لها معرة
حمص ثم قيل لها معرة النعمان بن بشير الانصاري لانها
كانت مضافة اليه مع حمص في خلافة معوية   ثم سار
ابو عبيدة الى اللاذقية ففتحها عنوة وفتح جبلة وانطرسوس
ثم سار الى قنسرين وكانت كرسي المملكة المنسوبة اليوم
الى حلب وكانت حلب من جملة اعمالها   ولما نازلها ابو
عبيدة هو وخالد بن الوليد كان بها جمع عظيم من الروم
جرى بينهم قتال شديد انتصر فيه المسلمون ثم بعد ذلك

طلب اهلها الصلح على صلح اهل حمص فاجابهم على ان يخربوا المدينة
فخربت ثم فتح بعد ذلك حلب وانطاكية ومنبج ودلوك
وسرمين وتيزين وعزاز واستولى على الشام من هذه الناحية
ثم سار خالد الى مرعش ففتحها واجلى اهلها واخربها وفتح
حصن الحدث وفي سنة خمس عشرة المذكورة ايس هرقل من الشام
وسار الى قسطنطينية من الرها   ولما سار هرقل علا على نشز
من الارض ثم التفت الى الشام وقال   السلام عليك يا سورية
سلام لا اجتماع بعده ابدا ولا يعود اليك رومي ابدا الا خائفا
حتى يولد المشؤوم وليته لم يولد فما احلى فعله على الروم
وامر فتنته   ثم فتحت قيسارية وصبسطية وبها
قبر يحيى بن زكريا ونابلس ويافا وتلك البلاد جميعها واما بيت
المقدس فطال حصاره وطلب اهله من ابي عبيدة ان يصالحهم
على صلح اهل الشام بشرط ان يكون عمر بن الخطاب متولي
الصلح فكتب ابو عبيدة الى عمر بذلك فقدم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى القدس وفتحها واستخلف على المدينة علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه   وفي هذه السنة
اعني سنة خمس عشرة وضع عمر الدواوين وفرض العطا للمسلمين
ولم يكن قبل ذلك فقيل له ابدا بنفسك فامتنع من ذلك
وبدا بالعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض له خمسة وعشرين

الفا ثم بدا باهل الاقرب فالاقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض
لاهل بدر خمسة الاف وفرض لمن بعدهم الى الحديبية
وبيعة الرضوان اربعة الاف ثم لمن بعدهم ثلثة الاف
وفرض لاهل القادسية واهل الشام الفين الفين وفرض لمن بعد
القادسية واليرموك الفا الفا ولروادفهم خمس مايه خمس مايه
ثم ثلثمايه ثلثمايه ثم ماتين وخمسين . وكان في هذه السنه
اعني سنة خمس عشرة **وقعة القادسية** وكان المتولي
لحرب الاعاجم عظيم منهم دام اياما وكان اليوم الاول
يوم اغواث ثم **يوم عماس** ثم **ليلة الهرير**
لترك الكلام فيها وكانوا يهرون هريرا حتى اصبح الصباح
ودام القتال الى الظهيرة وهبت ريح عاصفة ومال الغبار على
المسلمين وانتهى القعقاع واصحابه الى سرير رستم وقد قام رستم
عنه واستظل تحت بغال عليها مال وصلت من كسرى للنفقه
ولما شدوا على رستم هرب ولحقه هلال بن علقمه وقتله ثم جا
به ورمى به بين ارجل البغال وصعد السرير ونادى قتلت رستما
ورب الكعبة وتمت الهزيمة على العجم وقتل منهم ما لا يحصى
ثم ارتحل سعد ونزل دجله على نهر شير قباله مداين كسرى
كسرى وايوانه المشهور ولما شاهد المسلمون ايوان كسرى
كبروا وقالوا هذا ابيض كسرى وهذا ما وعد الله ورسوله

سنة ست عشرة

واقام سعد على نهر شير الى ابان من صفر ثم عبر دجلة وهرب
الفرس من المداين نحو حلوان وكان يزدجرد قد قدم عياله الى
حلوان وخرج هو ومن معه بما قدروا عليه من المتاع ودخل
المسلمون المداين وقتلوا كل من وجدوه واحاطوا بالقصر الابيض
ونزل به سعد واتخذ ايوان كسرى مصلى واحاط على اموال
من الذهب والثياب تخرج عن الاحصا وادرك بعض المسلمين بغلا وقع
في الماء عليه حلية كسرى من التاج والمنطقة والدرع وغير
ذلك مكللا بالجوهر ووجدوا اشيا يطول شرحها وكان
لكسرى بساط طوله ستون ذراعا في ستين ذراعا وكان على هيئة
روضة قد صورت فيه الزهور بالجوهر على قضبان الذهب
فاستوهب سعد ما يخص اصحابه منه وبعث به الى عمر فقطعه عمر
وقسمه بين المسلمين فاصاب علي بن ابي طالب منه قطعة فباعها
بعشرين الف درهم واقام سعد بالمداين وارسل جيشا الى جلولا
وكان قد اجتمع بها جمعا من الفرس فانتصر المسلمون وقتلوا
منهم جماعة وهي الوقعة المعروفة بوقعة **جلولا**
وكان يزدجرد بحلوان فسار عنها وقصدها المسلمون واستولوا
عليها ثم فتح المسلمون تكريت والموصل ثم فتحوا ماسبذان
عنوة وكذلك قرقيسيا وفي هذه السنه اعني سنة ست عشرة

قدم جبلة بن الايهم الغساني على عمر بن الخطاب فتلقاه جماعة من المسلمين ودخل في زي حسن وبين يديه جنائب مقادة ولبس اصحابه الديباج ثم خرج عمر الى الحج في هذه السنة فحج جبلة معه فبينا جبلة طائفا اذ وطئ رداءه رجل من فزارة فلطمه جبلة فهشم انفه فاقبل الفزاري الى عمر وشكاه فاحضره عمر وقال افتد نفسك والا امرته ان يلطمك فقال جبلة كيف ذلك وانا ملك وهو سوقة فقال عمر ان الاسلام جمعكما وسوى بين الملك والسوقة في الحد فقال جبلة كنت اظن اني بالاسلام اعز مني في الجاهلية فقال عمر دع عنك هذا فقال جبلة اتنصر فقال عمر ان تنصرت ضربت عنقك فقال انظرني ليلتي هذه فانظره فلما جاء الليل سار جبلة بخيله ورجله الى الشام ثم سار الى قسطنطينية وتبعه خمس مائة رجل من قومه فتنصروا عن اخرهم وفرح بهم هرقل ثم ندم جبلة على فعله ذلك وقال

تنصرت الاشراف من عار لطمة وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تكنفني فيها لجاج ونخوة وبعت بها العين الصحيحة بالعور

وكان قد مضى رسول عمر الى هرقل وشاهد حال جبلة وما حصل عنده من النعم فارسل جبلة خمس مائة دينار لحسان بن ثابت واوصلها عمر اليه ومدح حسان بابيات منها

ان ابن جفنة من بقية معشر لم يغذهم اباؤهم باللوم

لم ينسني بالشام اذ هو ربها كلا ولا متنصرا بالروم
يعطي الجزيل ولا يراه عنده الا كبعض عطية المذموم

سنة سبع عشرة

فيها اختطت الكوفة وتحول سعد اليها وفي هذه السنة اعتمر عمر واقام بمكة عشرين ليلة ووسع في المسجد الحرام وهدم منازل قوم ابوا ان يبيعوها وجعل اثمانها في بيت المال وتزوج ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب وامها فاطمة عليهما السلام . وفي هذه السنة كانت واقعة المغيرة بن شعبة وهي ان عمر ولاه البصرة وكان في قبالة العلية التي للمغيرة بن شعبة علية فيها اربعة وهم ابو بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه لامه زياد بن ابيه ونافع بن كلدة وشبل بن معبد فرفعت الريح الكوة عن العلية فنظروا الى المغيرة وهو على ام جميل بنت الارقم بن عامر بن صعصعة وكانت تغشى المغيرة وكتبوا الى عمر بذلك فعزل المغيرة واستقدمه واستقدم الشهود وولى البصرة ابا موسى الاشعري فلما قدموا على عمر شهد ابو بكرة ونافع وشبل على المغيرة بالزنا واما زياد بن ابيه فلم يفصح بشهادة الزنا وكان عمر قد قال عنه قبل ان يشهد ارى رجلا ارجو ان لا يفضح الله به رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زياد رايت حالا سيئا ورايت رجلي امراة ورايت رجلين مرفوعين كاذني حمار ونفسا يعلو واستا تنبو عن ذكر ولا اعرف ما وراء ذلك فقال عمر هل

ورايت المثل في المكحلة قال لا قال فهل تعرف المراة قال لا ولكن اشبهها
فامر عمر بالثلاثة فحدوا حد القذف فحلف ابا بكرة لا يكلم زيادا
ابدا ٥ . وفيها فتح المسلمون الاهواز وكان قد استولى
عليها الهرمزان ثم فتحوا رام هرمز وتستر وتحصن الهرمزان في
قلعة الاهواز وحاصروه فطلب الصلح على حكم عمر فاجيب
على ذلك وارسلوا به الى عمر مع وفد منهم انس بن مالك والاحنف
ابن قيس ولما وصلوا الى المدينة البسوه كسوة من الديباج المذهب
ووضعوا على راسه تاجه وهو مكلل بالياقوت ليراه عمر والمسلمون
فطلبوا عمر فلم يجدوه فسالوا عنه فقيل جالس في المسجد فاتوه
وهو نائم فجلسوا دونه فقال الهرمزان اين هو عمر فقيل هو ذا
قال فاين حرسه وحجابه قالوا ليس له حارس ولا حاجب واستيقظ
عمر ونظر الى الهرمزان وقال الحمد لله الذي اذل بالاسلام هذا
واشياعه وامر بنزع ما عليه من عنوة والبسوه ثوبا صفيقا فقال له
عمر كيف كان عاقبة امر الله فقال الهرمزان نحن واياكم في
الجاهلية لما خلا الله بيننا وبينكم غلبناكم ولما كان الله الان
معكم غلبتمونا ودار بينهما الكلام فطلب الهرمزان ماء فاتي به
فقال اخاف ان تقتلني وانا اشرب فقال عمر لا باس عليك حتى
تشرب فرمى بالاناء فانكسر فقصد عمر قتله فقال الصحابة انك
امنته بقولك لا باس عليك الى ان تشرب ولم يشرب واخر الامر ان الهرمزان

اسلم وفرض له عمر الفين ٥

سنة ثماني عشرة

فيها حصل في المدينة والحجاز قحط عظيم فكتب الى سائر الامصار
يستعينهم فكان ممن قدم عليه ابو عبيدة من الشام باربعة الاف
راحلة من الزاد فقسم عمر ذلك على المسلمين حتى رخص الطعام
بالمدينة ولما اشتد القحط خرج عمر ومعه العباس وجمع الناس
واستسقى مستشفعا بالعباس فما رجع حتى تداركت الامطار واقبل
الناس يتمسحون باذيال العباس رضي الله عنه وفي هذه السنة كان
طاعون عمواس بالشام ومات فيه ابو عبيدة واسمه عامر بن
الجراح الفهري احد العشرة واستخلف ابو عبيدة على الناس معاذ بن
جبل الانصاري فمات ايضا بالطاعون واستخلف عمرو بن العاصي
ومات من الناس في هذا الطاعون خمسة وعشرون الفا وطال مكثه
شهرا وطمع العدو في المسلمين واصاب الناس في البصرة مثله وفي
هذه السنة سار عمر الى الشام ليقسم مواريث الذين ماتوا ورجع
الى المدينة في ذي القعدة ٥

سنة تسع عشرة وعشرين

فيها فتحت مصر والاسكندرية على يد عمرو بن العاصي والزبير بن
العوام فنازلا عين شمس وهي تقرب المطرية وكان بها
جمعهم ففتحاها وبعث عمرو بن العاصي ابرهة بن الصباح الى الفرما
وضرب عمرو فسطاطه موضع جامعه بمصر الان وبنى الجامع
المعروف به ثم توجه الى الاسكندرية ففتحها عنوة بعد قتال

كثير وفيها اعني سنة عشرين توفي بلال بن حمامة واسم ابيه رباح
موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب من ابي بكر ان يرسله في الجهاد
فسأله ابو بكر ان يقيم معه فاقام حتى تولى عمر فساله عمر ذلك
فابى بلال وسار الى دمشق واقام بها حتى مات ودفن عند الباب الصغير

سنة احدى وعشرين

فيها كانت وقعة نهاوند مع الاعاجم وكان قد اجتمعوا في مائة الف
وخمسين الفا ومقدمهم الفيرزان فجرى بينهم وبين المسلمين
حروب كثيرة اخرها ان المسلمين هزموا الاعاجم وافنوهم
قتلا وهرب مقدمهم الفيرزان فلما وصل الى همدان وجد بغالا
عليهن عسلا فلم يقدر على المضي فنزل عن فرسه وهرب في الجبل
فتبعه القعقاع راجلا فقتله فقال المسلمون ان لله جندا من عسل
وفيها فتحت الدينور والصيمرة وهمذان واصبهان
وفيها توفي خالد بن الوليد واختلف في موضع قبره فقيل بحمص وقيل بالمدينة

سنة اثنتين وعشرين

فيها فتحت اذربيجان والري وجرجان وقزوين وزنجان وطبرستان
وفيها سار عمرو بن العاصي الى برقة فصالحه اهلها على الجزية
ثم سار الى طرابلس الغرب فحاصرها وفتحها عنوة وفيها
غزا الاحنف بن قيس خراسان فحارب يزدجرد وافتتح
هراة عنوة ثم سار الى مرو وكتب يزدجرد الى ملك الترك

[illegible]

والى ملك الصغد وملك الصين وانهزم يزدجرد الى بلخ وتبعه
المسلمون فهزموه وعبر يزدجرد نهر جيحون ثم ان يزدجرد
اختلف هو وعسكره فانه اشار بالمقام مع الترك واشار عسكره بمصالحة
المسلمين والدخول تحت حكمهم فابى يزدجرد ذلك فطرده عسكره وبقي
عسكره في اماكنهم وصالحوا المسلمين وفيها توفي ابي بن كعب وهو
من ولد مالك بن النجار وكان يكنى ابا المنذر وهو احد كتاب وحي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقرا عليه وقال
اقرأكم ابي وقيل انه مات سنة ثلثين في خلافة عثمان

سنة ثلاث وعشرين

مقتل عمر رضي الله عنه

في هذه السنة طعن ابو لؤلؤة واسمه فيروز عبد المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب
بخنجر وهو في الصلوة في خاصرته وتحت سرته وذلك لست بقين من ذي
الحجة بالسنة المذكورة وتوفي يوم السبت سلخ ذي الحجة ودفن يوم الاحد
هلال المحرم سنة اربع وعشرين وكانت مدة خلافته عشر سنين
وستة اشهر وثمانية ايام ودفن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر الصديق رضي الله عنه وعهد بالخلافة الى النفر الذين مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وهم علي وعثمان وطلحة
والزبير وسعد رضي الله عنهم بعد ان عرضها على عبد الرحمن بن عوف
فابى وكان عمر طويل القامة ابيض اصلع اشيب وعمره خمس وخمسون
سنة وقيل ثلث وستون وكان له من الفضل والزهد والعدل

والشفقة على المسلمين القدر الوافر فمن ذلك انه اتى الى عبد الرحمن
ابن عوف وهو يصلي في بيته ليلا فقال عبد الرحمن ما جاء
بك يا امير المومنين في هذه الساعة فقال ان رفقة نزلوا في ناحية
السوق خشيت عليهم سراق المدينة فانطلق لنحرسهم
فاتيا السوق وقعدا على نشز من الارض يتحدثان ويحرسانهم
وعمر اول من كتب التاريخ وارخ به من السنة التي هاجر
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من عس بالليل ونهى
عن بيع امهات الاولاد واول من جمع الناس على امام يصلي التراويح
في رمضان وكتب بذلك الى سائر البلدان وامر بالدرة
وحملها وضرب بها وخطب الناس وعليه ازار فيه اثنتا عشرة
رقعة وكان مرة في بعض حجاته فلما مر بضجنان قال
لا اله الا الله المعطي ما شاء من شاء كنت ارعى ابل الخطاب في
هذا الوادي وكان فظا يتعبني اذا عملت ويضربني
اذا قصرت وقد اصبحت وليس بيني وبين الله احد وفضايله
رضي الله عنه لا تحصى

سنة اربع وعشرين

فيها عقيب موت عمر رضي الله عنه اجتمع اهل الشورى وهم
من قدمنا ذكرهم وطال الامر بينهم وكان قد جعل لهم عمر
مدة ثلثة ايام وقال لا يمضي اليوم الرابع الا ولكم امير وان
اختلفتم فكونوا مع الذين معهم عبد الرحمن فمضى علي الى العباس

رضي الله عنهما فقال عدل عنا لان سعدا لا يخالف عبد
الرحمن اذ هو ابن عمه وعثمان صهر عبد الرحمن فلا يختلفون
فيوليها احدهم الاخر فقال العباس لعلي لم ادفعك عن
شيء الا رجعت الي مستاخرا اشرت عليك قبل وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تساله فيمن هذا الامر فابيت واشرت
عليك بعد وفاته ان تعاجل هذا الامر فابيت واشرت عليك
حين سماك عمر في الشورى ان لا تدخل فيهم فابيت وهذا
الرهط لا يزالون يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم له غيرنا
وايم الله لا يناله الا بشر لا ينفع معه خير ثم جمع عبد
الرحمن الناس بعد ان اخرج نفسه من الخلافة فدعا عليا وقال
عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة
الخليفتين من بعده فقال ارجو ان افعل واعمل جهد علمي وطاقتي
ودعا عثمان وقال له مثل ذلك فرفع عبد الرحمن راسه
الى سقف المسجد ويده في يد عثمان وقال اللهم اسمع واشهد
اني جعلت ما في عنقي من ذلك في عنق عثمان وبايعه فقال
علي ليس هذا اول يوم تظاهرتم علينا فيه فصبر جميل
والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم هو
في شان فقال عبد الرحمن يا علي لا تجعل على نفسك
حجة وسبيلا فخرج علي وهو يقول سيبلغ الكتاب اجله

فقال المقداد بن الاسود لعبد الرحمن والله لقد تركته
وانه من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون فقال يا مقداد
قد اجهدت المسلمين فقال المقداد اني لاعجب من قريش
تركوا رجلا ما اقول ولا اعلم ان رجلا اقضى بالحق منه
فقال عبد الرحمن يا مقداد اتق الله فاني اخاف عليك الفتنة
ثم لما احدث عثمان ما احدث من توليته الامصار للاحداث
من اقاربه روي انه قيل لعبد الرحمن بن عوف هذا كله فعلك فقال
لم اظن هذا به لكن لله علي ان لا اكلمه ابدا ومات عبد
الرحمن وهو مهاجر لعثمان رضي الله عنهما ودخل عثمان عائدا
عبد الرحمن في مرضه فحول وجهه الى الحائط ولم يكلمه

خلافة عثمن رضي الله عنه

بويع لليلة بقين من المحرم سنة اربع وعشرين وهو عثمان بن
عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
وامه اروى بنت كريز بن ربيعة ولما بويع رقي المنبر
وقام خطيبا فارتج عليه فقال ان اول كل امر صعب وان
اعش فستاتيكم الخطب على وجهها ثم نزل واقر
ولاة عمر سنة واحدة لان عمر اوصى بذلك ثم عزل المغيرة
ابن شعبة عن الكوفة وولاها سعد بن ابي وقاص ثم عزله وولى
الوليد بن عقبة بن ابي معيط وكان اخا عثمان من امه

سنة خمس وعشرين

فيها توفي ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري وكان بالشام ينكر
على معوية جمع المال ويتلو الذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فكتب
معوية يشكوه الى عثمان فكتب اليه عثمان ان اقدم المدينة
فقدم الى المدينة واجتمع الناس اليه فصار يذكر ذلك ويكثر
الشناعة على كانزي الذهب والفضة فنفاه عثمان الى
الربذة فمات بها

سنة ست وعشرين

فيها عزل عثمان عمرو بن العاصي عن مصر وولاها عبد الله
ابن سعد بن ابي سرح العامري وكان اخا عثمان من الرضاعة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمه يوم الفتح
وشفع فيه عثمان حتى اطلقه النبي صلى الله عليه وسلم وفي
ايام عثمان فتحت افريقية وكان المتولي لذلك عبد
الله بن سعد بن ابي سرح وبعث بالخمس الى عثمان فاشتراه
مروان بن الحكم بخمسمائة الف دينار فوضعها عنه عثمان
وهذه من الامور التي انكرت عليه ولما فتحت افريقية امر
عثمان عبد الله بن نافع بن الحصين ان يسير الى جهة الاندلس
يغزو تلك الجهة وعاد عبد الله بن نافع الى افريقية فاقام
بها من جهة عثمان ورجع عبد الله بن سعد الى مصر

سنة سبع وعشرين وثمان

فيها استاذن معوية عثمان في غزو البحر فاذن له فسير
معوية الى قبرس جيشا وسار اليها ايضا عبد الله بن سعد من
مصر فاجتمعوا عليها وقاتلوا اهلها ثم صولحوا على جزية
سبعة الاف دينار في كل سنة وكان هذا الصلح بعد سبى
وقتل كثير من اهل قبرس

سنة تسع وعشرين

فيها عزل عثمان ابا موسى الاشعرى عن البصرة وولاها ابن خاله
عبد الله بن عامر بن كريز ثم عزل الوليد بن عقبة عن الكوفة
بسبب انه شرب الخمر وصلى بالمسلمين الفجر اربع ركعات وهو سكران
ثم التفت الى الناس وقال هل ازيدكم فقال ابن مسعود ما زلنا
معك في زيادة منذ اليوم وفي ذلك يقول الحطيئة

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ان الوليد احق بالغدر
نادى وقد فرغت صلاتهم ازيدكم سكرا وما يدرى
فابوا ابا وهب ولو اذنوا لقرنت بين الشفع والوتر

سنة ثلثين

فيها بلغ عثمان ما وقع في امر القران من اهل العراق يقولون قراءتنا
اصح من قراءة اهل الشام لانا قرانا على ابي موسى الاشعرى
واهل الشام يقولون قراءتنا اصح لانا قرانا على المقداد بن الاسود
وكذلك غيرهم من الامصار فجمع رايه وراى الصحابة

على ان يحمل الناس على المصحف الذى كتب في خلافة ابي بكر
رضي الله عنه وكان مودعا عند حفصة بنت عمر زوج نبي
الله صلى الله عليه وسلم ويحرق ما سواه من المصاحف التي بايدى
الناس ففعل ذلك ونسخ من ذلك المصحف مصاحف
وحمل كل واحد منها الى مصر من الامصار وكان الذى تولى
نسخ المصاحف العثمانية بامر عثمان زيد بن ثابت وعبد
الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن
هشام المخزومي وقال عثمان اذا اختلفتم في كلمة فاكتبوها
بلسان قريش فانما نزل القران بلسانهم وفي هذه السنة
سقط من عثمان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان من
فضة فيه ثلثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والجلاله سطر
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يختم به ويختم به الكتب
التي كان يرسلها الى الملوك ثم ختم به ابو بكر ثم عمر
وسقط منه في بير اريس

سنة احدى وثلثين

مهلك يزدجرد وفي هذه السنة هلك يزدجرد بن شهريار
ابن ابرويز وهو اخر ملوك الفرس وقد اختلف في ذلك
فقيل انه نزل بمرو فثار عليه اهلها وقتلوه وقيل بل
بيتته الترك وقتلوا اصحابه فهرب يزدجرد الى بيت رجل

بنفر الارحى فقتله واتبع الغوس ابن ام الى بنت النفار فعدنوه
فاقر بقتله فقتلوه • وفيها عصت خراسان واجتمع
اهلها في حلق عظيم وسار اليهم المسلمون ففتحوها فتحا ثانيا
وذلك في ايام عثمان • وفيها مات ابو سفين بن حرب ابو معوية

سنه اثنتين وثلثين

~~فيها توفي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قيل ابن حبيب بن شمخ بن ولد مدركه~~
~~ابن الياس وفي هذه لم يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم~~
~~وقد جا في بعض الروايات ان عبد الله بن مسعود احد العشرة~~
~~المشهود لهم بالجنة والذي روى ابن الهيثم اسقاط ابو عبيدة بن~~
الجراح وكان جليل القدر عظيما في الصحابة وهو احد القرا
رحمه الله ورضي عنه

سنه ثلث وثلثين

فيها تكلم جماعة من الكوفه في حق عثمان بانه ولى جماعة
من اهل بيته لا يصلحون للولاية فكتب سعيد بن العاص
والي الكوفه من قبل عثمان بذلك فكتب اليه معوية ان يسير الذين
تكلموا بذلك الى معوية بالشام فارسلهم وفيهم الحارث
بن مالك المعروف بالاشتر النخعي وثابت بن قيس النخعي وجميل
ابن زياد وزيد بن صوحان العبدي واخوه صعصعة وجندب بن
زهير وعروة بن الجعد وعمرو بن الحمق فقدموا على معوية

وجرى بينهم كلام كثير وحذرهم الفتنة فوثبوا واخذوا بلحية معوية
وراسه فكتب بذلك الى عثمان فكتب اليه عثمان ان
يردهم الى سعيد بن العاص فردهم الى سعيد فاطلقوا السنتهم في
عثمان واجتمع اليهم اهل الكوفه

سنه اربع وثلثين

فيها قدم سعيد على عثمان واخبره بما فعل اهل الكوفه وانهم يختارون
ابا موسى الاشعري فولاه عثمان عليهم فخطبهم ابو موسى وامرهم
بطاعة عثمان فاجابوه وتكاتب نفر من الصحابة ان
اقدموا فالجهاد عندنا وكتب بذلك بعضهم الى بعض ونال
الناس من عثمان وليس احد من الصحابة ينهى عن ذلك ولا يذب
الا نفر منهم زيد بن ثابت وابو اسيد الساعدي وكعب بن مالك
وحسان بن ثابت ومما نقم الناس عليه رد الحكم بن العاص
طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريد ابي بكر وعمر
واعطاؤه مروان بن الحكم خمس غنائم افريقيه وهو خمس ماية الف
دينار وفي ذلك يقول عبد الرحمن الكندي

ساحلف بالله جهد اليمين ما ترك الله امرا سدى
ولكن خلقت لنا فتنة لكي نبتلي بك او تبتلى
دعوت اللعين فادنيته خلافا لسنة من قد مضى
واعطيت مروان خمس العباد ظلما لهم وحميت الحمى

واقطع ابن الحكم فدك وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي طلبتها فاطمة ميراثا فروى ابو بكر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال نحن معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقه
ولم تزل فدك في يد مروان وبنيه الى ان تولى عمر بن عبد العزيز
فانتزعها من اهله وردها صدقه وفيها توفي المقداد بن الاسود
فلما نزل قوله تعالى ادعوهم لابائهم قيل له المقداد بن عمرو
ولم يكن في يوم بدر من المسلمين صاحب فرس غيره في قول وشهد مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها ومات وعمره نحو سبعين سنه

سنة خمس وثلثين

فيها قدم من مصر جمع قيل الف وقيل سبع مايه وقيل اقل
وكذلك قدم من الكوفة والبصرة جمع وكان هوى المصريين
مع علي وهوى البصريين مع طلحة وهوى الكوفيين مع الزبير
ثم دخلوا المدينه فلما جات الجمعة التي تلي دخولهم خرج عثمان
فصلى بالناس ثم قام على المنبر وقال للجموع المذكوره
يا هولا الله يعلم انكم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم
فقام محمد بن مسلمة الانصاري وقال انا اشهد بذلك وثار القوم
باجمعهم فحصبوا الناس حتى اخرجوهم من المسجد وحصب عثمان حتى
خر مغشيا عليه فادخل داره وقاتل جماعة من اهل المدينه
مع عثمان منهم سعد بن ابي وقاص والحسن بن علي وزيد بن ثابت

رضي الله عنه وابو هريرة فارسل اليهم عثمان يعزم عليهم بالانصراف
فانصرفوا وصلى عثمان بالناس بعدما نزل الجموع المذكوره بالمسجد
ثلثين يوما ثم منعوه الصلوه فصلى بالناس اميرهم الغافقي امير جمع
مصر ولزم اهل المدينه بيوتهم وعثمان محصور في داره ودام
ذلك اربعين يوما وقيل خمسين ثم ان عليا اتفق مع عثمان
على ما يطلبه الناس منه من عزل مروان عن كتابته وابن ابي سرح
عن مصر فاجاب عثمان الى ذلك وفرق علي الناس عنه وولي
عوض ابن ابي سرح محمد بن ابي بكر الصديق وتوجه مع ابي بكر محمد بن
عدة من المهاجرين والانصار فبينما هم في اثنا الطريق واذا هم
بعبد على هجين يجهده فقالوا له الى اين فقال الى العامل بمصر
فقالوا هذا عامل مصر يعنون محمدا فقال بل العامل الاخر
يعني ابن ابي سرح فامسكوه وفتشوه فوجدوا معه كتابا مختوما بختم
عثمان يقول اذا جاءك محمد بن ابي بكر ومن معه بانك معزول
فلا تقبل واحتل لقتلهم وابطل كتابهم واستمر في عملك فرجع محمد
ومن معه من المهاجرين والانصار الى المدينه وجمعوا الصحابه واوقفوهم
على الكتاب وسالوا عثمان عن ذلك فاعترف بالختم وخط كاتبه
وحلف بالله انه لم يامر بذلك فطلبوا منه مروان ليسلمه اليهم بسبب
ذلك فامتنع فازداد حنق الناس عليه وجدوا في قتاله فاقام علي
ابنه الحسين يذب عنه واقام الزبير ابنه عبد الله وطلحه ابنه محمدا

بحيث جرح الحسن والصبغ بالدم واحس الحال انهم يتسورون 1
على عثمان من دار الى جانب داره ونزل عليه جماعة
فيهم محمد بن ابي بكر فقتلوه وكان عثمان رضي الله عنه
حين قتل صائما يتلو في المصحف وكان مقتله لثماني
عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت مدة
خلافته اثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما واختلف في عمره
فالصحيح انه اثنان وثمانون سنة ومكث ثلاثة ايام لم يدفن
لان المحاربين له منعوا من ذلك ثم امر علي بدفنه وكان
عثمان معتدل القامة حسن الوجه بوجهه اثر جدري عظيم
اللحية اسمر اللون اصلع يصفر لحيته وتزوج ابنتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبسببهما قيل له ذو النورين وكان كاتبه
مروان بن الحكم بن العاص ابن عمه وقاضيه زيد بن ثابت
واما فضائله فانه الذي جهز جيش العسرة بجملة من المال وكان
اصاب الناس مجاعة في غزوة تبوك فاشترى عثمان طعاما يصلح
العسكر وجهز به عيرا فلما وصل ذلك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اني قد رضيت
عن عثمان فارض عنه وروى الشعبي ان عثمان دخل على
نبي الله صلى الله عليه وسلم فجعل ثوبه عليه وقال الا استحي
ممن تستحي منه الملائكة ه

اخبار علي بن ابي طالب رضي الله عنه

واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وام علي فاطمة بنت اسد فهو هاشمي ابن هاشميين بويع
بالخلافة يوم قتل عثمان وقد اختلف في كيفية بيعته
فقيل اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم
طلحة والزبير فاتوا عليا وسالوه البيعة له فقال لا حاجة
لي في امركم من اخترتم رضيت به فقالوا ما نختار غيرك وترددوا
اليه مرارا وقالوا انا لا نعلم احدا احق بهذا الامر منك ولا
اقدم منك سابقة ولا اقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اكون وزيرا خيرا من ان اكون اميرا فابوا عليه فاتى
المسجد فبايعوه واول من بايعه طلحة وكانت يده شلا
من نوبة احد فقال حبيب بن ذؤيب انا لله اول يد بايعته
يد مشلولة لا يتم هذا الامر وبايعه الزبير وقال لهما ان احببتما
ان تبايعا بايعا وان احببتما بايعتكما فقالا بل نبايعك ثم قالا
بعد ذلك انما بايعنا خشية على نفوسنا ثم هربا الى مكة
بعد مبايعة علي باربعة اشهر وجاء سعد بن ابي وقاص فقال
لعلي بايع فقال لا حتى يجتمع الناس والله ما عليك مني باس فقال
خلوا سبيله وكذلك تخلف عن البيعة عبد الله بن عمر
وبايعه الانصار الا قليلا منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك ومسلمة

ابن مخلد وابو سعيد الخدري والنعمان بن بشير ومحمد بن مسلمة
وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة وزيد بن ثابت وكان هولاء قد
ولاهم عثمان على الصدقات وغيرها وكذلك لم يبايع عليا سعيد
ابن زيد وعبد الله بن سلام وصهيب واسامة بن زيد وقدامة بن مظعون
والمغيرة بن شعبة وسموا هولاء المعتزلة لاعتزالهم بيعة علي
وسار النعمان بن بشير الى الشام ومعه ثوب عثمان ملطخ بالدم
فكان معوية يعلق قميص عثمان على المنبر ليحرض اهل الشام
على قتال علي واصحابه وكلما راوا اهل الشام ذلك ازدادوا
غيظا وقد روي في بيعة علي غير ذلك فقيل لما قتل
عثمان بقيت المدينة خمسة ايام والغافقي امير المصريين ومن معه يلتمسون
من يقوم بالامر فلا يجدونه ووجدوا سعدا والزبير قد خرجا من المدينة
وجدوا بني امية قد هربوا واتى المصريون عليا فباعدهم واتى الكوفيون
الزبير والمصريون طلحة فباعدهم وكانوا مع اجتماعهم على قتل
عثمان مختلفين فيمن يلي الخلافة حتى غشي الناس عليا فقالوا
نبايعك فقد ترى ما نزل بالاسلام وما ابتلينا به فامتنع علي فالحوا
عليه فاجابهم وقال لهم ان دخل طلحة والزبير فقد استقامت
البيعة فبعث المصريون الى الزبير حكيم بن جبلة ومعه نفر فجاوا
بالزبير كرها بالسيف فبايع وبعثوا الى طلحة الاشتر ومعه نفر
فاتوا بطلحة فبايع ولما اصبح الناس يوم الجمعة اجتمعوا في المسجد وصعد

على المنبر واستعفى من ذلك فلم يعفوه فبايعه طلحة اولا وكانت
يد طلحة شلاء وبايعه المهاجرون والانصار رجلا ممن ذكرنا وكان
ذلك اليوم يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة من سنة خمس وثلثين
ثم فارقه طلحة والزبير ولحقا بمكة واتفقا مع عايشة وكان
قد مضت الى الحج وعثمان محصور وكانت عايشة تنكر على عثمان
مع من ينكر عليه وكانت تخرج قميص رسول الله صلى
الله عليه وسلم وشعره وتقول هذا قميصه وشعره لم يبل وقد
بلي دينه لكنها لم تظن ان الامر ينتهي الى ما انتهى اليه ٥
وكان ابن عباس بمكة لما قتل عثمان ثم قدم المدينة
بعد البيعة لعلي فوجد المغيرة مستخليا بالمسجد مع علي فلما
فسالته عما قاله فقال علي اشار علي باقرار معوية وغيره من عمال
عثمان الى ان يبايعوا ويستقر الامر فابيت ثم اتاني الان وقال
الراي ما رايته فقال ابن عباس نصحك اولا وغشك ثانيا واني
لاخشى ان ينقض عليك الشام مع اني لا امن طلحة والزبير وانا
اشير عليك ان تقر عليه معوية فان بايع لك فعلي ان اقلعه
فقال علي والله ما اعطيه الا السيف ثم تمثل
وما ميتة ان متها غير عاجز بعار اذا ما غالت النفس غولها
فقلت يا امير المومنين انت رجل شجاع ولست صاحب راي فقال
علي اذا عصيتك فاطعني فقال ابن عباس افعل ايسر ما لك

عدي الطاعة وخرج المغيرة ولحق بمكة ٥

سنة ست وثلثين

فيها ارسل علي الى البلاد عماله فبعث الى الكوفة عمارة بن شهاب
وكان من المهاجرين وولى عثمان بن حنيف الانصاري
البصرة وعبيد الله بن عباس اليمن وكان من المشهورين بالجود
وولى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري مصر وسهل بن حنيف
الانصاري الشام فلما وصل تبوك لحقته خيول من الشام
فقالوا من انت قال امير على الشام فقالوا ان كان بعثك
غير عثمان فارجع قال او ما سمعتم بالذي كان قالوا بلى فمضى
الى علي ورجع قيس بن سعد الى مصر فوليها فاعتزلت عنه فرقة
كانوا عثمانية وابوا الا ان يقتلوا قاتل عثمان ومضى عثمان
ابن حنيف الى البصرة فدخلها واتبعته فرقة وخالفته فرقة
ومضى عمارة الى الكوفة فلقيه طليحة بن خويلد الاسدي الذي
كان ادعى النبوة فقال له ان اهل الكوفة لا يستبدلون
باميرهم فرجع عمارة الى علي وكان على الكوفة من قبل عثمان
ابو موسى الاشعري ومضى عبيد الله الى اليمن وكان العامل عليها
يعلى بن منية فخرج منها واخذ ما كان حاصلا من المال ولحق
بمكة وصار مع عائشة وطلحة والزبير وسلم اليهم المال

مسير عائشة وطلحة والزبير الى البصرة

ولما بلغ عائشة مقتل عثمان اعظمت ذلك ودعت الى الطلب بدمه
وساعدها على ذلك طلحة والزبير وعبد الله بن عامر وجماعة
من بني امية وجمعوا جمعهم ومضوا الى البصرة للاستيلاء عليها
وقالوا معاوية بالشام قد كفانا امرها وكان عبد الله بن عمر
قد قدم من المدينة فدعوه الى المسير معهم فامتنع وساروا واعطى
يعلى بن منية لعائشة الجمل عسكر اشتراه بمائة دينار
فركبته ومروا في طريقهم بماء يقال له الحوأب فنبحتهم كلابه
فقالت عائشة اي ماء هو هذا فقيل هذا ماء الحوأب فصرخت
عائشة باعلا صوتها وقالت انا لله وانا اليه راجعون سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساؤه ليت شعري ايتكن
تنبحها كلاب الحوأب ثم ضربت عضد بعيرها وقالت ردوني
انا والله صاحبة ماء الحوأب فاناخوا يوما وليلة وقال لها
عبد الله بن الزبير كذب الذي قال ان هذا ماء الحوأب ولم يزل بها وهي
تمتنع ثم صاح النجا النجا فقد ادرككم علي بن ابي طالب
فارتحلوا نحو البصرة فاستولوا عليها بعد قتال مع عثمان بن حنيف
فقتل من اصحاب عثمان اربعون رجلا وامسك عثمان بن حنيف
فنتفت لحيته وحواجبه وسجن ثم اطلقته ٥

مسير علي الى البصرة

ولما بلغ عليا مسير عائشة وطلحة والزبير الى البصرة سار نحوهم في اربعة

الا من المدينة وفيهم اربعمائة ممن بايع تحت الشجرة وثمانمائة
من الانصار والراية مع ابنه محمد بن الحنفية وعلى ميمنته الحسن
وعلى ميسرته الحسين وعلى الخيل عمار بن ياسر وعلى الرجالة محمد
ابن ابي بكر وكان على مقدمته عبد الله بن العباس واتفق
مسيره في ربيع الاخر سنة ست وثلثين ولما وصل علي
الى ذي قار اتاه عثمن بن حنيف فقال يا امير المؤمنين بعثتني
ذا لحية وجئتك امرد فقال اصبت اجرا وخيرا وقال
علي ان الناس وليهم قبلي رجلان فعملا بالكتاب والسنة ثم
وليهم ثالث فقالوا فيه وفعلوا ثم بايعوني وبايعني طلحة
والزبير وقد نكثا ومن العجب انقيادهما لابي بكر وعمر
وعثمان وخلافهما علي والله يعلم انهما ليعلمان اني لست دون
احد ممن تقدم ٥

وقعة الجمل

واجتمع الى علي من اهل الكوفة جمع واجتمع الى عائشة وطلحة
والزبير جمع وسار بعضهم الى بعض والتقوا بمكان
يقال له الخريبة في النصف من جمادى الاخرة من هذه
السنة ودعا علي الزبير الى الاجتماع فاجتمعا فقال له
علي اتذكر يوما مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بني غنم فنظر الي وضحك الي وضحكت انا ايضا

فقلت لا يدع ابن ابي طالب زهوه فقال لك رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه ليس بمزه والله لتقاتلنه وانت ظالم له فقال
الزبير اللهم نعم ولو ذكرته ما سرت مسيري هذا واعتزل القتال
وقيل بل عيّره ولده عبد الله وقال خفت من رايات علي فقال
لا لكني حلفت ان لا اقاتل فقال له ابنه كفّر عن يمينك
وقاتل فاعتق غلامه مكحولا وقاتل ووقع القتال وعائشة راكبة
الجمل عسكر في هودج وقد صار كالقنفذ من النشاب فتمت
الهزيمة على اصحاب عائشة ورمى مروان بن الحكم طلحة بسهم
فقتله وكلاهما كانا مع عائشة ونسبه الى انه اعان على
عثمان فقتله طالبا بثار عثمان وانهزم الزبير قاصدا المدينة
وقطعت على خطام الجمل ايد كثيرة وقتل ايضا بين الفريقين
خلق عظيم ولما كثر القتل على خطام الجمل قال علي اعقروا
الجمل فضربه رجل فسقط فبقيت عائشة في هودجها الى الليل
وادخلها محمد بن ابي بكر اخوها الى البصرة وانزلها في دار عبد
الله بن خلف وطاف علي على القتلى من اصحاب الجمل وصلى
عليهم ودفنهم ولما راى طلحة قتيلا قال انا لله وانا اليه راجعون
لقد كنت اكره ان ارى قريشا صرعى ثم انشد

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه اذا ما هو استغنى
ويبعده الفقر

وصلى عليه ولم ينقل عنه انه صلى على اهل صفين ٥ ولما
انصرف الزبير من وقعة الجمل طالبا المدينه مر بماء لبني
تميم وبه الاحنف بن قيس فقيل للاحنف وكان به نازلا معتزلا
للقتال هذا الزبير قد اقبل فقال قد جمع بين هذين
الغارين يعني العسكرين وتركهم واقبل وفي مجلسه عمرو
ابن جرموز المجاشعي فلما سمع كلامه قام من مجلسه وتبع
الزبير حتى وجده بوادي السباع نائما فقتله ثم اقبل براسه
الى علي بن ابي طالب فقال علي سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بشروا قاتل ابن صفية بالنار فقال
عمرو بن جرموز المذكور

اتيت عليا براس الزبير وقد كنت احسبها زلفه
فبشر بالنار قبل العيان فبيس البشارة والتحفه
وسيان عندي قتل الزبير وضرطة عير بذي الجحفه

ثم امر علي عايشة بالرجوع الى المدينه وان تقر في بيتها فسارت
مستهل رجب من هذه السنه وجهزها علي بما احتاجت اليه
وسير معها اولاده مسيرة يوم وتوجهت الى مكه فاقامت للحج تلك
السنه ثم رجعت الى المدينه وقيل كان عدد القتلى يوم الجمل
من الفريقين عشرة الاف واستعمل علي البصرة عبد الله بن عباس
وسار علي الى الكوفه فنزلها وانتظم له الامر بالعراق ومصر

واليمن والحجاز ومن فارس وخراسان ولم يبق خارجا عنه الا الشام وفيه
معويه واهل الشام مطيعون له فارسل اليه علي جرير بن
عبد الله البجلي ليأخذ البيعة على معويه ويطلب منه الدخول
فيما دخل فيه الناس فسار جرير الى معويه فماطله معويه
وكان عمرو بن العاص بفلسطين فقدم على معويه وراى
اهل الشام يحضون على الطلب بدم عثمان فقال لهم عمرو
انتم على الحق واتفق عمرو ومعويه على قتال علي وشرط عمرو
على معويه اذا ظفر ان يوليه مصر فاجابه الى ذلك وكان
قيس بن سعد بن عبادة متوليا مصر من جهة علي وقد اعتزل عنه
جماعة عثمانيه الى قرية يقال لها خربتا وكان قيس المذكور
من دهاة العرب فراى من المصلحة مداهنة المذكورين وكف
الحرب عنهم لئلا ينضموا الى معويه وكتب معويه الى قيس
يستميله وبذل له الولايات العظام فلم يفد فيه فزور عليه
معويه كتابا وقراه على الناس يوهمهم ان قيسا معه ولذلك
لم يقاتل المعتزلين عنه بخربتا فبلغ عليا فعزل قيسا عن
مصر وولى عليها محمد بن ابي بكر ولحق قيس بالمدينه ثم بعلي وحضر
معه حرب صفين وحكى له ما جرى له مع معويه فعلم صحة ذلك
وبقي قيس المذكور مع علي ثم مع الحسن بعد وفاة علي الى ان
سلم الامر الى معويه   واما محمد بن ابي بكر فوصل الى مصر

ويولّي عليها ولوصاه قيس أن لا يتعرّض إلى أهل خربتا فلم يقبل
وبعث إلى أهل خربتا يأمرهم بالدخول في البيعة أو الخروج
من أهل مصر فقالوا لا نفعل ودعنا ننظر إلى ما يصير إليه أمرنا
فأبى عليهم ٥

وقعة صفين

ولما قدم عمرو على معوية واتفقا على حرب علي قدم جرير على علي
فأعلمه بذلك فسار علي من الكوفة إلى جهة معوية وقدم
عبد الله بن عباس ومن معه من أهل البصرة فقال علي رضي الله عنه

لأصبحنّ العاص وابن العاصي سبعين ألفا عاقدي النواصي
مجنّبين الخيل بالقلاص مستحقبين حلق الدلاص

وحدا بعلي النابغة بني جعدة الشاعر فقال

قد علم المصران والعراق أن عليا فحلها العتاق
أبيض جحجاح له رواق أن الأولى جاروك لا أفاقوا
لكم سباق ولهم سباق قد علمت ذلكم الرفاق

وسار عمرو ومعوية من دمشق بأرض الشام إلى جهة وأتى
معوية في مسيره حتى اجتمعت الجموع بصفين وخرجت سنة
سنة ست وثلثين والأمر على ذلك ٥

سنة سبع وثلثين

دخلت والجيشان بصفين ومضى المحرم وليس بينهم قتال بل مراسلات
يطول ذكرها ولما دخل صفر وقع بينهما القتال فيه وكانت بينهما

بصفين وقعات كثيرة قيل كانت تسعين وقعة وكان مدّة
مقامهم بصفين مائة وعشرة أيام وكانت عدة القتلى بصفين
من أهل الشام خمسة وأربعين ألفا ومن أهل العراق خمسة وعشرين
ألف منهم ستة وعشرون من أهل بدر وكان علي قد تقدم
إلى أصحابه أن لا يقاتلوهم حتى يبدؤهم بالقتال وأن لا يقتلوا مدبرا
ولا يأخذوا شيئا من أموالهم قال معوية أردت الانهزام بصفين
فتذكرت قول ابن الاطنابة فثبت وكان جاهليا
والاطنابة امرأة وهو قوله

أبت لي همتي وحبا نفسي وأخذي الحمد بالثمن الربيح
وإعطائي على المكروه مالي وإقدامي على البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت رويدك تحمدي أو تستريحي

وقاتل عمار بن ياسر مع علي قتالا كثيرا وكان قد نيّف عمره
على تسعين سنة وكانت الحربة في يده ويده ترعد وقال
هذه راية قاتلت بها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مرات
وهذه الرابعة ودعا بقدح من لبن فشربه وقال صدق الله
ورسوله اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن آخر رزقك من الدنيا ضيحة لبن والضيح اللبن
الرقيق الممزوج وروي أنه كان يرتجز ويقول

نحن قتلناكم على تأويله كما قتلناكم على تنزيله

ضربًا يزيل الهام عن مقيله   ويذهل الخليل عن خليله

ولم يزل عمار يقاتل حتى استشهد رضي الله عنه وفي الصحيح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتل عمارًا الفئة الباغية
وقتله ابو الغادية برمح وسقط عمار فجاء آخر فاحتز راسه
وجاءا يختصمان الى عمرو بن العاص ومعوية كل يقول انا قتلته
فقال عمرو انكما في النار فلما انصرفا قال معوية لعمرو
ما رايت مثل ما صنعت قوم بذلوا انفسهم دوننا فقال عمرو هو
والله ذلك انك لتعلمه ولوددت اني مت قبل هذا بعشرين
سنة ولما قتل عمار انتدب علي اثني عشر الفا وحمل بهم
على عسكر معوية فلم يبق لاهل الشام صف الا انتقض وهو على
اثرهم ولا ارى معوية   الجاحظ العين العظيم الحاويه
ثم قال يا معوية علام يقتل الناس هلم احاكمك الى الله فاينا قتل
صاحبه استقام له الامر فقال عمرو انصفك ابن عمك فقال معوية
ما انصفت انك لتعلم ان احدا ما بارز عليا فخلص من مخالبه فقال
عمرو ما يحسن بك ترك مبارزته فقال معوية طمعت في الامر
بعدي ثم تقاتلوا ليلة الهرير شبهت بليلة القادسية وكانت
ليلة الجمعة واستمر القتال الى الصبح وقد قيل ان عليا كبر تلك
الليلة اربعمائة تكبيرة وكانت عادته انه كلما قتل قتيلا كبر
ودام القتال الى ضحى يوم الجمعة وقاتل الاشتر قتالا عظيما حتى وصل

الى معسكرهم وامر علي بالرجال ولما راى عمرو ذلك قال
لمعوية هلم نرفع المصاحف على الرماح ونقول كتاب الله بيننا وبينكم
ففعلوا ذلك ولما راى اهل العراق ذلك قالوا المعوية لعلي
الا نجيب الى كتاب الله فقال لهم امضوا على حقكم وصدقكم في
جهاد عدوكم فانهم ليسوا باصحاب دين وانا اعرف بهم منكم
ويحكم والله ما رفعوها الا خديعة قالوا لا يمنعنا ان ندعى الى
كتاب الله فنابى فقال علي انما قاتلتهم ليدينوا بكتاب الله فانهم
قد عصوا الله فيما امرهم به فقال عبد الله بن فدك التميمي وزيد
ابن حصين الطائي في عصابة ممن صاروا خوارج يا علي اجب الى
كتاب الله والا دفعناك برمتك الى القوم ونفعل بك ما فعلنا بابن
عفان فقال علي ان تطيعوني فقاتلوا وان تعصوني فافعلوا
ما بدا لكم قالوا فابعث الى الاشتر فلياتك فبعث اليه فقال
الاشتر ليس هذا وقت استدعائي فرجع الرسول واخبره بالخبر
وارتفعت الاصوات وكثر الرهج من جهة الاشتر فقالوا
لعلي ما نراك امرته الا بالقتال فقال هل رايتموني ساررت
الرسول فقالوا ابعث اليه ليأتينك والا اعتزلناك
فرجع الرسول الى الاشتر فاعلمه فقال قد علمت والله ان
رفع المصاحف يوقع اختلافا وانها مشورة ابن العاهر فرجع الاشتر
الى علي وقال خدعتم فانخدعتم وكان غالب تلك العصابة الذين

نهوا عن القتال فترآ ولما كفوا عن القتال سالوا معوية لاي شي
رفعت المصاحف فقالوا اتضيفوا حكما منكم وحكما منا فاخذ
عليهما ان يعملا بما في كتاب الله ثم يتبع ما اتفقا عليه فوقعت
الاجابة الى ذلك فقال الاشعث بن قيس وهو اكبر الخوارج
انا قد رضينا بابي موسى الاشعري فقال علي قد عصيتموني في
اول الامر فلا تعصوني الان لا ارى ان اولي ابا موسى ذلك فقالوا
لا نرضى الا به فقال انه ليس بثقة قد فارقني وخذل عني الناس
ثم هرب مني حتى امنته ولكن ابن عباس اولي فقالوا انه ابن
عمك ولا نريد الا رجلا هو منك ومن معوية سواء ثم قال علي
فالاشتر فابوا وقالوا اسعر هذا الاشتر فاضطر علي الى موافقتهم
واخرج معوية عمرو بن العاصي واجتمع الحكمان عند
علي رضي الله عنه وكتب بحضوره

كتاب القضية

وهو
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقاضى عليه امير
المومنين علي فقال عمرو هو اميركم واما اميرنا فلا فقال
الاحنف لا تمح هذا الاسم فقال الاشعث امحه فمحاه علي
وقال الله اكبر والله لكاتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الحديبية فكتبت محمد رسول الله فقالوا لست
برسول الله ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فامرني رسول الله

صلى الله عليه وسلم بمحوه فقلت لا امحوه ولا استطيع فقال ارني
فاريته فمحاه بيده وقال لي انك ستدعى الى مثلها فتجيب
فقال عمرو سبحان الله اتشبهنا بالكفار ونحن مومنون فقال
علي رضي الله عنه يا ابن النابغة ومتى لم تكن للفاسقين وليا وللمومنين
عدوا فقال عمرو والله لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم
فقال علي ارجو ان يطهر الله مجلسي منك ومن اشباهك
وكتب الكتاب فمنه هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب
ومعوية بن ابي سفين قاضى علي على اهل الكوفة ومن معهم
وقاضى معوية على اهل الشام ومن معهم انا ننزل عند حكم الله
وكتابه نحيي ما احيا ونميت ما امات فما وجد الحكمان في
كتاب الله وهما ابو موسى الاشعري وعبد الله بن قيس وعمرو
ابن العاصي عملا به وما لم يجداه عملا بالسنة العادلة
واخذ الحكمان من علي ومعوية ومن الجندين المواثيق انهما
امنان على انفسهما واهلهما والامة لهما انصار على الذي
يتقاضيان عليه واجلا القضاء الى رمضان هذه السنة
وان احبا ان يوخرا ذلك اخراه وكتب يوم الاربعاء
لثلاث عشرة مضت من صفر من سنة سبع وثلثين على ان
يوافي علي ومعوية موضع الحكمين بدومة الجندل في رمضان
فان لم يجتمعا كذلك اجتمعا في العام المقبل باذرح وشهد

معهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والمغيرة بن شعبة
ثم سار علي الى العراق وقدم الكوفة ولم يدخل الخوارج
معه واعتزلوه وفي هذه السنة بعث علي للميعاد اربع مائة رجل
فيهم ابو موسى الاشعري وعبد الله بن عباس ليصلي بهم ولم يحضر علي
وبعث معوية عمرو بن العاص في اربع مائة رجل ثم جا معوية
واجتمعوا باذرح والتقى الحكمان فدعا عمرو ابا موسى
الى ان يجعل الامر الى معوية فابى وقال لم اكن لاوليه وادع
المهاجرين الاولين ودعا ابو موسى عمرو الى ان يجعل الامر
الى عبد الله بن عمر فابى ثم قال عمرو ما ترى انت فقال ابو موسى
ارى خلع علي ومعوية وان يجعل الامر شورى بين المسلمين فاظهر له
عمرو ان هذا هو الراي ووافقه عليه ثم اقبلا الى الناس
وقد اجتمعوا فقال ابو موسى ان رايي قد اتفق على امر نرجو به
صلاح هذه الامة فقال عمرو صدق تقدم فتكلم يا ابا موسى
فلما تقدم لحقه عبد الله بن عباس وقال ويحك والله اني اظن
انه قد خدعك ان كنتما اتفقتما على امر فدعه يتقدم قبلك
فقال ابو موسى انا قد اتفقنا ثم تقدم فحمد الله واثنى عليه وقال
ايها الناس انا لم نر اصلح لهذه الامة من امر قد اجمع عليه رايي وراي
عمرو وهو ان نخلع عليا ومعوية ونجعل الامر شورى واني قد
خلعت عليا ومعوية فاستقبلوا امركم وولوا من احببتم ثم

تنحى وقام عمرو فحمد الله واثنى عليه فقال ان هذا قد قال ما سمعتم
وقد خلع صاحبه وانا اخلع صاحبه كما خلعه واثبت صاحبي فانه
ولي عثمان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه فقال ابو موسى ما لك
لا وفقك الله غدرت وفجرت وركب ابو موسى ولحق بمكة حيا من
علي وانصرف عمرو واهل الشام الى معوية فسلموا عليه بالخلافة
ومن ذلك الوقت اخذ امر علي في الضعف وامر معوية في القوة
ولما اعتزلت الخوارج عليا دعاهم الى الحق فامتنعوا وقتلوا
كل من ارسله اليهم فسار اليهم وكانوا اربعة الاف
فوعظهم ونهاهم فتفرقت منهم طائفة وبقي مع عبد الله
ابن وهب جماعة على ضلالتهم وقاتلوا فقتلوا عن اخرهم
ولم يقتل من اصحاب علي سوى سبعة انفس اولهم يزيد بن نويرة
شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة احد ولما رجع
علي الى الكوفة حض الناس على قتال معوية فتقاعدوا وقالوا
نستريح ونصلح عدتنا فاحتاج لذلك الى دخول الكوفة

سنة ثمان وثلثين

فيها جهز معوية عمرو بن العاص بعسكر الى مصر وكتب محمد بن
ابي بكر يستنجد عليا فارسل الاشتر فلما وصل الى القلزم سقاه
رجل عسلا مسموما فمات منه فقال معوية ان لله جندا من
عسل وسار عمرو حتى وصل الى مصر وقاتله اصحاب محمد بن ابي بكر

فهزمهم عمرو وتفرقوا عن محمد بن ابي بكر اصحابه واقبل محمد يمشي حتى
انتهى الى خربة فنتبض عليه واتوا به الى قاسم بن حديج فقتله
والقاه في جيفة حمار واحرقه بالنار ودخل عمرو مصر وبايع
اهلها معوية ولما بلغ عايشة مقتل اخيها محمد جزعت عليه وقنتت
في دبر كل صلوة تدعو على معوية وعمرو وضمت عيال اخيها
اليها ولما بلغ عليا مقتله جزع عليه وقال عند الله نحتسبه وكان
ذلك في هذه السنة ثم بث معوية سراياه بالغارات الى اعمال
علي فبعث النعمان بن بشير الى عين التمر فنهبها وهزم اصحاب
علي منها وبعث سفيان بن عوف الى هيت والانبار والمداين
فنهب وحمل ما كان بالانبار من المال ورجع بها الى معوية
وبعث عبد الله بن مسعدة الفزاري الى الحجاز فجهز اليه علي
خيلا فالتقوا بتيما وانهزم اصحاب معوية ولحقوا بالشام وتتابعت
الغارات على اعمال علي رضي الله عنه وهو في ذلك يخطب
الناس الخطب البليغة ويحثهم على الخروج الى قتال معوية فتقاعد
عنه عسكره ٥

سنة تسع وثلثين

فيها سير عبد الله بن العباس وهو عامل البصرة زيادا الى فارس
وكانت قد اضطربت لما حصل من قتال علي ومعوية فوصل
اليها زياد وضبطها احسن ضبط حتى قالت الفرس ما رايتا
ينا مثل سياسة انوشروان الا سياسة هذا العربي

سنة اربعين

دخلت ومعوية بالشام وعلي بالعراق وكان علي يقنت في
الصلوة ويدعو على معوية وعمرو والضحاك بن قيس والوليد بن عقبة
والاعور السلمي ومعوية يقنت في الصلوة ويدعو على علي والحسن
والحسين وعبد الله بن جعفر وفي هذه السنة سير معوية بسر
ابن ارطاة في عسكر الى الحجاز فاتى المدينة وعليها ابو ايوب الانصاري
عاملا لعلي فهرب ولحق بعلي ودخل بسر الى المدينة وسفك
فيها الدماء واكره الناس على البيعة لمعوية ثم سار الى اليمن
وقتل الوفا من الناس فهرب منه عبيد الله بن عباس عامل علي
باليمن فوجد لعبيد الله ابنين صبيين فذبحهما واتى في ذلك
بعظيمة فقالت امهما وهي عايشة بنت عبد الله بن عبد
المدان في ذلك تبكيهما

ها من احس بابني اللذين هما كالدرتين تشظى عنهما الصدف
ها من احس بابني اللذين هما قلبي وسمعي فقلبي اليوم مختطف
من دل والهة حيرى مدلهة على صبيين ذلا اذ غدا السلف
خبرت بسرا وما صدقت ما زعموا من افكهم ومن القول
الذي اقترفوا
انحى على ودجي ابني مرهفة مشحوذة وكذاك الاثم يقترف

مقتل علي رضي الله عنه

قيل اجتمع ثلثة من الخوارج منهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي وعمرو ابن بكر التميمي والبرك بن عبد الله التميمي ويقال اسمه الحجاج فذكروا اخوانهم من المارقة المقتولين بالنهروان فقالوا لو قتلنا ائمة الضلالة ارحنا منهم البلاد فقال ابن ملجم انا اكفيكم عليا وقال البرك انا اكفيكم معاوية وقال عمرو انا اكفيكم عمرو بن العاص وتعاهدوا ان لا يفر احد منهم عن صاحبه الذي توجه اليه واستصحبوا سيوفا مسمومة وتواعدوا السابع عشرة ليلة تمضي من رمضان من سنة اربعين ان يثب كل منهم بصاحبه واتفق مع ابن ملجم رجلان احدهما يقال له وردان من تيم الرباب والآخر شبيب من اشجع ووثبوا على علي وقد خرج الى صلوة الغداة فضربه شبيب فوقع سيفه في الطاق وهرب وضربه ابن ملجم في جبهته واما وردان فهرب ولم يصبه وامسك ابن ملجم واحضر مكتوفا الى بين يدي علي ودعا علي الحسن والحسين وقال اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا ولا تبكيا على ما زوي عنكما منها ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبض رضي الله عنه

واما البرك فوثب على معوية في تلك الليلة فوقع سيفه في الية معوية وامسك البرك فقال لمعوية اني ابشرك بلا تقتلني فقال لهما ذا قال ان رفيقي قتل عليا هذه الليلة فقال معوية لعله لم يقدر عليه قال بلى ان عليا ليس معه من يحرسه فقتله معوية واما عمرو بن بكر فانه جلس لعمرو بن العاص تلك الليلة فلم يخرج عمرو الى الصلوة وكان قد امر خارجة بن ابي حبيبة صاحب شرطته ان يصلي بالناس فخرج خارجة ليصلي فشد عليه عمرو فقتله وهو يظن انه عمرو بن العاص فاخذه الناس واتوا به عمرا فقال من ذا قالوا عمرو بن العاص قال واما من قتلت قالوا خارجة فقال عمرو بن بكر اردت عمرا واراد الله خارجة ٥

ولما مات علي صلوات الله عليه اخرج عبد الرحمن بن ملجم من الحبس فقطع عبد الله بن جعفر يديه ثم رجليه وكحل عينيه بمسمار محمي وقطع لسانه واحرقه

ولعمران بن حطان يرثي عبد الرحمن بن ملجم

لله در المرادي الذي فتكت كفاه مهجة شر الخلق انسانا
يا ضربة من ولي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوما فاحسبه اوفى الخليقة عند الله ميزانا

واختلف في عمر علي رضي الله عنه فقيل ثلث وستين وهو الاصح المشهور وكانت مدة خلافته خمس سنين الا ثلثة اشهر وكان قتله كما ذكرنا صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اربعين وقد اختلف في موضع قبره فقيل دفن مما يلي قبلة المسجد

بالكوفة وقتل عند قصر الامارة وقيل حوله ابنه الحسن الى المدينة والاصح
الذي ارتضاه ابن الاثير وغيره ان قبره بالنجف وهو الذي يزار اليوم
واما صفته فكان رضي الله عنه شديد الادمة عظيم العينين
بطينا اصلع عظيم اللحية كثير شعر الصدر مايلا الى القصر
حسن الوجه كانه قمر ليلة البدر كثير التبسم وكان حاجبه قنبر
مولاه وصاحب شرطته معقل بن قيس الرياحي وقاضيه شريحا وكان
ولاه عمر قضاء الكوفة ولم يزل بها قاضيا الى زمن الحجاج بن يوسف
واول زوجة تزوجها علي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يتزوج غيرها في حياتها وولد له منها الحسن والحسين ومحسن مات
صغيرا وزينب وام كلثوم التي تزوجها عمر بن الخطاب ثم
بعد موت فاطمة تزوج ام البنين بنت حزام الكلابية فولد له منها
العباس وجعفر وعبد الله وعثمان قتل هولاء الاربعة مع اخيهم الحسين
بكربلا ولم يعقب منهم غير العباس وتزوج ليلى بنت مسعود
ابن خالد النهشلي التميمي وولد له منها عبيد الله وابو بكر قتلا مع
الحسين ايضا وتزوج اسما بنت عميس وولد له منها محمد الاصغر
ويحيى ولا عقب لهما وولد له من الصهبا بنت ربيعة التغلبية وهي
من السبي الذين اغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر عمر ورقية وعاش
عمر المذكور حتى بلغ من العمر خمسا وثمانين سنة وحاز نصف ميراث
ابيه علي ومات بينبع وله عقب وتزوج علي امامة بنت ابي

العاص بن الربيع بن عبد شمس بن عبد مناف وامها زينب بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وولد له منها محمد الاوسط ولا عقب له وولد له من
خولة بنت جعفر الحنفية محمد الاكبر المعروف بابن الحنفية وله عقب
وكانت له بنات من امهات شتى منهن ام حسن ورملة الكبرى
من ام سعيد بنت عروة ومن بناته ام هاني وميمونة وزينب الصغرى
ورملة الصغرى وام كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وام الكرام
وام سلمة وام جعفر وجمانة ونفيسة فجميع بنيه المذكورون اربعة
عشر لم يعقب منهم الا الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس
وعمر اما فضايله فمشهورة فمن ذلك مشاهده
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم له وسبقه الى الاسلام وقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه وقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله وقوله له الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وقوله اقضاكم علي والقضا يستدعي
ابواب الفقه كلها بخلاف قوله افرضكم زيد واقراكم
ابي بن كعب ولم يبن علي بناء اصلا وكان قد ضاع
لعلي درع فوجده مع نصراني فاقبل به الى شريح القاضي وجلس
الى جانبه وقال لو كان خصمي مسلما لساويته وقال هذه درعي

فقال النصراني ما هي الا درعي فقال شريح لعلي ألك بينة قال
علي لا وهو يضحك فاخذ النصراني الدرع ومشى يسيراً ثم عاد
وقال اشهد ان هذه احكام الانبياء ثم اسلم واعترف ان الدرع
سقطت من علي عند مسيره الى صفين ففرح علي باسلامه ووهب له
الدرع وفرساً وشهد معه على قتال الخوارج وقال رحمه الله وحمل
علي في ملحفته تمراً اشتراه بدرهم فقيل له يا امير المؤمنين الا
نحمله عنك فقال ابو العيال احق بحمله وكان يقسم
ما في بيت المال كل جمعة حتى لا يترك فيه شيئاً ودخل مرة الى
بيت المال فوجد الذهب والفضة فقال يا صفراء اصفري ويا
بيضاء ابيضي وغري غيري لا حاجة لي بك وقصده اخوه
لابيه عقيل بن ابي طالب يسترفده فلم يجد عنده ما يطلب ففارقه
ولحق بمعوية حباً للدنيا وكان مع معوية يوم صفين فقال له معوية
ممازحة يا ابا يزيد انت اليوم معنا فقال ويوم بدر كنت معكم ايضاً
وكان يوم بدر مع المشركين هو وعمه العباس

اخبار الحسن

ولما توفي علي رضي الله عنه بايع الناس ابنه الحسن وكان عبد
الله بن عباس قد فارق علياً قبل مقتله واخذ من البصرة مالاً وذهب
به الى مكة وجرت بينه وبين علي مكاتبات في ذلك
ولما تولى الحسن الخلافة كتب اليه ابن عباس يقوي عزمه
على حربها وعرفه وكان اول من بايع الحسن قيس بن سعد بن عبادة
الانصاري فقال له ابسط يدك على كتاب الله وسنة رسوله وقتال
المحالفين فقال الحسن على كتاب الله وسنة رسوله فانهما ياتيان
وكان الحسن يشترط انهم سامعون مطيعون يسالمون من سالم
ويحاربون من حارب فارتابوا من ذلك وقالوا ما هذا لكم بصاحب
ولا يريد القتال ٥

سنة احدى واربعين

تسليم الحسن الامر الى معوية

قيل كان علي قبل موته قد بايعه اربعون الفاً من عسكره على الموت
واخذ في التجهز الى قتال معوية فاتفق مقتله ولما بويع
الحسن بلغه مسير اهل الشام اليه مع معوية فتجهز الحسن في ذلك
الجيش الذين كانوا قد بايعوا اباه وسار عن الكوفة الى لقاء معوية
ووصل الى المداين وجعل على مقدمته قيس بن سعد في اثني عشر
الفاً وقيل بل الذي جعله على مقدمته عبيد الله بن عباس وجرى
بين اصحاب الحسن فتنة حتى نازعوا الحسن بساطاً كان تحته
فدخل الى المقصورة البيضاء بالمداين وازداد لذلك العسكر
بغضاً ولما راى الحسن ذلك كتب الى معوية يشترط عليه
شروطاً وقال ان اجبت اليها فانا سامع مطيع فاجاب معوية
وكان الذي طلبه الحسن ان يعطيه ما في بيت مال الكوفة

وخراج دار الجرد من فارس وان لا يسب عليا فلم يجبه الى الكف
عن سب علي فطلب الحسن ان لا يشتم علي وهو يسمع فاجابه
الى ذلك ثم لم يف له به وقيل انه وصله باربع مائة الف ولم
يعط من خراج دار الجرد شيا ودخل معوية الكوفة وبايعه
الناس وكتب الحسن الى قيس بن سعد يامره بالدخول في طاعة
معوية ثم جرت بين قيس وبين عبد الله بن عباس وبين
معوية مراسلات واخر الامر انهما بايعا ومن معهما وشرطا
ان لا يطالبا بمال ولا دم ووفى لهما معوية بذلك ولحق الحسن
بالمدينة وقيل كان تسليم الحسن الامر الى معوية في ربيع الاول
سنة احدى واربعين وهو الاصح روى سفيان ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم تصير ملكا
عضوضا وقيل اخر الثلثين يوم خلع الحسن نفسه من الخلافة
واقام الحسن بالمدينة الى ان توفي في ربيع الاول سنة تسع
واربعين وكان مولده بالمدينة سنة ثلث من الهجرة وهو اكبر
من الحسين بسنة وتزوج الحسن كثيرا من النسا وكان
مطلاقا وكان له خمسة عشر ولدا ذكرا وثماني بنات وكان
يشبه خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرته الى قدمه
وتوفي الحسن من سم سقته زوجته جعدة بنت الاشعث قيل فعلت
ذلك بامر معوية وقيل بامر يزيد بن معوية ووعدها انه يتزوجها

ان فعلت ذلك فلما قتلت الحسن طالبته ان يتزوجها فابى وكان
الحسن اوصى ان يدفن عند جده رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي
ارادوا ذلك وكان على المدينة مروان بن الحكم من قبل معوية فمنع
من ذلك وكاد ان يقع بين بني امية وبني هاشم فتنة فقالت
عايشة رضي الله عنها البيت بيتي ولا اذن ان يدفن فيه فدفن بالبقيع
ولما بلغ معوية موت الحسن خر ساجدا فقال بعض الشعرا

اصبح اليوم ابن هند شامتا ظاهر النخوة اذ مات الحسن
يا ابن هند ان تذق كاس الردى تك في الدهر كشي لم يكن
لست بالباقي فلا تشمت به كل حي للمنايا مرتهن

~~واما فضايل الحسن ففي الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما وروى
انه صلى الله عليه وسلم قال عن الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح
الله به بين فيتين من المسلمين وروي انه صلى الله عليه وسلم مر
بالحسن والحسين وهما يلعبان فطاطا لهما راسه وحملهما
وقال نعم المطية مطيتكما ونعم الراكبان هما~~

خلفا بني امية

وهم اربعة عشر خليفة اولهم معوية واخرهم مروان الجعدي
وكانت مدة ملكهم نيفا وثمانين سنة وهي الف شهر تقريبا
قال القاضي جمال الدين بن واصل رحمه الله ان ابن

الاثير وقال في تاريخه الكبير انه لما سار الحسن من الكوفة عرض له
رجل فقال له يا مسود وجوه المؤمنين فقال لا تعذلني
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى في منامه ان بني امية
ينزون على منبره رجلا رجلا فساءه ذلك فانزل الله تعالى
انا اعطيناك الكوثر وانا انزلناه في ليلة القدر ليلة القدر خير من
الف شهر يملكها بعده بنو امية ٥

اخبار معوية بن ابي سفين

ابن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه هند
بنت عتبة ويكنى ابو عبد الرحمن وبويع بالخلافة يوم اجتماع
الحكمين وقيل ببيت المقدس بعد قتل علي وبويع البيعة
العامة لما خلع الحسن نفسه واستمر معوية في الخلافة ٥

سنة اثنتين واربعين وثلث واربعين

منها توفي عمرو بن العاصي بن وائل بن هاشم بن سعد بن سعيد
ابن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوى القرشي السهمي
وعمرو المذكور احد الثلثة الذين كانوا يهجون رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم عمرو بن العاصي وابو سفين بن حرب وعبد الله
ابن الزبعرى وكان يجيبهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثة ايضا وهم حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن
مالك وكانت مصر طعمة لعمرو من معوية بعد الذي

جنديها حسبما كان اتفق مع معوية لما كانا حاربا عليا رضي الله عنه
وفي ذلك يقول عمرو
معاوي لا اعطيك ديني ولم انل به منك دنيا فانظرن كيف تصنع
فان تعطني مصر فاربح بصفقة اخذت بها شيخا يضر وينفع
ولما مات عمرو ولى معوية ابنه عبد الله بن عمرو ثم عزله عنها ٥

سنة اربع واربعين

استلحاق معوية زيادا

وفي هذه السنة استلحق معوية زياد ابن سمية وكانت سمية جارية للحرث بن
كلدة الثقفي فزوجها لعبد له رومي يقال له عبيد فولدت
سمية زيادا على فراشه فهو ولد عبيد شرعا وكان
ابو سفين قد سار في الجاهلية الى الطائف فنزل على انسان يقال
له ابو مريم اسلم بعد ذلك وكانت له صحبة وكان اذ
ذاك خمارا فقال له ابو سفين اني اشتهيت النساء فقال له
ابو مريم هل لك في سمية فقال ابو سفيان هاتها على طول
ثدييها وذفر ابطيها فاتاه بها فوقع عليها فقالت انها علقت منه
بزياد ثم وضعته في السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونشأ زياد فصيحا وحضر زياد يوما مجلسا فيه جماعة من
الصحابة في خلافة عمر فقال عمرو بن العاصي لو كان ابو هذا الغلام
من قريش لساق العرب بعصاه فقال ابو سفين لعلي بن ابي طالب

انى لاعرف من وضعه فى رحم امه فقال له علي فما يمنعك من استلحاقه
فقال اخاف الاصلع يعنى عمر رضى الله عنه ان يقطع اهابى بالدره
ثم لما كان قصة الشهود على المغيرة بالزنا وجلدهم وامتناع زياد
عن التصريح كما ذكرنا اتخذ المغيرة لزياد بذلك يدا ثم لما ولى
على بن ابى طالب رضى الله عنه الخلافة استعمل زيادا على فارس
فقام بولايتها احسن قيام ولما سلم الحسن الامر الى معاويه امتنع
زياد بفارس ولم يطع معويه واهم معوية امره وخاف ان يدعوا
الى احد من بنى هاشم ويعيد الحرب وكان معويه قد ولى
المغيرة بن شعبة الكوفه فقدم المغيرة على معوية سنه اثنتين
واربعين فشكا معويه اليه امتناع زياد بفارس فقال المغيرة
ائذن لى في المسير اليه فاذن له وكتب معويه لزياد امانا
فتوجه المغيرة اليه لما بينهما من الموده ولم يزل عليه حتى احضره الى
معويه وبايعه وكان المغيرة يكرم زيادا ويعظمه
من حين الشهاده فلما كانت هذه اعنى سنة اربع واربعين
استلحق معوية زيادا فاحضر الناس وحضر من يشهد لزياد
بالنسب وكان ممن حضر لذلك ابو مريم الخمار الذى احضر
سمية الى ابى سفين بالطايف فشهد بنسب زياد من ابى سفيان
فقال انى رايت اسكتى سمية يقطران من منى ابي سفيان
فقال رويدك طلبت شاهدا ولم تطلب شتاما فاستلحقه معويه

~~وهي اول قضية خولف فيها حكم الشريعة علانية لصريح قول~~
~~النبى صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر~~ واعظم الناس
ذلك وانكروه خصوصا بنو اميه لكون زياد بن عبيد
الرومى صار من بنى امية بن عبد شمس وقال عبد الرحمن
ابن الحكم اخو مروان

الا ابلغ معويه بن صخر لقد ضاقت بما تاتى اليدان
اتغضب ان يقال ابوك عف وترضى ان يقال ابوك زانى
واشهد ان رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتان

ثم ولى معويه زيادا البصرة واضاف اليه خراسان وسجستان
ثم جمع له الهند والبحرين وعمان وفيها اعنى سنه اربع
واربعين توفيت ام حبيبه بنت ابى سفين زوج النبى صلى الله عليه وسلم

سنه خمس واربعين

فيها قدم زياد البصرة فشدد امر السلطنة واكد الملك
لمعويه وجرد السيف واخذ بالظنة وعاقب على الشبهة
فخافه الناس خوفا عظيما وذكر انه لم يخطب احد بعد على بن
ابى طالب مثل زياد ولما مات المغيرة بن شعبة سنه خمسين
وكان عاملا لمعوية على الكوفة ولى معويه الكوفة ايضا زيادا
فسار زياد اليها واستخلف على البصرة سمرة بن جندب فحذا
حذو زياد فى سفك الدما وكان زياد يقيم بالكوفة ستة

اشهر وفى البصرة مثلها وهو اول من سير بين يديه بالحراب والعمد
واتخذ الحرس خمس مايه لايفارقون مكانه وكان معوية
وعماله يدعون لعثمان فى الخطبة يوم الجمعة ويسبون عليا ويقعون
فيه ولما كان المغيرة متولى الكوفة كان يفعل ذلك طاعة لمعوية
وكان يقوم حجر وجماعة معه يردون عليه سبه لعلى رضى الله عنه
وكان المغيرة يتجاوز عنهم فلما ولى زياد دعا لعثمان وسب
عليا وكانوا يذكرون عليا باسمه ولكن يسمونه بابى تراب
وكان على يحب هذه الكنية لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كناه بها فقام حجر وقال كما كان يقول من الثنا على على
فغضب زياد وامسكه واوثقه بالحديد وثلثه عشر رجلا معه وارسلهم
الى معوية فشفع فى ستة نفر منهم عشايرهم وبقى ثمانيه منهم حجر
فارسل معوية من قتلهم بعذرا وهى قرية ظاهر دمشق رضى الله عنهم
وكان حجر من اعظم الناس صلاة فارسلت عايشة تشفع فيه فلم
يصل رسولها الا بعد قتله قال القاضى جمال الدين بن واصل
وروى ابن الجوزى باسناده عن الحسن البصرى انه قال اربع خصال
كن فى معوية لو لم يكن فيه الا واحدة كانت موبقة اولها
اخذه الخلافة بالسيف من غير مشاوره وفى الناس بقايا الصحابه
وذوو الفضيلة واستخلافه ابنه يزيد وكان سكيرا خميرا يلبس الحرير
ويضرب بالطنابير وادعاوه زيادا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله من حجر بن عدى الكندى وقتلا
له من حجر بن عدى واصحاب حجر وروى عن الشافعى رضى الله عنه
انه اسر الى الربيع ان لا تقبل شهادة اربعة من الصحابة وهم معوية
وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد بن سمية . وفيها
اعنى سنة خمس واربعين توفى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد
وكان اهل الشام قد مالوا اليه جدا فدس اليه معوية نصرانيا
يقال له اثال ومعه سم فقتله به

سنة ست واربعين وسبع

وفيها توفى قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر واليه ينسب
فيقال المنقرى وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى تميم
فاسلم وكان قيس المذكور موصوفا بمكارم الاخلاق

سنة ثمان واربعين

غزوة القسطنطينية

وفى هذه السنة
سير معوية جيشا كثيفا مع سفيان بن عوف الى القسطنطينيه
فاوغلوا فى بلاد الروم وحاصروا القسطنطينيه وكان فى الجيش
ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو ايوب الانصارى وتوفى ابو
ايوب فى مدة الحصار ودفن بالقرب من سورها وشهد ابو
ايوب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا واحدا
وشهد مع على رضه صفين وغيرها من حروبه

سنة تسع واربعين

فيها بنيت القيروان وكمل بناوها في سنة خمس وخمسين وكان
من حديثها ان معوية ولي عقبة بن نافع افريقيه وكان عقبة صحابيا
من الصالحين فوضع السيف في اهل افريقيه لانهم كانوا يرتدون
اذا فارقهم العسكر وكان مقام الولاة بزويله وبرقه فراى عقبه ان
يتخذ مدينه بتلك البلاد تكون مقرا للعسكر واختار موضع القيروان
وكان دحلة مشتبكة فقطع اشجارها وبناها مدينه وهي مدينه
القيروان   وفيها اعني سنه خمسين توفي دحيه
الكلبي وهو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة منسوب الى كلب
ابن وبرة اسلم قبل بدر ولم يشهد بدرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يشبه
من [illegible] جبريل دحيه الكلبي

سنة احدى وخمسين

فيها توفي سعيد بن زيد اخر العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم

سنة اثنين وثلث وخمسين

فيها هلك زياد
ابن ابيه في رمضان من اكلة في اصبعه وكان مولده
عام الهجرة

سنة اربع وخمس وست وخمسين

فيها ولي معوية سعيد بن عثمان خراسان وقطع نهر جيحون
الى سمرقند والصغد فهزم الكفار وسار الى ترمذ ففتحها
صلحا وممن قتل معه في هذه الغزاة قثم بن العباس ودفن
بسمرقند ومات اخوه عبد الله بن العباس بالطايف والفضل

بالشام ومعبد بافريقيه فلم ير قبور اخوة ابعد من قبور هولا الاخوة
بني العباس   وفي هذه السنه اعني سنة ست بايع معوية
الناس لابنه يزيد بولاية العهد بعده وبايعه اهل الشام والعراق
وكان المتولي على المدينه من جهة معويه مروان بن الحكم
فاراد البيعة له فامتنع من ذلك الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد
الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن الزبير وامتنع الناس لامتناعهم
واخر الامر ان معوية قدم بنفسه الى الحجاز ومعه الف فارس
وتحدث مع عايشة في امرهم فلم ترد عليه شيا ثم بايع اهل
الحجاز وامتنع المذكورون ويروى ان معوية قال لابنه يزيد اني
مهدت لك الامور ولم يبق احد لم يبايعك غير هولا الاربعة
فاما عبد الرحمن فرجل كبير هو اليوم او غد واما ابن عمر فرجل
قد غلب عليه الورع واما الحسين فله قرابه فان ظفرت به فاصفح
عنه واما ابن الزبير فان ظفرت به فقطعه اربا اربا

سنة سبع وثمان وتسع وخمسين

في سبع توفيت ام المومنين عايشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله
عنها وفيها توفي اخوها عبد الرحمن   وفي تسع توفي سعيد
ابن العاص بن امية ولد عام الهجرة وقتل ابوه العاص ببدر كافرا
وكان سعيد من اجواد بني امية   وفيها مات الحطية واسمه
جرول بن مالك ولقب الحطية لقصره اسلم ثم ارتد ثم اسلم ومات

عن موت النبي صلى الله عليه وسلم وارتداد العرب

اطعنا رسول الله ما كان بيننا فيا لعباد الله ما لابي بكر
ايورثها بكرا اذا مات بعده وتلك لعمر الله قاصمة الظهر

وفيها توفي ابو هريرة واختلف في اسمه ونسبه وهو ممن لازم خدمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه كثيرا فاتهمه بعض
الناس لكثرة ما روى عنه من الاحاديث والاكثر يصححون روايته
ولا يشكون فيها

سنة ستين

وفاة معوية فيها في رجب توفي معاوية بن ابي
سفين وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وثلثة اشهر وسبعة
وعشرين يوما منذ اجتمع له الامر وبايعه الحسن بن علي وكان
عمره خمسا وسبعين وقيل سبعين وقيل غير ذلك فانشد
معوية وقد تجلد للعايدين

وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع

فقال له بعضهم

واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع

ولما توفي معوية خرج الضحاك بن قيس حتى اتى المنبر فصعد ومعه
اكفان معوية فاثنى على معوية واعلم الناس بموته وان هذه
اكفانه ثم صلى عليه الضحاك وكان يزيد غايبا بقرية حوارين
من عمل حمص فكتبوا اليه فطلبوه فحضر بعد دفن ابيه وصلى على قبره

اخبار معوية

اسلم مع ابيه عام الفتح واستكتبه النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر
على الشام اربع سنين من خلافته واقره عثمان مدة خلافته وهي اثنتي
عشرة سنة وتغلب على الشام محاربا لعلي اربع سنين وكان
اميرا وملكا على الشام نحو اربعين سنة وكان حليما حازما
داهية عالما بسياسة الملك وكان حلمه قاهرا لغضبه
وجوده غالبا على منعه ويحكى عن حلمه من تاريخ القاضي
جمال الدين بن واصل ان اروى بنت الحارث بن عبد المطلب بن
هاشم دخلت على معوية وهي عجوز كبيرة فقال لها معوية مرحبا
بك يا خالة كيف انت فقالت بخير يا ابن اختي لقد كفرت النعمة
واسات لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت
غير حقك وكنا اهل البيت اعظم الناس بلاء في هذا الدين
حتى قبض الله نبيه مشكورا سعيه مرفوعا منزلته فوثبت بعده
علينا تيم وعدي وامية فابتزونا حقنا ووليتم علينا فكنا
فيكم بمنزلة بني اسرائيل في ال فرعون وكان علي بن ابي طالب
بعد نبينا بمنزلة هرون من موسى فقال لها عمرو بن العاصي كفي
ايتها العجوز الضالة واقصري عن قولك مع ذهاب عقلك فقالت
وانت يا ابن النابغة تتكلم وامك كانت اشهر بغي بمكة واخصهن
اجرة وادعاك خمسة من قريش فسيلت امك عنهم فقالت كلهم اتاني

فاحضروا اشبههم به فالحقوه به فغلب عليك شبه العاصي بن وائل
فالحقوك به فقال معوية عفا الله عما سلف هات حاجتك
فقالت اريد الفي دينار اشتري بها عينا خوارة في ارض خوارة
تكون لفقراء بني الحرث بن عبد المطلب والفي دينار اخرى ازوج
بها فقراء بني الحرث والفي دينار استعين بها على شدة الزمان
فامر لها بستة الاف دينار فقبضتها وانصرفت ومعوية
اول خليفة بايع لولده واول من وضع البريد واول من عمل المقصورة
في المسجد واول من خطب جالسا في قول بعضهم وكان
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب يرى سماع الاوتار والغنا وهو راي
اهل المدينة وكان معوية ينكر ذلك عليه فدخل عبد الله بن جعفر
يوما على معوية ومعه بديح المغني فقال ابن جعفر لبديح غن فغنى
لشعر كان يحبه معوية وهو

يا لبينا اوقدي النارا ان من تهوين قد جارا
رب نار بت ارمقها تقضم الهندي والغارا
ولها ظبي يؤججها عاقد في الخصر زنارا

فطرب معوية وحرك رجله يضرب بها الارض فقال ابن جعفر مه يا امير
المومنين فقال معوية ان الكريم طروب وقال معوية
اعنت على علي بثلاث كان رجلا علنة ظهرة وكنت كتوما
لسري وكان في اخبث جند واكثرهم خلافا وكنت في اطوع
ع

~~جند واقله خلافا وخلا باصحاب الجمل فقلت ان ظفر بهم اعتددت~~
~~ذلك عليه وهنا وان ظفروا به كانوا اهون علي منه~~

اخبار يزيد بن معوية

وهو ثاني خلفائهم ~~وامه ميسون بنت بحدل الكلبية~~
بويع بالخلافة لما مات ابوه في رجب سنة ستين ولما استقر
~~يزيد~~ في الخلافة ارسل الى عامله بالمدينة بالزام الحسين وعبد الله
ابن عمر وابن الزبير بالبيعة فاما ابن عمر فقال ان اجمع الناس
على بيعته بايعته واما الحسين وابن الزبير فسارا الى مكة
ولم يبايعا وارسل عامل المدينة جيشا مع عمرو بن الزبير اخي عبد الله
ابن الزبير وكان شديد العداوة لاخيه لقتال اخيه عبد
الله فانتصر عبد الله بن الزبير وهزم الجيش وامسك اخاه عمرا فحبسه
حتى مات في حبسه

مسير الحسين الى الكوفة

وورد الى الحسين مكاتبات اهل الكوفة يحثونه على المسير اليهم
ليبايعوه وكان العامل عليها النعمان بن بشير فارسل الحسين
الى الكوفة ابن عمه مسلم بن عقيل لياخذ البيعة عليهم فوصل
الى الكوفة وبايعه فيها نحو ثلثين الفا وبلغ يزيد عن النعمان
ابن بشير كلاما فعزله وولى عبيد الله بن زياد وكان واليا
على البصرة فقدم الكوفة وراى ما الناس عليه فخطبهم وحثهم على

طاعة يزيد بن معوية واستتر مسلم بن عقيل عند قدوم عبيد الله
ابن زياد على ما كان ثم اجتمع الى مسلم بن عقيل من كان
بايعه للحسين فحصروا عبيد الله بالقصر ولم يكن مع عبيد الله
في القصر غير ثلثين رجلا ثم ان عبيد الله امر اصحابه ان يشرفوا
من القصر ويمنوا اهل الطاعة ويخذلوا اهل المعصية حتى ان
المراة تاتي ابنها واخاها فتقول انصرف ان الناس يكفونك فتفرق
الناس عن مسلم ولم يبق معه غير ثلثين رجلا فانهزم واستتر ونادى منادي
عبيد الله بن زياد من اتى بمسلم بن عقيل فله ديته فامسك مسلم واحضر
اليه ولما احضر مسلم بين يدي عبيد الله شتمه وشتم الحسين وعليا
وضرب عنقه في تلك الساعة ورميت جثته من القصر
ثم احضر هاني بن عروة وكان ممن اخذ البيعة للحسين فضرب
عنقه ايضا وبعث براسيهما الى يزيد بن معوية وكان
مقتل مسلم لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين واخذ الحسين
وهو بمكة في التوجه الى العراق وكان عبد الله بن عباس
يكره ذهاب الحسين الى العراق خوفا عليه وقال للحسين
يا ابن العم اني اخشى عليك اهل العراق فانهم قوم غدر اقم بهذا
البلد فانك سيد اهل الحجاز وان ابيت الا ان تخرج فسر
الى اليمن فان بها شيعة لابيك وفيها حصون وشعاب
فقال الحسين والله اني اعلم انك لي ناصح مشفق ولقد ازمعت

واجمعت ثم خرج ابن عباس من عنده وخرج الحسين من مكة
يوم التروية سنة ستين واجتمع اليه جماعة من العرب ثم لما بلغه
مقتل مسلم بن عقيل وتخاذل الناس عنه اعلم الحسين من معه بذلك
وقال من احب ان ينصرف فلينصرف فتفرق الناس عنه يمينا
وشمالا ولما وصل الحسين الى موضع يقال له شراف وصل اليه
الحر بن يزيد الرياحي صاحب شرطة عبيد الله بن زياد في الف فارس
حتى وقفوا مقابل الحسين في حر الظهيرة فقال لهم الحسين ما
اتيتكم الا بكتبكم فان رجعتم رجعت فقال له الحر انا امرنا ان
لا نفارقك حتى نوصلك الكوفة فقال الحسين الموت اهون من ذلك

سنة احدى وستين

مقتل الحسين رضي الله عنه

ولما سار الحسين مع الحر ورد كتاب ابن زياد بان ينزلهم على غير ماء
فانزلهم في الموضع المعروف بكربلا وذلك يوم الخميس ثاني المحرم
من سنة احدى وستين ولما كان من الغد قدم من الكوفة
عمر بن سعد بن ابي وقاص في اربعة الاف فارس لقتال الحسين
فسأله الحسين في ان يمكن من العود من حيث اتى او ان يجهز الى
يزيد بن معوية او ان يلحق بالثغور فكتب عمر بن سعد الى عبيد الله
بذلك فغضب وقال لا ولا كرامة وارسل مع شمر بن ذي الجوشن
الى عمر بن سعد اما ان تقاتل الحسين وتقتله وتطأ الخيل جثته واما ان

لعتزل ويكون الامير على الجيش الشمر فقال عمرو بن سعد بل
اقاتله ثم نهض عشية الخميس تاسع المحرم من هذه السنة والحسين
جالس امام بيته بعد صلاة العصر فلما قرب الجيش منه سالهم
مع اخيه العباس ان يمهلوه الى الغد وان يحبسهم الى ما يختارونه
فاجابوه فقال الحسين لاصحابه اني قد اذنت لكم فتفرقوا
في سواد هذا الليل في سوادكم ومدائنكم فقال القوم لم نفعل
ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا ثم تكلم اخوته
وبنو اخيه وبنو عبد الله بن جعفر بنحو ذلك وكان الحسين
واصحابه يصلون الليل كله ويدعون فلما اصبحوا ركب عمرو
ابن سعد في اصحابه وذلك يوم عاشورا من السنة المذكورة
وعبى الحسين اصحابه وهم اثنان وثلثون فارسا واربعون راجلا
ثم حملوا على الحسين واصحابه واستمر القتال الى وقت الظهر
من ذلك اليوم فصلى الحسين واصحابه صلوة الخوف واشتد بالحسين
واصحابه العطش فتقدم ليشرب فرمي بسهم فوقع في فمه ونادى
شمر ويلكم ما تنتظرون بالرجل اقتلوه فضربه زرعة بن شريك
على كتفه وضربه اخر على عاتقه وطعنه سنان بن انس
النخعي بالرمح فوقع فنزل اليه فذبحه واحتز راسه شمر وجاء به الى
عمرو بن سعد فامر عمرو جماعة فوطئوا صدر الحسين وظهره بخيولهم
ثم بعث بالروس والنسا والاطفال الى عبيد الله بن زياد

فجعل ابن زياد يقرع فم الحسين بقضيب كان في يده فقال له زيد
ابن ارقم ارفع هذا القضيب فوالذي لا اله غيره لقد رايت شفتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين ثم
بكا ويروى هذا عن يزيد بن معوية وان الذي نهاه ابو برزة
الاسلمي وقتل مع الحسين من اولاد علي اربعة وهم العباس
وجعفر ومحمد وابو بكر ومن اولاد الحسين اربعة وقتل
عدة من اولاد عبد الله بن جعفر ومن اولاد عقيل ثم بعث ابن
زياد بالروس والنساء والاطفال الى يزيد بن معوية فوضع يزيد راس
الحسين بين يديه واحضر النسا والاطفال وامر النعمان بن بشير
ان يجهزهم بما يصلحهم وان يبعث معهم امينا يوصلهم الى المدينة فجهزهم
الى المدينة ولما وصلوها لقيهم نسا بني هاشم حاسرات وفيهن ابنة
عقيل بن ابي طالب وهي تقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي عند مفتقدي ... منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ... ان تخلفوني بسوء في
ذوي رحمي

واختلف في موضع راس الحسين فقيل جهز الى المدينة ودفن عند امه
وقيل بباب الفراديس وقيل ان خلفا مصر نقلوا راسا من عسقلان
الى القاهرة ودفنوه بها وبنوا عليه مشهدا يعرف بمشهد الحسين

واختلف في عمره والصحيح انه خمس وخمسون واشهر وقيل حج الحسين خمسا
وعشرين حجة ماشيا وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة
ولما امتنع عبد الله بن الزبير فانه استمر بمكة ممتنعا عن الدخول
في طاعة يزيد بن معوية ٥

سنة اثنين وستين وثلث وستين

في سنة ستين اتفق اهل المدينة على خلع يزيد بن معوية واخرجوا
نائبه عثمن بن محمد بن ابي سفيان منها فجهز يزيد جيشا مع مسلم
ابن عقبة المري وامره ان يقاتل اهل المدينة فاذا ظفر بهم اباحها
للجند ثلثة ايام بالسيف يكون فيها الدما وينهبون الاموال ويبايعهم
على انهم خول وعبيد ليزيد فاذا فرغ من المدينة يسير الى مكة
فسار مسلم في عشرة الاف من اهل الشام حتى نزل على
المدينة من جهة الحرة واصر اهل المدينة من المهاجرين والانصار
وغيرهم على قتاله واقتتلوا وقتل الفضل بن العباس بن ربيعة
ابن الحارث بن عبد المطلب بعد ان قاتل قتالا عظيما وكذلك
قتل جماعة من الانصار والاشراف ثم انهزموا واباح مسلم
ابن عقبة مدينة نبي الله صلى الله عليه وسلم يقتلون الرجال
ويأخذون الاموال ويفسقون بالنسا وروي عن الزهري
ان قتلى الحرة كانوا سبعمائة من قريش ووجوه المهاجرين
والانصار وعشرة الاف من وجوه الموالي وكانت الوقعة لثلاث

بقين من ذي الحجة من سنة ثلث وستين ثم ان مسلما بايع من بقي من الناس
على انهم خول وعبيد للفاسق يزيد ولما فرغ مسلم من المدينة
سار بالجيش الى مكة ٥

سنة اربع وستين

حصار الكعبة

ولما سار مسلم من المدينة الى
مكة هلك قبل وصوله الى مكة شرفها الله تعالى واقام
على الجيش مقامه الحصين بن نمير السكوني وذلك في المحرم
من هذه السنة وقدم الحصين مكة وحاصر عبد الله بن الزبير
اربعين يوما حتى جاءهم الخبر بموت يزيد بن معوية على ما سنذكره
بعد رمي البيت الحرام بالمنجنيق واحراقه بالنار ولما علم الحصين
بموت يزيد قال لعبد الله بن الزبير من الراي ان ندع دما القتلى
بيننا واقبل لابايعك واقدم بك الى الشام فامتنع عبد الله بن الزبير
وارتحل الحصين راجعا الى الشام ثم ندم عبد الله على عدم الموافقة
وسار مع الحصين من كان بالمدينة من بني امية وقدموا الشام

هلاك يزيد بن معوية

هلك بحوارين من عمل حمص لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول
سنة اربع وستين وكانت مدة خلافته ثلث سنين وستة اشهر
وكان آدم جعدا احور العينين بوجهه اثر جدري حسن اللحية
خفيفها طويلا وخلف عدة بنين وبنات وكانت امه ميسون

بنت بحدل الكلابية فأقام يزيد معها بين أهلها في البادية وتعلم الفصاحة ونظم الشعر هناك في بادية بني كلب وكان سبب إرسالها مع ابنها هناك أن معاوية سمع ميسون تنشد

للبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف
وبيت تخفق الأرواح فيه أحب إلي من قصر منيف
وبكر يتبع الأظعان صعب أحب إلي من بغل زفوف
وكلب ينبح الأضياف دوني أحب إلي من هر ألوف
وخرق من بني عمي فقير أحب إلي من علج عليف

فقال لها معاوية ما رضيت يا ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عليفا الحقي بأهلك فمضت إلى بادية بني كلب ويزيد معها

أخبار معاوية بن يزيد بن معاوية

وهو ثالث خلفائهم ولما توفي يزيد بويع بالخلافة في رابع عشر ربيع الأول من هذه السنة وكان شابا دينا فلم تكن ولايته غير ثلاثة أشهر وقيل أربعون يوما ومات وعمره إحدى وعشرون سنة وفي آخر أيامه جمع الناس وقال قد ضعفت عن أمركم ولم أجد لكم مثل عمر بن الخطاب فأستخلفه عليكم ولا مثل أهل الشورى فأنتم أولى بأمركم فاستخلفوا من شئتم ثم دخل منزله وتغيب فيه حتى مات وقيل إنه أوصى أن يصلي بالناس الضحاك بن قيس حتى يقوم لهم خليفة ٥

بيعة عبد الله بن الزبير

ولما مات يزيد بن معاوية بايع الناس بمكة عبد الله بن الزبير وكان مروان بن الحكم بالمدينة فقصد المسير إليه ومبايعته ثم توجه مع من توجه من بني أمية إلى الشام وقيل إن ابن الزبير كتب إلى عامله بالمدينة أن لا يترك من بني أمية بها أحدا ولو سار ابن الزبير مع الحصين بن نمير إلى الشام أو صانع بني أمية ومروان استقر له ولكن لا مرد لما قدره الله تعالى ولما بويع عبد الله بن الزبير بمكة كان عبيد الله بن زياد بالبصرة فهرب إلى الشام وبايع أهل البصرة لابن الزبير واجتمعت له الحجاز والعراق واليمن وبعث إلى مصر فبايع له أهلها وبايع في الشام سرا الضحاك بن قيس وبحمص النعمان بن بشير الأنصاري وبقنسرين زفر بن الحارث الكلابي وكاد الأمر يتم له وكان عبد الله بن الزبير شجاعا كثير العبادة ~~وكان به البخل وضعف الرأي~~

أخبار مروان بن الحكم

وهو رابع خلفائهم وقام بالشام في أيام ابن الزبير واجتمعت له الناس وبنو أمية وكان الناس في الشام فرقتين اليمانية مع مروان والقيسية مع الضحاك بن قيس وهم مبايعون لابن الزبير وجرت أمور يطول شرحها ٥

وقعة مرج راهط

واخر ذلك ان الفريقين التقوا بمرج راهط في غوطة دمشق واقتتلوا
وكان الناس في الشام الكرة على الضحاك والقيسية
وانهزموا وقتل الضحاك بن قيس الفهري وجماعة من فرسان
قيس ولما انهزمت قيس يوم المرج نادى منادي مروان
ان لا يتبع احد ودخل مروان دمشق ونزل في دار معوية بن
صخر واجتمع عليه الناس وبلغ ذلك اهل حمص وعليها النعمان
ابن بشير الانصاري فخرج هاربا بامراته واهله فخرج اهل
حمص وقتلوا النعمان بن بشير وردوا براسه الى حمص ولما بلغ زفر
ابن الحارث وهو بقنسرين بيعة لابن الزبير خرج من قنسرين واتى قرقيسيا
فغلب عليها واستوسق الشام لمروان ثم خرج الى جهة مصر
وبعث قدامه ابن سعيد بن العاص فدخل مصر وطرد عامل
ابن الزبير عنها وبايع بها لمروان ولما ملك مروان مصر رجع الى دمشق
وخرجت سنة اربع وستين ومروان خليفة بالشام ومصر وابن الزبير
خليفة في الحجاز والعراق واليمن وفي سنة اربع وستين هدم ابن الزبير
الكعبة وكانت حيطانها قد مالت من رمي المنجنيق فهدمها وحفر
اساسها وادخل الحجر فيها واعادها الى ما كانت عليه اولا

سنة خمس وستين

وفاة مروان بن الحكم

وذلك ان زوجته ام خالد
ابن يزيد بن معوية خنقته وصاحت مات فجاة وذلك لما ان حلف ان

من رمضان سنة خمس وستين ودفن بدمشق وعمره ثلث وستون سنة
وكانت مدة خلافته تسعة اشهر وثمانية عشر يوما اما
اخباره وكان ابو الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل
طريدا في ايام ابي بكر وعمر حتى رده عثمان ومروان هذا هو الذي
قتل طلحة بن عبيد الله بسهم نشاب في حرب الجمل

اخبار عبد الملك بن مروان

وهو خامس خلفائهم لما مات مروان بويع ابنه عبد الملك في ثالث
شهر رمضان سنة خمس وستين واستوثق له الامر بالشام ومصر
وقيل انه لما اتته الخلافة كان قاعدا والمصحف في حجره فاطبقه
وقال هذا اخر العهد بك ٥

سنة ست وستين

خروج المختار بن ابي عبيد الثقفي

وفي هذه السنة خرج المختار بالكوفة طالبا بثار الحسين واجتمع اليه جمع
كثير واستولى على الكوفة وبايعه الناس بها على كتاب الله وسنة
رسوله والطلب بثار اهل البيت وجرد المختار لقتل قتلة الحسين
وطلب شمر بن ذي الجوشن حتى ظفر به وقتله وبعث الى خولي الاصبحي وهو
صاحب راس الحسين واحاط بداره وقتله واحرقه بالنار ثم قتل عمر
ابن سعد بن ابي وقاص الذي امر بان يداس صدر الحسين وظهره بالخيل
وقتل حفصا ابنه وبعث براسيهما الى محمد بن الحنفية بالحجاز وذلك

في ذي الحجة من هذه السنة ثم ان المختار اتخذ كرسيا وذكر
انه لهم بمنزلة تابوت بني اسرائيل ولما ارسل المختار الجنود لقتال عبيد الله
ابن زياد خرج بالكرسي على بغل يحمل في القتال ٥

سنة سبع وستين

مقتل عبيد الله بن زياد

وفي المحرم من هذه السنة ارسل المختار الجنود لقتال عبيد الله بن زياد وكان
قد استولى على الموصل وقدم على الجيش ابرهيم بن الاشتر النخعي واقتتلوا
وانهزمت اصحاب ابن زياد وقتل ابرهيم بن الاشتر عبيد الله بن زياد
في المعركة واخذ راسه واحرق جثته وغرق من اصحاب ابن زياد
المنهزمين اكثر من المقتولين وكان على جيش ابن زياد ثمانون الفا
وعلى جيش المختار ثلثة وعشرون الفا وقتل من اصحاب ابن زياد وغرق
سبعة وسبعون الفا وقتل من اصحاب ابن زياد (المختار) عشرة الاف فارس
وبعث ابرهيم براس ابن زياد وروس اصحابه الى المختار وانتقم الله للحسين
بالمختار وان لم تكن نية المختار جميله وفي سنة سبع وستين
ولي عبد الله بن الزبير اخاه مصعبا البصرة ثم سار مصعب من البصرة بعد ان
طلب المهلب بن ابي صفرة الازدي من خراسان فقدم اليه بمال وعسكر كثير
فسارا جميعا الى قتال المختار بالكوفة وجمع المختار جموعه والتقيا فتمت
الهزيمة بعد قتال شديد على المختار واصحابه وانحصر المختار في قصر الامارة
بالكوفة ودخل مصعب الكوفة وحاصر المختار ودام ان المختار يقاتل حتى

قتل ثم نزل اصحابه من القصر على حكم مصعب فقتلهم كلهم وكانوا سبعة
الاف نفس وكان مقتل المختار في رمضان سنة سبع وستين
وعمره سبع وستون سنة وفي هذه السنة اعني سنة سبع وستين
توفي الضحاك بن قيس بن معوية بن حصين بن معوية كنيته ابو بحر
ولقبه الاحنف وهو المشهور في الحلم وتوفي بالكوفة وكان سيد قومه
في الفضل والدهاء والعلم والحلم والذكا ادرك عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يصحبه ووفد على عمر بن الخطاب في ايام خلافته
وكان من كبار التابعين وشهد مع علي وقعة صفين دون
وقعة الجمل والاحنف المايل سمي بذلك لانه كان احنف الرجل
يطا على جانبها الوحشي وقدم على معوية في خلافته وحضر عنده
في وجوه الناس فدخل رجل من اهل الشام وكان خطيبا وكان
اخر كلامه لعن الله علي بن ابي طالب فاطرق الناس وتكلم الاحنف
فقال يا امير المؤمنين ان هذا القايل لو يعلم ان رضاك في سب المرسلين
لفعل فاتق الله ودع عنك عليا فانه قد لقي ربه وافرد في قبره وكان
والله الميمونة نقيبته العظيمة مصيبته فقال معوية يا احنف لقد
اغضيت على القذى وايم الله لتصعدن المنبر ولتلعننه طوعا او كرها
فقال له وتعفيني فهو خير لك فالح عليه معوية فقال الاحنف اما
والله لانصفنك في القول فقال معوية وما انت قايل قال احمد الله
بما هو اهله واصلي على رسوله واقول ايها الناس ان امير المؤمنين معوية

امر بني ان العن عليا وان معويه وعليا اختلفا واقتتلا وادعى كل منهما
انه مبغي عليه فاذا دعوت فامنوا ثم اقول اللهم العن انت وملايكتك
ورسلك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه والعن الفيه الباغيه
اللهم العنهم لعنا كبيرا امنوا رحمكم الله يا معويه اتقول له ولو كان
فيه ذهاب روحي فقال معويه اذا نعفيك من ذلك ٥

سنه ثمان وستين

فيها توفي عبد الله بن عباس بالطايف وكان محمد بن الحنفيه مقيما
بالطايف ايضا فصلى على ابن عباس واقام بالطايف الى ان قدم
الحجاج بن يوسف الى مكه وكان مولد ابن عباس قبل الهجره بثلث سنين
ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه
التاويل فكان كذلك وكان يسمى الحبر لكثره علومه

سنه تسع وستين وما بعدها الى سنه احدى وسبعين

مقتل مصعب بن الزبير في سنه احدى وسبعين

تجهز عبد الملك وسار الى العراق وتجهز مصعب لملقاه واشتد
الجمعان وكان اهل العراق قد كاتبوا عبد الملك فصاروا
معه في الباطن فتحولوا عن مصعب وقاتل مصعب حتى قتل هو وولده
وكان مقتل مصعب بدير الجاثليق عند نهر دجيل وكان
عمره ستا وثلثين ومقتله في جمدى الاخره سنه احدى وسبعين ٥

وكان مصعب صديق عبد الملك بن مروان قبل خلافته وتزوج
مصعب سكينه بنت الحسين وعايشه بنت طلحه وجمع بينهما في عقد
نكاحه ثم دخل عبد الملك الكوفه وبايعه الناس واستوسق
له ملك العراقين

سنه اثنين وسبعين

فيها جهز عبد الملك الحجاج بن يوسف الثقفي في جيش الى مكه
لقتال عبد الله بن الزبير فسار الحجاج في جمادى الاولى من
هذه السنه ونزل الطايف وجرى بينه وبين اصحاب عبد
الله بن الزبير حروب كانت الكره فيها على اصحاب
ابن الزبير واحصر ابن الزبير في البيت الحرام ورماه بالمنجنيق ودام
الحصار حتى انقضت هذه السنه ٥

سنه ثلث وسبعين

دخلت والحجاج محاصر لابن الزبير وابا ابن الزبير ان يسلم نفسه وقاتل
حتى قتل في جمادى الاخره من هذه السنه بعد قتال سبعه
اشهر وكان عمر ابن الزبير حين قتل ثلثا وسبعين سنه وهو
اول من ولد من المهاجرين بعد الهجره وكانت مده خلافته
تسع سنين لانه بويع له سنه اربع وستين لما مات يزيد بن معويه
وكان عبد الله بن الزبير كثير العباده ومكث اربعين سنه
لم ينزع ثوبه عن ظهره وفي هذه السنه بعد مقتل ابن الزبير بويع لعبد
الملك بالحجاز واليمن واجتمع الناس على طاعته وفيها توفي عبد الله

ابن عمر رضي الله عنهما وكان موته بعد قتل ابن الزبير بثلثة اشهر
وعمره سبع وثمانون سنة

سنة اربع وسبعين

فيها هدم الحجاج الكعبة واخرج الحجر عن البيت وبناه على ما كان عليه
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ذلك الى الان واستمر الحجاج
اميرا على الحجاز

سنة خمس وسبعين

فيها ارسل عبد الملك الى الحجاج بولاية العراق فسار من المدينة
الى الكوفة وخرج في ايام ولاية الحجاج بالعراق شبيب
الخارجي وكثرت جموعه وجرى له مع الحجاج حروب كثيرة اخرها
ان جموع شبيب تفرقت وتردى به فرسه من فوق جسر الفرات فسقط
في الماء وغرق وكذلك خرج على الحجاج عبد الرحمن بن الاشعث
واستولى على خراسان ثم سار الى العراق وغلب على الكوفة وكثرت
جموعه وقويت شوكته وفي ذلك يقول بعض اصحابه

شطت نوى من داره بالايوان ... ايوان كسرى ذي القرى والريحان
من عاشق اضحى بزابلستان ... ان ثقيفا منهم الكذابان
كذابها الماضي وكذاب ثان ... انا سمونا للكفور الفتان
حتى طغى في الكفر بعد الايمان ... بالسيد الغطريف عبد الرحمن
سار بجمع كالدبا من قحطان ... بجحفل جم شديد الاركان
فقل للحجاج ولي الشيطان ... يثبت لجمع مذحج وهمدان

فانهم ساقوه كاس الذيفان ... وملحقوه بقرى ابن مروان

ثم امد عبد الملك الحجاج بالجيوش من الشام فتفرقت جيوش عبد
الرحمن وانهزم ولحق بملك الترك وارسل الحجاج يطلبه من ملك الترك
ويهدده بالغزو ان اخره فقبض ملك الترك على عبد الرحمن وعلى
اربعين من اصحابه ووجههم الى الحجاج فلما وصل عبد الرحمن الى الحجاج حتى مات

سنة ست وسبعين وما بعدها الى احدى وثمانين

فيها توفي ابو القسم محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن الحنفية رضي الله عنهما

سنة اثنتين وثمانين

فيها توفي المهلب بن ابي صفرة الازدي
وكان من الاجواد المشهورين بالكرم والشهامة وكان
الحجاج قد ولاه خراسان فمات بمرو الروذ واستخلف بعده يزيد بن المهلب
ولما دنت وفاة المهلب احضر السهام لاولاده وقال اتكسرونها مجتمعة
قالوا لا قال اتكسرونها متفرقة قالوا نعم قال هكذا انتم وفي
هذه السنة توفي خالد بن يزيد بن معوية وكان من المعدودين في
بني امية بالسخا والفصاحة والعقل

سنة ثلث وثمانين

فيها بنى الحجاج مدينة واسط

سنة اربع وخمس وثمانين

في سنة خمس توفي عبد العزيز بن مروان بمصر

سنة ست وثمانين

وفاة عبد الملك بن مروان في منتصف شوال من هذه
السنة وتوفي وعمره ستون سنة وكانت مدة خلافته منذ قتل

ابن الزبير واجتمع له الناس ثلث عشرة سنة واربعة اشهر تنقص سبع ليال
وكان شديد البخر كني لذلك بابي الذباب وكان يلقب لبخله
برشح الحجر وكان جازما عاقلا فقيها وكان دينا فلما ولي الخلافة
استهوته الدنيا فتغير عن ذلك وفيه يقول الحسن البصري ماذا
اقول في رجل الحجاج سيئة من سيئاته ٥

ولاية الوليد بن عبد الملك

وهو سادس خلفآ بني امية لما توفي ابوه بويع بالخلافة في منتصف شوال من هذه
السنة بعهد من ابيه اليه وكان مغرى بالبنا واستوسق له سائر الامور
وفتحت في ايامه الفتوحات الكثيرة من ذلك جزيرة الاندلس وما
ورآء النهر وولي الحجاج خراسان مع العراق فتغلغل في بلاد الترك وتغلغل
مسلمة بن عبد الملك في بلاد الروم ففتح وسبى وفتح محمد بن القسم بلاد الهند
وفي هذه السنة ولى الوليد ابن عمه عمر بن عبد العزيز المدينة فقدم اليها
ونزل في دار جده مروان ودعا عشرة من فقهآء المدينة وهم عروة بن
الزبير بن العوام وعبيد الله بن عتبة بن مسعود وابو بكر بن عبد الرحمن وابو بكر
ابن سليمان وسليمان بن يسار والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وسالم بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبيد الله اخو سالم وعبد الله بن عامر بن ربيعة وخارجة
ابن زيد فقال لهم عمر بن عبد العزيز اريد ان لا اقطع امرا الا برايكم فما
علمتموه من تعدي عامل وغررتموني به فخبروه خبرا ٥

سنة سبع وثمانين

فيها كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز يامره بهدم مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبهدم بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وان
يدخل البيوت في بيت المال فاجابه اهل المدينة الى ذلك وقدمت
الصناع من عند الوليد بعمارة المسجد و[illegible] لذلك وفي هذه
السنة اعني سنة ثمان وثمانين امر الوليد ببناء جامع دمشق
وانفق عليه اموالا عظيمة

سنة تسع الى ثلث وتسعين

فيها عزل الوليد عمر بن عبد العزيز عن المدينة

سنة اربع وتسعين

~~فيها قتل الحجاج سعيد بن جبير بسبب انه خلع الحجاج وصار مع ابن الاشعث~~
~~وكان سعيد قد هرب من الحجاج الى مكة فارسل الحجاج يطلب~~
~~من الوليد جماعة قد لجوا الى مكة فكتب الوليد الى عامله على~~
~~مكة وهو خالد بن عبد الله القسري يامره بارسال من يطلبه الحجاج~~
~~وطلب الحجاج سعيد بن جبير وغيره فارسل خالد بن عبد الله الى الحجاج~~
~~كل من طلب فضرب عنق سعيد وكان من اعلام التابعين~~
~~اخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وروى القرآن عنه ابو عمرو~~
~~وقال احمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض~~
~~احد الا وهو مفتقر الى علمه~~ وفي سنة اربع وتسعين ايضا توفي
~~سعيد بن المسيب وكان من كبار التابعين وفقهائهم وفيها توفي~~
~~علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب زين العابدين وكان مع ابيه الحسين~~

ما قتل لكنه سلم لانه كان مريضا على الفراش وتوفي بالمدينة ودفن بالبقيع
وعمره ثمان وخمسون سنة رضي الله عنه وعن ابائه الطاهرين

سنة خمس وتسعين

فيها توفي الحجاج بن يوسف الثقفي وعمره اربع وخمسون سنة وكانت مدة
ولايته العراق نحو عشرين سنة وكان الحجاج اخفش دقيق الصوت
في غاية الفصاحة وكان جملة الذين قتلهم الحجاج وكانوا نحو
مائة الف وعشرين الفا

سنة ست وتسعين

وفاة الوليد وفي جمادى الآخرة سنة ست وتسعين توفي
الوليد بن عبد الملك وكانت مدة خلافته تسع سنين وسبعة اشهر
وكانت وفاته بدير مران ودفن بدمشق خارج الباب الصغير
وصلى عليه ابن عمه عمر بن عبد العزيز وكان عمره اثنين وسبعين
سنة وستة اشهر وكان سائل الانف جدا وكان له من
الولد ثمانية عشر ابنا وهو الذي بنى مسجد دمشق ونقل له الصناع
من بلاد الروم ومن سائر بلاد الاسلام وكان في جانب الجامع
كنيسة قد سلمت للنصارى بسبب انها في نصف البلد الذي اخذ
بالصلح وكانت تعرف بكنيسة مار يحنا فهدمها الوليد وادخلها
في الجامع وكان الوليد لحانا دخل عليه اعرابي يشكو ا
صهرا له فقال له الوليد ما شانك بفتح النون فقال الاعرابي
اعوذ بالله من الشين فقال له سليمن بن عبد الملك امير المؤمنين

يقول ما شانك بالضم فقال الاعرابي ختني ظلمني فقال الوليد
من ختنك بالفتح فقال الاعرابي انما ختني الحجام فقال سليمان
لامير المؤمنين يقول من ختنك بالضم فقال هذا واشار الى
خصمه وكان ابو عبد الملك فصيحا وعرف بلحن ابنه فقال يا بني
انك لا تصلح للولاية على العرب وانت تلحن وجعله في بيت وجعل
عنده من يعلمه الاعراب فمكث الوليد كذلك مدة ثم خرج وهو
اجهل مما دخل

اخبار سليمن بن عبد الملك

ابن مروان وهو سابعهم بويع لما مات اخوه الوليد في جمادى الآخرة
من سنة ست وتسعين وكان سليمان لما مات الوليد
في بلد الرملة فلما وصل اليه الخبر بعد سبعة ايام سار الى دمشق
ودخلها واحسن السيرة ورد المظالم واتخذ ابن عمه عمر بن عبد
العزيز وزيرا وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم

سنة سبع وثمان وتسعين

فيها خرج سليمان بن عبد الملك بجيوش لغزو قسطنطينية ونزل
مرج دابق وسير اخاه مسلمة اليها وامره ان يقيم عليها حتى يفتحها
فمشى مسلمة بالقسطنطينية وبنى قبالتها مدينة تسمى مدينة القهر
وزرع فيها الزروع والاشجار واقام مسلمة قاهرا لاهل
قسطنطينية حتى بلغه موت سليمان وفيها اعني سنة ثمان
وتسعين فتح يزيد بن المهلب الوالي على خراسان من قبل سليمان

جرجان وطبرستان.

سنة تسع وتسعين

وفاة سليمان بن عبد الملك في هذه السنة في صفر توفي ~~وكانت ولايته مدة خلافته سنتين وثمانية أشهر وعمره خمس وأربعون سنة~~ وتوفي بدابق من أرض قنسرين مرابطا وأخوه مسلمة منازل القسطنطينية وكان سليمان طويلا أبيض جميل الصورة أعرج وكان حسن السيرة مغرى بالنسا كثير الأكل حج مرة وكان الحر في الحجاز شديدا فتوجه إلى الطائف طلبا للبرودة وأتي برمان فأكل سبعين رمانة ثم أتي بجدي وست دجاجات فأكلهن ثم أتي بزبيب من زبيب الطائف فأكله ونعس فنام ثم انتبه فأتوه بالغدا فأكل على عادته وقيل كان سبب موته أنه أتاه نصراني وهو نازل على دابق بزنبيلين مملوين تينا وبيضا فأمر من يقشر له البيض وأكل منه تينه وبيضه حتى أتى على الزنبيلين ثم أتوه بمخ وسكر فأكله فأتخم ومات وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ودفن وكان شديد الغيرة أمر بخصي المخنثين الذين كانوا بالمدينة فخصاهم عامله على المدينة وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو الأنصاري.

أخبار عمر بن عبد العزيز بن مروان رضي الله عنه

وهو ممن خلف بهم ~~وأمه بنت عاصم بن عمر بن الخطاب~~ وأوصى إليه سليمان بالخلافة لما اشتد مرضه بدابق وبويع عمر بن عبد العزيز بالخلافة في صفر سنة تسع وتسعين من بعد موت سليمن.

إبطال عمر سب علي رضي الله عنه

على المنابر كان خلفا بني أمية يسبونه من سنة إحدى وأربعين وهي السنة التي خلع الحسن فيها نفسه من الخلافة إلى أول سنة تسع وتسعين آخر أيام سليمان بن عبد الملك فلما ولي عمر أبطل ذلك وكتب إلى نوابه بإبطاله ولما خطب يوم الجمعة أبطل السب وقرأ مكانه إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى الآية واستمرت الخطباء على قراءة هذه الآية ومدحه كثير بن عبد الرحمن الخزاعي فقال

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف بريا ولم تتبع سجية مجرم
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي فعلت فأضحى راضيا كل مسلم

سنة مائة وسنة إحدى ومائة

وفاة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في سنة إحدى ومائة توفي لخمس بقين من رجب يوم الجمعة بخناصرة ودفن بدير سمعان ~~قال القاضي جمال الدين بن واصل مؤلف التاريخ المظفري هذا الكلام فيه~~ والظاهر عندي أن دير سمعان هو المعروف الآن بدير النقيرة من عمل النعمان وأن قبره هو هذا المشهور وكان موته بالسم عند أكثر أهل النقل فإن بني أمية علموا أنه إن امتدت أيامه خرج الأمر من أيديهم وأنه لا يعهد

لعدة الا من يصلح للامر فعاجلوه وكان مولده بمصر سنة احدى وستين
وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر وكان عمره اربعين سنة
واشهرا وكان في وجهه شجة من نفح دابة وهو غلام ولهذا سمي اشج
بني امية وكان متحريا بالسيرة الخلفاء الراشدين

اخبار يزيد بن عبد الملك بن مروان

وهو تاسعهم وامه عاتكة بنت يزيد بن معوية بن ابي سفيان بويع
بالخلافة لما مات عمر بن عبد العزيز في رجب سنة احدى ومايه
بعهد من سليمان بن عبد الملك اليه بعد عمر وفي ايام يزيد المذكور
خرج يزيد بن المهلب بن ابي صفرة واجتمع اليه جمع فارسل
يزيد بن عبد الملك اليه اخاه مسلمة فقاتله وقتله وجميع ال المهلب
وكانوا مشهورين بالكرم والشجاعة وفيهم يقول الشاعر

نزلت على آل المهلب شاتيا غريبا عن الاوطان في زمن المحل
فما زال بي احسانهم وافتقادهم وبرهم حتى حسبتهم اهلي

سنة اثنتين ومايه

فيها توفي عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقها السبعة
بالمدينة وعبيد الله المذكور هو ابن اخي عبد الله بن مسعود الصحابي
وهولا السبعة هم الذين اشتهر عنهم الفقه وقد نظم بعض الفضلا
اسماهم فقال

الا كل من لا يقتدي بايمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد سليمان ابو بكر خارجة

اما عبيد الله فهو من اعلام التابعين ولقي خلقا كثيرا من الصحابة والثاني
عروة بن الزبير بن العوام القرشي ابوه احد العشرة وام عروة اسما بنت ابي بكر
الصديق وهو شقيق عبد الله الذي تولى الخلافة وتوفي عروة سنة ثلث وتسعين
وقيل سنة اربع وتسعين وكان مولده سنة اثنين وعشرين
الثالث قاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان افضل اهل زمانه
وابوه الذي قتل بمصر على ياسر حمار الرابع سعيد بن المسيب بن حزن
ابن ابي وهب القرشي جمع بين الحديث والفقه والزهد وولد لسنتين
مضتا من خلافة عمر وتوفي سنة احدى وتسعين وفي ذلك خلاف
الخامس سليمان بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم روى
عن ابن عباس وعن ابي هريرة وعن ام سلمة وتوفي سنة سبع ومايه
وعمره ثلث وسبعون سنة السادس ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام المخزومي القرشي وكنيته اسمه وكان من سادات
التابعين وسمي راهب قريش جده الحرث اخو ابي جهل وتوفي
ابو بكر سنة اربع وتسعين وولد في خلافة عمر بن الخطاب السابع
خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري وابوه زيد من الصحابة الذي قال
النبي صلى الله عليه وسلم في حقه افرضكم زيد وتوفي خارجة سنة تسع
وتسعين وقيل سنة مايه بالمدينة وادرك زمن عثمان رضي الله عنه
فهولا فقها المدينة السبعة المعروفون وانتشر عنهم الفتاوى والفقه

وكان في زمانهم من هو في طبقتهم في الفضيلة ولم يذكر معهم مثل
سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وغيره وتوفي سالم المذكور سنة
ست ومائة وكان من اعلام التابعين وقد ذكر في مواضع اخر
وفاة بعض المذكورين وانما ذكرناهم جملة لانه اقرب للضبط

سنة ثلث واربع وخمس ومائة

وفاة يزيد بن عبد الملك في سنة خمس ومائة لخمس بقين
من شعبان وتوفي وعمره اربعون سنة وكانت مدة خلافته
اربع سنين وشهرا وكان يزيد قد عهد بالخلافة الى اخيه
هشام من بعده الى ابنه الوليد بن يزيد وكان يزيد صاحب
لهو وطرب وهو صاحب حبابة وسلامة القس وكان يهوى بها
جدا وماتت حبابة فمات بعدها بسبعة عشر يوما وانما
سميت سلامة القس لان عبد الرحمن بن عبد الله بن عمار كان
يسمى القس لعبادته وكان فقيها فمر بمنزل استاذ سلامة
فسمع غناها فهويها وهويته واجتمعا فقالت له سلامة اني
احبك فقال وانا ايضا فقالت اشتهي ان اقبلك فقال وانا
ايضا قالت فما يمنعك قال تقوى الله وانصرف عنها فسميت
سلامة القس بسبب عبد الرحمن المذكور ٥

اخبار هشام بن عبد الملك

وهو عاشرهم وكان عمره لما ولي اربعا وثلثين سنة واشهرا

وكان هشام بالرصافة لما مات يزيد بن عبد الملك في دويرة
له صغيرة فجاءته الخلافة على البريد فركب ودخل دمشق

سنة ست وما بعدها الى عشر ومائة

فيها توفي الحسن بن ابي الحسن البصري وكان مولده في خلافة عمر
رضي الله عنه وهو من اكابر التابعين وفيها توفي محمد بن سيرين
وكان ابوه سيرين عبدا لانس بن مالك فكاتبه انس على
مال فحمله سيرين وعتقه انس وكان من سبي خالد بن الوليد
وروى محمد بن سيرين عن جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وعبد الله بن عمر
وعبد الله بن الزبير وغيرهم وكان من كبار التابعين وله اليد
الطولى في تعبير الرؤيا

سنة احدى عشرة ومائة وما بعدها الى سنة ست عشرة ومائة

فيها توفي الباقر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم
وكان عمره ثلثا وسبعين سنة واوصى ان يكفن في قميصه
الذي كان يصلي فيه وقيل له الباقر لتبقره في العلم اي
توسعه فيه وولد في سنة سبع وخمسين وكان عمره لما قتل جده
الحسين ثلث سنين وتوفي بالحميمة من الشراة ودفن بالبقيع

سنة سبع عشرة ومائة

فيها توفي نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب اصابه عبد الله في بعض
غزواته وكان نافع من كبار التابعين سمع مولاه وابا سعيد

الجوزي وروى عن نافع الزهري ومالك بن انس واهل الحديث يقولون
رواية الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل
واحد من هولاء الرواة

سنة ثماني وتسع عشرة ومائة

فيها غزا المسلمون بلاد الترك وانتصروا وغنموا وقتلوا من الاتراك
زهاء مائتي الف فارس وقتلوا خاقان الترك وكان المتولي
لحربهم اسد بن عبد الله القسري

سنة عشرين واحدى وعشرين ومائة

في سنة عشرين توفي ابو سعيد عبد الله بن كثير احد القراء السبعة وفي
احدى وعشرين غزا مروان بن محمد بن مروان وكان متولي على
الجزيرة وارمينية بلاد صاحب السرير فاجاب صاحب السرير الى الجزية
في كل سنة سبعين الف راس يوديها وفيها غزا مسلمة بن
عبد الملك بلاد الروم وفتح حصونا كثيرة وفيها غزا نصر بن سيار
بلاد ما وراء النهر وقتل ملك الترك ثم مضى الى فرغانة فسبى
سبيا كثيرا وفيها خرج زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم بالكوفة ودعا الى نفسه وبايعه جمع كبير
وكان الوالي على الكوفة من قبل هشام يوسف بن عمرو الثقفي
فجمع العسكر وقاتل زيدا فاصاب زيدا سهم في جبهته
فادخل بعض الدور ونزع السهم ثم مات ولما علم يوسف بن عمرو
بمقتله تطلبه حتى دل عليه فاستخرجه وصلب جثته وبعث براسه

الى هشام بن عبد الملك فامر بنصبه على سور دمشق ولم تزل جثته
مصلوبة حتى مات هشام وولي الوليد فامر بحرق جثته فاحرقت
وكان عمر زيد لما قتل اثنين واربعين سنة

سنة اثنتين وعشرين ومائة

فيها توفي اياس بن معوية بن قرة المزني المشهور بالفراسة والذكا
وكان ولي قضاء البصرة في ايام عمر بن عبد العزيز

سنة ثلث واربع وعشرين ومائة

فيها توفي محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي المعروف الزهري
بضم الزاي وعمره ثلث وسبعون سنة وهذه النسبة الى زهرة بن كلاب
ابن مرة وكان الزهري من كبار التابعين واعلامهم راى عشرة من
الصحابة وروى عنه جماعة من الايمة مثل مالك وسفيان الثوري
وغيرهما وكان الزهري اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله
مشتغلا بها عن كل احد فقالت له زوجته والله هذه الكتب
اشد علي من ثلث ضرائر

سنة خمس وعشرين ومائة

وفاة هشام بن عبد الملك وفي هذه السنة توفي هشام
بالرصافة لست خلون من ربيع الاول وكانت مدة خلافته تسع
عشرة سنة وكسرا وكان مرضه الذبحة وكان عمره خمسا وخمسين
سنة ولما مات طلبوا له ما يسخنون به الما فلم يعطهم عياض كاتب الوليد

فانه ختم على جميع موجوده للوليد فاستعار والدمن الجيران قمقمًا
لتسخين الماء ودفن بالرصافة وكان احول وخلف عدة بنين منهم
معوية ابو عبد الرحمن الذي دخل الاندلس وملكها وكان هشام
حازمًا شديد الراي عزيز العقل عالمًا بالسياسة واختار
هشام الرصافة وبناها واليه ينسب فيقال رصافة هشام وكانت
مدينة رومية ثم خربت وهي صحيحة الهوا وانما اختارها لان خلفاء
بني امية كانوا يهربون من الطاعون ويقيمون في البرية فاقام
هشام بالرصافة وهي صحيحة الهوا وابتنى بها قصرين ٥

اخبار الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وهو حادي عشر خلفايهم لما مات هشام نفذت الكتب الى الوليد
وكان الوليد مقيمًا في البرية بالازرق خوفًا من هشام وكان
الوليد واصحابه في ذلك الموضع في اسوا حال ولما اشتد به المضيق
اتاه الفرج وكانت البيعة للوليد يوم الاربعا لست خلون
من ربيع الاول الاخر من سنة خمس وعشرين ومايه وعكف
الوليد على شرب الخمر وسماع الغنا ومعاشرة النسا وزاد الناس
في اعطياتهم عشرات ثم زاد اهل الشام فوق تلك العشرات عشرة
اخرى ولم يقل في شي سيله لا ~~وفي هذه السنة اعني سنة خمس~~
~~وعشرين ومايه توفي القاسم بن ابي بزة وهو من المشهورين بالقراة~~

سنة ست وعشرين ومايه

فيها سلم الوليد خالد بن عبد الله القسري الى يوسف بن عمر عامله
على العراق فعذبه وقتله ٥

مقتل الوليد بن يزيد في هذه السنة

قيل ان يزيد بن الوليد بن عبد الملك الذي كان يقال له يزيد الناقص
هو الذي قتله وكان مقتله في جمادى الاخرة من هذه السنة
بسبب كثرة مجونه ولهوه وشربه الخمر ومنادمة الفساق
فثقل ذلك على الجند وادى بني عمه هشام والوليد فرموه بالكفر
وغشيان امهات اولاد ابيه ودعا يزيد الى نفسه واجتمعت عليه
اليمانية فنهاه اخوه العباس بن الوليد عن ذلك وتهدده فاخفى
يزيد الامر عن اخيه وكان يزيد مقيمًا بالبادية لوخم دمشق فلما
اجتمع له امره قصد دمشق متخفيًا في سبعة نفر وكان بينه وبينها
اربعة ايام ونزل بجرود على مرحلة من دمشق ثم دخل دمشق ليلا
وقد بايعه اكثر اهلها وكان عامل الوليد على دمشق عبد الملك بن
محمد بن الحجاج وجا الوبا بدمشق فخرج منها ونزل قطنا وظهر يزيد
بدمشق واجتمعت عليه الجند وغيرهم وارسل الى قطنا مائتي فارس
اخذوا عامل الوليد وهو عبد الملك بن محمد بالامان ثم ارسل جيشًا الى
الوليد ومقدمهم عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ولما ظهر يزيد بدمشق
سار بعض موالي الوليد اليه واعلمه والموالي لا يعرف من عثمان فسار
الوليد حتى اتى البخرا الى قصر النعمان بن بشير ونزله فنازله عبد العزيز

جرى بينه وبين الوليد قتال ونقض العباس بن الوليد بن عبد الملك المحبوس
بالوليد ونصرته على اخيه فارسل عبد العزيز الى العباس بن الوليد منصور
ابن جمهور فاخذه قهرا واتى به الى عبد العزيز فقال له بايع لاخيك
فبايع ونصب عبد العزيز راية وقال هذه راية العباس قد بايع
لامير المؤمنين يزيد فتفرق الناس عن الوليد وركب الوليد بمن معه
وقاتل ثم انهزم عنه اصحابه فدخل القصر واغلقه فحاصروه ودخلوا
اليه واحتزوا راسه وسيروه الى يزيد بن الوليد فسجد شكرا لله تعالى
ووضع الراس على رمح وطيف به في دمشق وكان قتله لليلتين بقيتا
من جمادى الاخرة سنة ست وعشرين ومائة وكانت مدة خلافته
سنة وثلثة اشهر وعمره اثنين واربعين سنة وكان الوليد من فتيان
بني امية وظرفائهم مشهورا في اللهو والشرب وسماع الغنا

اخبار يزيد بن الوليد بن عبد الملك

وهو ثاني عشر خلفائهم استقر يزيد الناقص في الخلافة لليلتين بقيتا
من جمادى الاخرة سنة ست وعشرين ومائة وسمي يزيد الناقص
لانه نقص الناس العشرات التي زادها الوليد وقررهم على ما كانوا
عليه ايام هشام ولما قتل الوليد وتولى يزيد الخلافة خالفه اهل
حمص وهجموا دار اخيه العباس بحمص ونهبوا اموالها وسلبوا حرمه
واجمعوا على حرب يزيد فارسل اليهم يزيد عسكرا فالتقوا قرب
ثنية العقاب فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزم اهل حمص فاخذ

عليهم يزيد البيعة ثم اجتمع اهل فلسطين ووثبوا على عامل يزيد فاخرجوه
واحضروا يزيد بن سليمان بن عبد الملك فجعلوه عليهم ودعا الناس الى
قتال يزيد الناقص فاجابوه الى ذلك وبلغ يزيد ذلك فارسل اليهم جيشا
مع سليمان بن هشام بن عبد الملك فوعد كبرا فلسطين ومناهم فتخاذلوا
عن يزيد بن سليمان وارسل سليمان جيشا الى يزيد بن سليمان فهزموه
وسار سليمان بن هشام حتى نزل طبرية واخذ البيعة بها ليزيد
الناقص ثم سار حتى نزل الرملة واخذ البيعة بها ثم ان
يزيد عزل يوسف بن عمر عن العراقين واستعمل عليه منصور بن جمهور
وضم اليه مع العراق خراسان فامتنع نصر بن سيار عن ذلك ثم
عزل يزيد منصور بن جمهور وولاها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
وفي سنة ست وعشرين ومائة اظهر مروان بن محمد الخلاف على يزيد الناقص

وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك

في هذه السنة توفي لعشر بقين من الحجة وكانت خلافته
خمسة اشهر واثني عشر يوما وكان موته بدمشق وعمره ستا واربعين
سنة وكان اسمر طويلا صغير الراس جميلا ولما مات يزيد
قام بعده ابرهيم اخوه وهو ثالث عشر خلفائهم غير انه لم يتم له الامر
وكان يسلم عليه تارة بالخلافة وتارة بالامارة فمكث اربعة اشهر
وفي هذه السنة توفي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
وفيها توفي ابو جمرة صاحب ابن عباس جمرة بالجيم والراء

سنة سبع وعشرين ومائة

فيها سار مروان بن محمد بن مروان امير الجزيرة الى الشام لخلع ابرهيم
ولما وصل الى قنسرين اتفق معه اهلها وساروا معه ولما وصل الى حمص
بايعه اهلها وساروا معه ايضا ولما قرب من دمشق بعث ابرهيم
الجنود الى قتاله يقدمهم سليمان بن هشام وكانت عدتهم
مائة وعشرين الفا وعدة عسكر مروان ثمانين الفا فاقتتلوا من ارتفاع
النهار الى العصر فانهزم عسكر ابرهيم ووقع القتل فيهم والاسر
وهرب سليمان الى دمشق واجتمع مع ابرهيم وقتلا ابني الوليد بن يزيد
وكانا في السجن ثم هرب ابرهيم واختفى ونهب سليمان بن هشام
بيت المال وقسمه في اصحابه وخرج من دمشق ٥

بيعة مروان بن محمد الحمار

وهو رابع عشر خلفائهم وآخرهم وفي هذه السنة اعني سنة سبع
وعشرين ومائة بويع لمروان المذكور في دمشق بالخلافة ولما استقر له
الامر رجع الى منزله بحران وارسل ابرهيم المخلوع وسليمان بن هشام
يطلبان من مروان امانا لهما منه فقدما عليه ومع سليمان اخوته واهل
بيته فبايعوا مروان وفي هذه السنة عصى اهل حمص مروان فسار
مروان الى حمص وقد سد اهلها ابوابها فاحرق بالمدينة ثم فتحوا
له الابواب واظهروا طاعته ثم وقع بينهم قتال فقتل من اهل حمص
خلائق وهدم بعض سورها وصلب جماعة من اهلها ولما فتح حمص

جاء الخبر بخلاف اهل الغوطة وانهم ولوا عليهم يزيد بن خالد القسري
وحاصروا دمشق فارسل مروان عشرة الاف فارس مع ابي الورد بن
الكوثر وعمرو بن الصباح وسارا من حمص فلما قربا من اهل الغوطة
حملا عليهم وخرج من بالبلد ايضا عليهم فانهزموا ونهبهم العسكر
واحرقوا المزة وقرى غيرها ثم عقب ذلك خلاف
اهل فلسطين وتقدمهم ثابت بن نعيم فكتب مروان الى ابي
الورد يامره بالمسير اليه فسار اليه وهزمه على طبرية ثم اقتتلوا على
فلسطين فانهزم ايضا ثابت وتفرق اصحابه واسر ثلثة من اولاده
فبعث بهم ابو الورد الى مروان واعلمه بالنصرة ثم سار مروان الى
قرقيسيا فخلعه سليمان بن هشام واجتمع اليه من اهل الشام
سبعون الفا وعسكر بقنسرين فسار اليه مروان والتقوا بقنسرين
فانهزم سليمان بن هشام واصحابه واتبعتهم خيل مروان يقتلون
ويأسرون وكانت القتلى من عسكر سليمان تزيد على ثلثين الفا
ثم ان سليمان وصل الى حمص واجتمع اليه اهلها وبقية المنهزمين
فسار اليهم مروان وهزمهم ثانية ومضى سليمان الى تدمر وعصى
اهل حمص فحاصرهم مروان ثم طلبوا الامان وسلموا الى مروان
الوالي الذي عليهم من جهة سليمان بن هشام فاتاهم مروان وامنهم
وفي هذه السنة اعني سنة سبع وعشرين توفي محمد بن واسع الازدي
الزاهد وفيها مات عبد الله بن اسحق مولى الحضرمي من حلفاء عبد شمس وسنه

ابو عمرو وكان اماما في النحو واللغة وكان يعيب الفرزدق في شعره وينسبه الى اللحن فهجاه الفرزدق بقوله

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا

فقال له عبد الله وقد لحنت ايضا في قولك مولى مواليا بل ينبغي ان تقول مولى موالٍ

سنه ثمان وعشرين ومايه

فيها ارسل مروان يزيد بن هبيره الى العراق لقتال من به من الخوارج وكان بخراسان نصر بن سيار والفتنه بها قايمه بسبب دعاه بني العباس

وفيها مات عاصم بن ابي النجود الكوفي صاحب القراه

سنه تسع وعشرين ومايه

فيها ظهرت دعوه بني العباس بخراسان وكان يختلف ابو مسلم الخراساني من خراسان الى ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان يسمى ابرهيم الامام ويمضي الى خراسان ليستعلم ابرهيم منه الاحوال فلما كان هذه السنه استدعى ابرهيم ابا مسلم من خراسان فسار اليه وارسل اليه ابرهيم ان ابعث الي بما معك من المال مع قحطبه بن شبيب الطاي وارجع الى امرك من حيث وافاك كتابي ووافاه الكتاب بقومس فامسكه ابو مسلم ورجع الى خراسان فلما وصل الى مرو اظهر الدعوه لبني العباس فاجابه الناس وارسل الى كور خراسان بذلك وذلك بعد ان سعى فيه مده طويله ووافقه الناس في الباطن واظهروه في هذه السنه وجرى بين ابي مسلم وبين نصر بن سيار مكاتبات ومراسلات

يطول شرحها ثم جرى بينهما قتال شديد وكان ابو مسلم من اهل خطرنيه من بلاد الكوفه وسوادها وكان قهرمانا لادريس بن معقل العجلي الى ان ولاه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس امر استدعا الناس الى الدعوه ثم مات محمد فولاه ابنه ابرهيم الامام ذلك ثم الايمه من ولد محمد ولما قوي ابو مسلم على نصر وراى نصر ان كلما الامر في ازدياد وقوه كتب الى مروان بن محمد يعلمه بالحال وانهم يدعوا الى ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن عباس وكتب شعر وهو

اري خلل الرماد وميض نار ويوشك ان يكون لها ضرام
وان لم يطفها عقلا قوم يكون وقودها جثث وهام
اقول من التعجب ليت شعري ايقاظ اميه ام نيام

وكان مقام ابرهيم واهله بالشراه من الشام بقريه يقال لها الحميمه بضم الحا وسيسوحيه وهي عن الشوبك اقل من يوم وبينها وبين الشوبك وادي موسى وهي قبله الشوبك بغرب ولما بلغ مروان ذلك كتب الى عامله بالبلقا ان يسير اليه ابرهيم بن محمد المذكور فشده وثاقا وجهزه اليه فاخذه مروان وحبسه في حران حتى مات وكان مولده سنه اسس وثمانين

سنه ثلثين ومايه

فيها دخل ابو مسلم قصر الاماره بمرو في ربيع الاخر وهرب نصر بن سيار ثم وصل قحطبه من عند الامام ابرهيم الى ابي مسلم ومعه لوا عقده

له ابرهيم فجعل ابو مسلم قحطبة على مقدمته وجعل اليه العزل والاستعمال
وكتب الى الجنود بذلك وفيها توفي ربيعة الراي ابن فروخ فقيه
المدينة ادرك جماعة من الصحابة وعنه اخذ العلم الامام مالك بن انس

سنة احدى وثلثين ومائة

فيها مات نصر بن سيار بساوة قرب الري وعمره خمسا وثمنين سنة
وفيها توفي ابو حذيفة واصل بن عطا الغزال المعتزلي وكان
مولده سنة ثمانين للهجرة وكان يشتغل على الحسن البصري ثم اعتزله
خالفه في قوله في اصحاب الكبائر من المسلمين انهم ليسوا بمؤمنين
ولا كافرين بل هم منزلة بين المنزلتين فسمي واصحابه معتزلة وكان
واصل يلثغ بالراء ويجتنب اللفظ بها في كلامه حتى ذكر ذلك الشعرا
فيه في المديح

نعم تجنب لا يوم العطا كما تجنب ابن عطا لثغة الراء

ولم يكن واصل غزالا وانما كان يلازم الغزالين ليعرف
المتعففات من النسا فيحمل صدقته لهن وفيها [illegible] سنة احدى وثلثين
توفي بالبصرة مالك بن دينار من موالي بني اسامة بن لؤي القرشي العالم
الناسك الزاهد المشهور وما احسن ما ورى باسم مالك المذكور
واسم ابيه دينار بعض الشعرا في مليك اشتمل مع اعاديه ونصر عليهم
واسر الرجال وفرق الاموال فقال

اعتقت من اموالهم ما استعبدوا وملكت رقهم وهم احرار

حتى غدا امر كان منهم مالكا متنيا والدينار

سنة اثنتين وثلثين ومائة

فيها سار قحطبة بن شبيب في جيش كثيف من خراسان طالبا
يزيد بن هبيرة امير العراق من جهة مروان فسار حتى قطع الفرات
والتقيا فانهزم ابن هبيرة وغرق قحطبة وقام بالامر بعده حسن
ابن قحطبة وفي هذه السنة بويع ابو العباس السفاح بالخلافة في ربيع
الاول بالكوفة لعشر بقين من المحرم

خلافة ابي العباس السفاح

كان سبب مسيره من الحميمة ان ابرهيم الامام لما امسكه مروان
نعى نفسه الى اهل بيته وامرهم بالمسير الى الكوفة مع ابي العباس اخيه
وبالسمع والطاعة له واوصى ابرهيم بالخلافة الى اخيه السفاح وسار
ابو العباس باهل بيته منهم المنصور ابو جعفر وغيره الى الكوفة
فقدمها في صفر واستخفى الى ربيع الاول وسلم عليه بالخلافة
وعزي في اخيه ابرهيم ودخل دار الامارة بالكوفة صبيحة يوم
الجمعة ثاني عشر ربيع الاول من هذه السنة ثم خرج الى المسجد
فخطب وصلى بالناس ثم صعد المنبر وصعد عمه داود بن
علي فقام دونه وخطبا الناس وحضاهم على الطاعة ثم نزلا
ودخل السفاح القصر وجلس اخاه ابو جعفر بالمسجد ياخذ
له البيعة على الناس ثم خرج السفاح فعسكر بحمام اعين

واستخلف على الكوفة عمه داود بن علي وحاجب السفاح يومئذ عبد
الله بن بسام ثم بعث السفاح عمه عبد الله بن علي الى شهرزور
واهلها اذ ذاك عون لطاعة بني العباس وبها من جهتهم ابو عون عبد الله
ابن يزيد الازدي وبعث ابن اخيه عيسى بن موسى بن محمد الى الحسن بن قحطبه
وهو يومئذ محاصر ابن هبيرة بواسط وبعث يحيى بن جعفر بن تمام
الى حميد بن قحطبه اخي الحسن بالمداين واقام السفاح في العسكر اشهرا
ثم ارتحل الى المدينة الهاشمية وهي هاشمية الكوفة بقصر الامارة

هزيمة مروان بالزاب

واخباره الى زواله

كان مروان يقال له الجعدي وحمار الجزيرة بحران فسار منها طالبا ابا عون
ابن عبد الله بن يزيد الازدي المستولي على شهرزور من جهة ابي العباس
فلما وصل مروان الى الزاب نزل به وحفر عليه خندقا وكان
في مائة الف وعشرين الفا وسار ابو عون الى الزاب بما معه من الجموع واردفه
السفاح بعساكر في نوع مع عدة مقدمين منهم سلمة بن عبد
الله الطائي وعمه عبد الله بن علي ولما قدم عبد الله بن علي على ابي عون
تحول ابو عون عن سرادقه وخلاه له بما فيه ثم ان مروان عقد
جسرا على الزاب وعبر الى جهة عبد الله بن علي فسار عبد الله بن علي
الى مروان وعلى ميمنته ابو عون الازدي وعلى ميسرته الوليد بن معويه
وكان عسكر عبد الله عشرين الفا والتقى الجمعان واشتد بينهم القتال

وذا حل عسكر مروان الفشل وصار لا يريد امرا الا دخله الخلل
حتى تمت الهزيمة على عسكره فانهزموا وغرق من اصحابه
عدة كثيرة وكان ممن غرق ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك المخلوع
وهو يومئذ مع مروان الحمار وكتب عبد الله بن علي الى
السفاح بالفتح وحوى من عسكر مروان سلاحا كثيرا وكانت
هزيمة مروان بالزاب يوم السبت لاحدى عشرة خلت من جمادى
الاخرة سنة اثنتين وثلثين ومايه ولما انهزم من الزاب الى الموصل
سبه اهلها وقالوا الحمد لله الذي اتانا باهل بيت نبينا فسار عنها
حتى اتى حران فاقام بها نيفا وعشرين يوما حتى دنا منه عسكر السفاح
فحمل مروان اهله وعياله ومضى منهزما الى حمص وقدم عبد الله بن
علي حران ثم سار مروان من حمص الى دمشق وسار منها الى فلسطين
وكان السفاح قد كتب الى عمه عبد الله بن علي باتباع مروان
فسار في اثره الى ان وصل الى دمشق فحاصرها ودخلها عنوة يوم الاربعا
لخمس مضين من رمضان سنة اثنتين وثلثين ومايه ولما فتح عبد
الله بن علي دمشق اقام بها خمسة عشر يوما ثم سار عنها الى فلسطين
فورد عليه كتاب السفاح ان يرسل اخاه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس
في طلب مروان فسار صالح في ذي القعدة من هذه السنة حتى نزل
مصر ومروان منهزم قدامه حتى ادركه في كنيسة بوصير من اعمال مصر
وطعن انسان مروان فقتله وسبق اليه رجل من اهل الكوفة كان يبيع الرمان

تحت بين راسه وكان قتله لثلث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة
ولما احضر راسه بين يدي صالح بن علي امر ان ينفض فانقطع
لسانه فاحتزته هرة فارسله صالح الى السفاح وقال

قد فتح الله مصر اعنوة لكم واهلك الفاجر الجعدي اذ ظلما
ولاك مقوله هر يجرره وكان ربك من ذي الكفر منتقما

ثم رجع صالح الى الشام وخلف ابا عون بمصر ولما وصل الراس الى السفاح
وهو بالكوفة سجد شكرا لله تعالى ولما قتل مروان هرب ابناه
عبد الله وعبيد الله الى ارض الحبشة فقاتلتهما الحبشة فقتل عبد الله ونجا
عبيد الله في عدة ممن معه وبقي الى خلافة المهدي فاخذه نصر بن محمد بن
الاشعث عامل فلسطين فبعث به الى المهدي ٥ ولما قتل مروان
حملت نساؤه وبناته الى بين يدي صالح بن علي فامر بحملهن الى حران
فلما رأين منازل مروان رفعن اصواتهن بالبكاء ~~وكان عمر مروان~~
~~لما قتل اثنتين وستين سنة وكانت مدة خلافته خمس سنين وعشرة~~
~~اشهر ونصفا وكان يكنى ابا عبد الملك وكانت امه ام ولد~~
~~كردية وكان يلقب بالجعدي لانه تعلم من الجعد بن درهم قوله بخلق القران~~
~~والقدر وكان مروان ابيض اشهل ضخم الهامة كث اللحية ابيضها~~
~~ربعة وكان شجاعا حازما وهو اخر الخلفا من بني امية~~

اخبار من قتل من بني امية

كان سليمان بن هشام بن عبد الملك قد امنه السفاح واكرمه فدخل
سديف بن ميمون على السفاح وانشده

لا يغرنك ما ترى من رجال ان تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها امويا

فامر السفاح بقتل سليمان فقتل وكان قد اجتمع عند عبد الله بن علي
ابن عبد الله بن العباس جماعة من بني امية نحو سبعين رجلا فلما اجتمعوا عند
حضور الطعام دخل شبل بن عبد الله مولى بني هاشم على عبد الله بن علي عم
السفاح وانشده

اصبح الملك ثابت الاساس بالبهاليل من بني العباس
طلبوا وتر هاشم فشفوها بعد ميل من الزمان وياس
لا تقيلن عبد شمس عثارا واقطعن كل رقلة وغراس
ذلها اظهر التودد منها وبها منكم كحد المواسي
ولقد ساءني وساء سواي قربهم من نمارق وكراسي
انزلوها بحيث انزلها الله بدار الهوان والاتعاس
واذكروا مصرع الحسين وزيد وشهيدا بجانب المهراس
والقتيل الذي بحران اضحى ثاويا بين غربة وتناس

فامر عبد الله بهم فضربوا بالعمد حتى وقعوا وبسط عليهم الانطاع ومد الطعام
واكل الناس وهم يسمعون انينهم حتى ماتوا جميعهم وامر عبد الله
بنبش قبور بني امية بدمشق فنبش قبر معاوية بن صخر وقبر ابنه يزيد وقبر عبد
الملك بن مروان وقبر هشام بن عبد الملك فوجد صحيحا فامر بصلبه ثم احرقه

بالنار وتشنع بقتل بني امية من اولاد الخلفاء وغيرهم فلم يفلت منهم غير
رضيع او من هرب الى الاندلس وقتل سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس
جماعة من بني امية والقاهم على الطريق فاكلتهم الكلاب ولما
راى من بقي من بني امية ذلك تشتتوا واختفوا في البلاد
وفي هذه السنة اعني سنة اثنتين وثلثين ومائة خلع ابو الورد بن الكوثر وكان
من اصحاب مروان طاعة بني العباس بعد ان كان دخل في طاعتهم فسار
اليه عبد الله بن علي وهو بقنسرين في جمع عظيم واقتتلوا قتالا شديدا
فانهزم ابو الورد واصحابه ثم قتل ابو الورد ولما فرغ عبد الله من
ابي الورد جدد البيعة على اهل قنسرين ثم رجع الى دمشق وقد خرج
من بها عن الطاعة ونهبوا اهل عبد الله بن علي فلما قرب عبد الله بن علي
من دمشق هربوا ثم امنهم وفيها ولى السفاح يحيى بن محمد اخاه
الموصل وكان اهلها قد اخرجوا الوالي الذي بها فسار يحيى الى
الموصل فقتل من اهلها احد عشر الف رجل وامر بقتل نسائهم وصبيانهم
وكان مع يحيى قايد معه اربعة الاف زنجي فاستوقفت امراة من
اهل الموصل يحيى فقالت ما تانف للعربيات ان ينكحن الزنوج فعمل
كلامها فيه وجمع الزنوج فقتلهم عن اخرهم وفي هذه السنة ارسل السفاح
اخاه ابا جعفر المنصور واليا على الجزيرة واذربيجان وارمينيه
وولى عمه داود المدينة ومكة واليمن واليمامة وولى ابن اخيه
عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الكوفة وسوادها

وكان على الشام عمه عبد الله بن علي وعلى مصر ابو عون بن يزيد وعلى
خراسان ابو مسلم

سنة ثلث وثلثين ومائة

فيها استولى ملك الروم واسمه قسطنطين على ملطيه وقاليقلا وفيها
ولى السفاح عمه سليمان البصرة وكور دجلة والبحرين وعمان
واستعمل عمه اخاه اسمعيل بن علي على الاهواز وفيها مات عم السفاح
داود بن علي بالمدينة وولى السفاح مكانه زياد بن عبد الله الحارثي
وفيها عزل السفاح اخاه يحيى بن محمد عن الموصل لكثرة قتله فيهم وولى
عليها عمه اسمعيل بن علي

سنة اربع خمس وثلثين ومائة

في سنة اربع تحول السفاح من الحيرة وكان مقامه بها الى الانبار
في ذي الحجة وفي سنة خمس توفي يحيى اخو السفاح بفارس وكان
قد ولاه اياها بعد عزله عن الموصل

سنة ست وثلثين

فيها استاذن ابو مسلم السفاح في القدوم عليه وفي الحج فاذن له فحج
وحج ابو جعفر المنصور ايضا وكان ابو جعفر هو الامير

موت السفاح

وفي هذه السنة اعني ست وثلثين مات السفاح بالانبار في ذي الحجة بالجدري
~~وعمره ثلث وثلثون سنة فمدة خلافته من لدن قتل مروان اربع سنين~~
~~وكان قد بويع له بالخلافة وقبل قتل مروان بثمانية اشهر وكان~~

~~السفاح طويلاً اقنى الانف ابيض حسن الوجه واللحيه وصلى عليه عمه عيسى بن~~
علي بن عبد الله بن عباس ودفن بالانبار العتيقه ۵

خلافة المنصور وهو ثاني خلفا آل العباس

كان السفاح قد عهد بالخلافة الي اخيه ابي جعفر ثم من بعده الي ابن
اخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي وجعل العهد في ثوب وختم عليه
ودفعه الي عيسى بن موسى ولما مات السفاح كان ابو جعفر في
الحج فاخذ له البيعه على الناس عيسى بن موسى وارسل يعلمه بذلك وكان
ابو مسلم مع ابي جعفر في الحج فبايع ابو مسلم ابا جعفر وبايعه الناس ۵

سنه سبع وثلثين ومايه

فيها قدم ابو جعفر من الحج الى الكوفه وصلى باهلها الجمعه وخطبهم وسار
الي الانبار واقام بها وفيها بايع عبد الله بن علي لنفسه بالخلافه
وكان ابو مسلم قد قدم من الحج مع المنصور فارسله المنصور ومعه
الجنود لقتال عمه عبد الله بن علي وكان عبد الله بنصيبين
فاقتتلا عدة دفوع واجتهد ابو مسلم بانواع الخدايع في قتاله ودام
كذلك مده اخرها انهزم عبد الله بن علي واصحابه في جمادى
الاخره من هذه السنه الي جهة العراق واستولى ابو مسلم على عسكره
وكتب بذلك الي المنصور ۵

قتل ابي مسلم

وفيها قتل ابو جعفر ابا مسلم الخراساني بسبب وحشه جرت بينهما فان
المنصور كتب الي ابي مسلم بعد انهزام عبد الله بن علي بالولاية على مصر
والشام وصرفه عن خراسان فلم يجب ابو مسلم وتوجه الي خراسان
فسار المنصور من الانبار الي المداين وكتب الي ابي مسلم يطلبه
فاعتذر عن الحضور وطالت بينهما مراسلات واخرها قدم ابو مسلم
على المنصور في ثلثة الاف فارس وخلف باقي عسكره بحلوان
ولما قدم ابو مسلم دخل على المنصور وقبل يده وانصرف فلما كان
من الغد ترك المنصور بعض الخدم مع الربيع حاجبه خلف الرواق وامرهم
اذا صفق بيديه يخرجوا ويقتلوا ابا مسلم ودعا ابا مسلم فلما حضر جعل
المنصور يعدد ذنوبه وهو يعتذر ثم صفق المنصور فخرجوا وقتلوا
ابا مسلم وكان قتله في شعبان سنه سبع وثلثين ومايه وكان
ابو مسلم قتل في مده دولتهم ستمايه الف صبرا ۵

سنه ثمان وثلثين ومايه

فيها خرج قسطنطين ملك الروم الي بلاد الاسلام فاخذ ملطيه عنوه
واخذ يهدم سورها وعفا عن مقاتلها ~~وقد امر مما انهدم نحو ذلك~~

سنه تسع وثلثين وما

وفيها وسع المنصور في المسجد الحرام

ابتدا الدوله الامويه بالاندلس

وفي هذه السنه دخل عبد الرحمن بن معويه بن هشام بن عبد الملك
ابن مروان الي الاندلس وفيها طرد المنصور عمه عبد الله بن علي وكان
مختفيا عند اخيه سليمان بن علي فاعدمه ۵

سنه اربعين ومايه

فيها ارسل المنصور عبد الوهاب بن اخيه ابرهيم الامام والحسن بن قحطبه في سبعين الف مقاتل لعمره واملطيه فعمروها في سته اشهر وسار اليهم ملك الروم في مايه الف مقاتل حتى نزل بهم جيحان فبلغه كثره المسلمين فرجع ومنها حج المنصور وتوجه الى البيت المقدس ثم الى الرقه وعاد الى هاشميه الكوفه ومنها امر المنصور بعماره سور المصيصه وبنا بها مسجدًا جامعًا واسكنها الف جندي وسماها المعموره

سنه احدى واربعين ومايه

فيها كان خروج الراونديه على المنصور وهم قوم من اهل خراسان على مذهب ابي مسلم الخراساني يقولون بالتناسخ فيزعمون ان روح ادم في عثمان بن نهيك وان ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو الخليفه فلما ظهروا واتوا الى قصر المنصور قالوا هذا قصر ربنا فحبس المنصور روساهم وهم ماتان فغضب اصحابهم واخذوا نعشًا وحملوه ومشوا به على انهم ماشون في جنازه حتى بلغوا باب الحبس فرموا النعش وكسروا باب السجن واخرجوا روساهم ثم قصدوا المنصور وهم نحو ستمايه رجل فتنادى الناس واغلقت الابواب في المدينه وخرج المنصور ماشيًا واجتمع اليه الناس وكان معن بن زايده الشيباني مستخفيا من المنصور محصورًا وقاتل الراونديه بين يدي المنصور فعفا عنه وقتل في ذلك اليوم الراونديه جميعهم ٥

سنه اثنتين واربعين ومايه الى سنه خمس اي اربعين

فيها مات عم المنصور سليمان بن علي وفي سنه اربع حبس المنصور من بني الحسن بن علي احد عشر رجلا وقيدهم ~~ومنها مات عبد الله بن شبرمه بن عبد المعتزلي الزاهد وعقيل بن خالد صاحب الزهري~~ وفي سنه خمس ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي رضي الله عنهم واستولى على المدينه وتبعه اهلها فارسل المنصور ابن اخيه عيسى بن موسى اليه فوصل المدينه وخندق محمد على نفسه موضع خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم للاحزاب وجرى بينهما قتال لحرم ان محمد بن عبد الله بن علي فقتل هو واصحابه واخذ من سلم منهم وكان محمد سمينًا اسمر شجاعًا كثير الصوم والصلوه وكان يلقب المهدي والنفس الزكيه ولما قتل اقام عيسى بن موسى اياما بالمدينه ثم سار عنها في اواخر رمضان يريد مكه وفي هذه السنه ابتدا المنصور في بنا بغداد وسبب ذلك ان المنصور كره سكنى الهاشميه التي بناها بنواحي الكوفه لما ثارت عليه الراونديه وكرهها ايضا لجوار اهل الكوفه فانه كان لا يامن على نفسه منهم فخرج يرتاد موضعًا فاختار موضع بغداد وابتدا في بنايها سنه خمس واربعين ومايه ٥

ظهور ابرهيم العلوي

وفي هذه السنه في رمضان ظهر ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي

ابن ابي طالب اخو محمد النفس الزكية وكان مستخفيا هاربا
من بلد الى بلد والمنصور يجتهد على الظفر به فقدم البصرة ودعا
الناس الى نفسه فبايعه جماعة منهم من العبسي وعبد الواحد بن
زياد وعمرو بن سلمة الهجيمي وعبد الله بن يحيى الرقاشي واجابه جماعة من
الفقهاء واهل العلم حتى احصى ديوانه اربعة الاف وكان امير البصرة
سفين بن معوية فلما راى اجتماع الناس على ابرهيم تحصن في دار
الامارة بجماعة فقصده ابرهيم محاصرا له فطلب سفين الامان فامنه
ابرهيم ودخل ابرهيم القصر فجا جلس على حصير فرشت هناك وجهها
فقلبتها الريح فتطير الناس وقال انا لا اتطير وجلس عليها
مقلوبة ووجد ابرهيم في بيت المال الفي الف درهم فاستعان بها وفرض
لاصحابه خمسين خمسين ومضى ابرهيم بنفسه الى دار زينب بنت سلمان
ابن علي بن عبد الله بن عباس واليها ينسب الزينبيون من العباسيين
فنادى هناك لاهل البصرة بالامان وان لا يتعرض اليهم احد
ولما استقرت البصرة لابرهيم ارسل جماعة فاستولوا على الاهواز ثم
ارسل هرون بن سعد العجلي في سبعة عشر الفا الى واسط فملكها
ولم يزل كذلك يفرق العمال والجيوش حتى اتاه الخبر بقتل
اخيه قبل عيد الفطر بثلثة ايام ثم ان ابرهيم اجمع على المسير الى الكوفة
وسار من البصرة وقد احصى ديوانه مائة الف حتى نزل باخمرا وهي من
الكوفة على ستة عشر فرسخا وكان المنصور قد اسند الى عيسى بن

موسى من الحجاز فحضر وجعله في جيش فقاتله ابرهيم وجرى بينهما قتال شديد
انهزم فيه غالب عسكر عيسى بن موسى ثم تراجعوا ووقعت الهزيمة
على اصحاب ابرهيم وثبت هو في نفر من اصحابه يبلغون ستمائة فجاء
سهم في حلقوم ابرهيم فتنحى عن موقفه وقال اردنا امرا واراد
الله غيره واجتمع عليه اصحابه وانزلوه واجتمع عليه عسكر عيسى
ففرقوا اصحابه واحتزوا راسه واتوا به عيسى فسجد شكرا لله تعالى
وبعث به الى المنصور وكان قتله في خامس عشرين ذي
القعدة سنة خمس واربعين ومائة وعمره ثمانيا واربعين سنة

سنة ست واربعين ومائة

فيها تحول المنصور الى بغداد لتكمل عمارتها واستشار اصحابه وفيهم
خالد بن برمك في نقض ايوان كسرى والمداين ونقل ذلك
الى بغداد فقال خالد لا ارى ذلك لانه من اعلام المسلمين فقال
المنصور ملت يا خالد الى اصحابك العجم وامر المنصور بنقض
القصر الابيض فنقضت ناحية منه فكان ما يغرمون على نقضه
اكثر من قيمة المنقوض فتركه فقال خالد اني لا ارى ابطال
نقضه لئلا يقال انك عجزت عن تخريب ما بناه غيرك فلم يلتفت المنصور
وترك هدمه ونقل المنصور ابواب مدينة واسط الى بغداد وجعل المنصور
مدينة بغداد مدورة لئلا يكون بعض الناس اقرب الى السلطان
من بعض وبنى قصره في وسطها والجامع الى جانب القصر ٥

سنة سبع واربعين الى خمسين

في سنة سبع خلع المنصور ابن اخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد
الله بن عباس من ولاية العهد وبايع لابنه المهدي محمد وفي سنة ثمان
ولد الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك وفيها ولى المنصور خالد
ابن برمك وفيها ولى المنصور خالد بن برمك الموصل وكان
مولد الفضل قبل مولد الرشيد بسبعة ايام فارضعته خيزران ام الرشيد
وفيها توفي جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين في سنة ثمان [illegible]
ابن علي بن ابي طالب وجعفر الصادق احد الائمة الاثني عشر على راي الامامية
فانهم قد يقدم علي بن ابي طالب ثم ابنه الحسين ثم زين العابدين ثم الباقر
ثم جعفر الصادق وسنذكر الباقين ان شاء الله تعالى وسمي الصادق
لصدقه وله كلام في صنعة الكيميا والزجر والفال ومولده سنة ثمانين
وتوفي سنة ثمان واربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع وامه بنت القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم اجمعين وفيها توفي محمد
ابو محمد بن عبد الرحمن ابن ابي ليلى القاضي وفي سنة تسع واربعين
مات مسلم بن قتيبة بالري وكان مشهورا عظيم القدر وفيها
مات كهمس بن الحسن التميمي البصري وعيسى بن عمر الثقفي وعنه
اخذ الخليل النحو وفي سنة خمسين ومائة بنى عبد الرحمن الاموي
سور قرطبة وفيها مات جعفر بن ابي جعفر المنصور وفيها مات
ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا مولى تيم الله بن ثعلبة وكان زوطا

من اهل كابل وقيل بابل وهو الذي مسه الرق فاعتق وولد ثابت على
الاسلام وقال اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة ما وقع علينا رق قط
وروي ان ثابتا والد ابي حنيفة اتي الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو
صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته وقيل في نسب
ابي حنيفة غير ذلك فقيل هو النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان
فان جده النعمان بن المرزبان اهدى الى علي رضي الله عنه يوم المهرجان
فالوذجا فقال له علي مهرجونا في كل يوم وادرك ابو حنيفة اربعة
من الصحابة وهم انس بن مالك وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة وسهل
ابن سعد الساعدي بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة ولم يلق
احدا ولا اخذ عنه واصحابه يقولون لقي جماعة من الصحابة واخذ عنهم
ولم يثبت ذلك عند اهل النقل وكان ابو حنيفة عالما زاهدا
ورعا راوده ابو جعفر المنصور في ولاية القضا فامتنع وكان حسن
الوجه ربعة وقيل طويلا احسن المنطق قال الشافعي قيل لمالك
هل رايت ابا حنيفة قال نعم رجلا لو كلمته في هذه السارية ان
يجعلها ذهبا لقام بحجته وكان يصلي غالب الليل حتى قيل انه صلى
الصبح بوضوء عشاء الاخرة اربعين سنة وختم القران في الموضع الذي
توفي فيه سبعة الاف مرة وكان يعاب بقلة العربية وولادته
سنة ثمانين للهجرة وقيل سنة احدى وستين وكانت وفاته ببغداد
في السجن ليلي القضا فلم يفعل وقيل كانت وفاته يوم ولد الشافعي

وذلك في رجب من هذه السنة وبني بغداد مشهور وفيها مات
محمد بن اسحق صاحب المغازي وكان ثبتا في الحديث عند اكثر العلما
وقد ذكره البخاري في تاريخه ولم يرو عنه ولذلك مسلم لم يخرج عنه الا
حديثا واحدا في الرجم وانما لم يرو عنه البخاري لطعن الامام مالك
ابن انس فيه وكانت وفاة ابن اسحق ببغداد • وفيها مات مقاتل بن سليمان
البلخي المفسر

سنة احدى وخمسين الى ستين ومائة

في سنة احدى وستين ولي المنصور هشام بن عمرو التغلبي على السند
وكان عليها عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن ابي صفرة الازدي
فعزله وولاه افريقية وكان يلقب عمر بن حفص هزارمرد اي
الف رجل وفيها بنى المنصور الرصافة للمهدي ابنه وهي في الجانب
الشرقي من بغداد وحول اليها قطعة من جيشه وفيها قتل معن
ابن زائدة الشيباني بسجستان في بيته وكان المنصور قد استعمله وقتله
جماعة من الخوارج هجموا عليه في بيته وهو يحتجم وقام بالامر من بعده ابن
اخيه يزيد بن مزيد الشيباني وفي سنة اثنتين وخمسين غزا حميد بن
قحطبة كابل وكان امير خراسان وفي سنة اربع توفي بالكوفة
ابو عمرو بن العلاء بن عمار من ولد الحصين التميمي المازني النحوي وكانت
ولادته سنة سبعين واسمه كنيته وهو احد القراء السبعة وكان اعلم الناس
بالقران الكريم وفيها سار المنصور الى الشام وجهز جيشا الى المغرب
لقتال الخوارج بها وفيها مات اشعب الطامع وفيها مات وهيب

الورد المكي الزاهد • وفي سنة خمس وخمسين عمل المنصور لبلدي
الكوفة والبصرة سورين وخندقين وجعل ما انفق فيه من اموال
اهلها ولما اراد المنصور معرفة عددهم امر ان يقسم فيهم خمسة دراهم
خمسة دراهم ثم جبى منهم اربعين اربعين فقال شاعرهم

يا لقومي ما لقينا من امير المومنينا
قسم الخمسة فينا وجبانا اربعينا

وفي سنة ست وخمسين توفي حمزة بن حبيب بن عمارة التيمي المعروف
بالزيات احد القراء السبعة وعنه اخذ الكسائي القراءة وكان
يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب الجوز من حلوان الى
الكوفة فقيل له الزيات لذلك • وفي سنة سبع وخمسين مات
الاوزاعي الفقيه واسمه عبد الرحمن بن عمرو وعمره سبعون سنة وكنيته
ابو عمرو وكان يسكن بيروت وبها توفي وولد ببعلبك سنة ثمان
وثمانين للهجرة وكان يخضب بالحنا وكان امام اهل الشام
ويقال انه اجاب في سبعين الف مسئلة وقبره في قرية على باب
بيروت يقال لها حنتوس واهل القرية لا يعرفونه وانما يقولون
ها هنا رجل صالح والاوزاعي منسوب الى اوزاع بطن من ذي
كلاع وقيل بطن من همدان

موت المنصور

وفي سنة ثمان وخمسين مات المنصور وهو المنصور بالله عبد الله بن محمد

لمن علي بن عبد الله بن عباس وكانت وفاته في هذه السنة لست
خلون من ذي الحجة ببئر ميمونة وكان قد خرج من
بغداد للحج فسار معه ابنه المهدي فقال له المنصور اني ولدت في
ذي الحجة ووليت في ذي الحجة وقد هجس في نفسي اني اموت في ذي
الحجة من هذه السنة وهو الذي حداني الى الحج فاتق الله فيما اعهد
اليك من امور المسلمين بعدي واوصاه وصية طويلة ثم ودعه
وبكيا وسار الى الحج ومات ببئر ميمونة محرما في التاريخ
المذكور وكان مرضه القيام وكان عمره ثلثا وستين سنة
ومدة خلافته اثنين وعشرين سنة وثلثة اشهر وكسرا وكان
المنصور اسمر نحيفا خفيف العارضين ولد بالحميمة من ارض الشراة
ودفن بمقابر باب المعلى وبقي اثر الاحرام فدفن وراسه مكشوف
ومما يحكى عنه في حجه قيل بينا الخليفة المنصور يطوف
بالكعبة ليلا اذ سمع قايلا يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور
البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع
فخرج المنصور ودعا القايل وساله عن قوله فقال يا امير المومنين
ان امنتني انباتك بالامور على جليتها واصولها وامنه فقال ان الذي
دخله الطمع حتى حال بين الحق واهله هو انت يا امير المومنين
فقال المنصور ويحك كيف يدخلني الطمع والصفرا والبيضا
في قبضتي والحلو والحامض عندي فقال الرجل ان الله

استرعاك المسلمين واموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص
والآجر وابوابا من الحديد وحجابا معهم الاسلحة وامرتهم
ان لا يدخل عليك الا فلان وفلان ولم تامر بايصال المظلوم
والملهوف ولا الجايع والعاري وما احد الا وله من هذا
المال حق فلما راك هولاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك
واثرتهم على رعيتك تجبي الاموال فلا تقسمها قالوا هذا قد خان
الله فما لنا لا نخونه وقد سخر لنا نفسه فاتفقوا على ان لا يصل
اليك من اخبار الناس الا ما ارادوا ولا يخرج لك عامل فيخالف
امرهم الا نفوه حتى تسقط منزلته ويصغر قدره فلما انتشر ذلك
عنهم وعنك عظمهم الناس وهابوهم وكان اول من صانعهم
عمالك بالهدايا ليتقووا بهم على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك
ذوو القدرة والقوة من رعيتك لينالوا به ظلم من دونهم فامتلات
بلاد الله بالطمع ظلما وصار هولاء القوم شركاءك في سلطانك
وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينه وبينك لانك قد منعت
من ذلك وجعلت رجلا يتحدث في المظالم فلا يزال المظلوم يختلف
اليه ويلوذ به فيدفعه خوفا من بطانتك فاذا صرخ بين يديك
ضرب ضربا شديدا ليكون نكالا لغيره وانت تنظر ولا
تنكر فما بقاء الاسلام على هذا فان كنت تجمع المال لولدك فقد
اراك الله من الطفل يسقط من بطن امه وما له في الارض مال وما من

ما لي الاولاد بل سيحتاجون الى ما بيد الناس فيلطف بذلك الطفل حتى تعظم
رغبة الناس اليه ولست الذي يعطي وانما الله تعالى يعطي من يشاء بغير
حساب وان قلت انما اجمع المال لتشديد الملك وتقويته
فقد رايت بني امية ما اغنى عنهم ما جمعوه من الذهب والفضة
وما اعدوه من الرجال والسلاح حتى اراد الله تعالى بهم ما اراد
وان قلت انما اجمعه لطلب غاية هي اجسم من الغاية التي انت
فيها فوالله ما فوق منزلتك الا منزلة لا تنال الا بخلاف ما انت
عليه فاستحسن المنصور كلامه
وكان المنصور احسن الناس خلقا في الخلوة حتى يخرج الى الناس
وكان له من الاولاد المهدي محمد وجعفر الاكبر مات في حياة
ابيه وسليمان وعيسى ويعقوب وجعفر الاصغر وصالح المسكين

وعبد

خلافة المهدي الله محمد بن المنصور
وهو ثالث بني العباس

وصل اليه الخبر بموت ابيه وبالبيعة له في منتصف ذي الحجة لان القاصد
وصل من مكة الى بغداد في احد عشر يوما فبايعه اهل بغداد
وفي سنة ستين امر المهدي برد نسب ال زياد الذي استلحقه معوية
الى عبيد الرومي واخرجهم من قريش فاخرجوا من ديوان قريش
وردوهم الى ثقيف وفيها حج المهدي وفرق في الناس اموالا
عظيمة ووسع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل الثلج الى مكة

وفيها مات داود الطائي الزاهد من اصحاب ابي حنيفة وعبد الرحمن
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود المسعودي وفيها توفي الخليل
ابن احمد المصري النحوي استاذ سيبويه

انتهى السفر الخامس والعشرين من كتاب مسالك الابصار
في ممالك الامصار ويتلوه ان شاء الله تعالى في السفر
السادس والعشرين سنة احدى وستين ومايه
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين
حسبنا الله ونعم الوكيل

طالع فيه داعياً لواقفه
يحيى عبد [illegible]